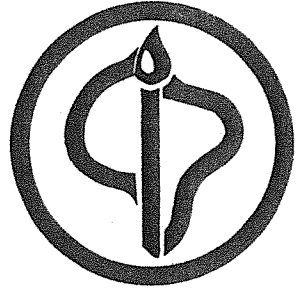


المملكة المغربية  
جامعة محمد الخامس  
منشورات معهد الدراسات الإفريقية  
بالرباط



سلسلة نصوص (2)

## إخبار الأخبار بأخبار الآبار

تأليف : امحمد بن أحمد يوره الديماني  
ترجمة : پول مارتني  
تحقيق : أحمد ولد الحسن

1992

مطبعة السلام الجديدة  
المدار البيضاء

الإيداع القانوني رقم 93/414

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على سيد المرسلين

## تصدير

أتاحت لنا فرصة المشاركة في الوفد الرسمي المغربي الذي شارك في تدشين المركب الثقافي المغربي بنواكشوط سنة 1987 . وبهذه المناسبة أمكن الاطلاع على مخطوطات مركز البحوث في الجمهورية الإسلامية الموريطانية، ولما استرعى الانتباه مخطوط حول الآبار نظرا لما يوحيه موضوعه من اتصال بالتعرف على الطرق العابرة للمجابهة الصحراوية الكبرى، طلبنا صورة منه من السيد مدير المركز ففضل بها مشكورا وشاءت الأقدار أن يتأسس معهد الدراسات الإفريقية وأن يعهد إلينا بإدارته بعد ذلك. فارتأينا إدخال نص "إخبار الأحبار بأخبار الآبار" لمؤلفه امحمد بن أحمد يوره في برنامج منشورات المعهد لما فيه من فائدة تتصل بتاريخ بلاد شنقيط وأدبها وأعلامها الشخصية والمكانية ولما له من أهمية لسانية، ولهذا كله طلب تصنيفه الكومندان گادن Gaden مساعد المندوب الفرنسي العام بموريطانيا، واهتم بنشره عام 1911 المستعرب روني باسي René Basset واستعمل مادته كثيرا في دراساته، ولذلك أيضا ترجمه بول مارتى Paul Marty عام 1920. ولكن نشرتنا هذه، وهي لخدمة أغراض العلم والتقارب، تجمع النص والترجمة في كتاب واحد مستقل، وتتميز بالتحقيقات التي قام بها الدكتور أحمد ولد الحسن الأستاذ بالجامعة الموريطانية خبير المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط، فهو العارف بتاريخ شنقيط وأدبها، ومن اليمن أن يبادر إلى الموافقة على القيام بهذا التحقيق بعد أن شرعنا في طبع الكتاب نصا بلا هوامش على أساس ما نشره باسي مصححا على مخطوطة معهد البحوث، وحتى الترجمة قد أعاد فيها النظر، وبذلك أسفر تعاونه معنا عن نتيجة واقعة في صميم ما يرمي إليه معهد الدراسات الإفريقية من الإسهام في نشر التراث العربي الإسلامي لغرب القارة الإفريقية.

أود في الأخير أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الحسين المجاهد وإلى الأستاذة بشرى البداوي فونتير على ما قاما به من عمل لتهيئ هذا النص ولتصححه.

في 16 / 11 / 1990

أحمد التوفيق

مدير معهد الدراسات الإفريقية





بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المحقق

ما تزال المكتبة العربية لشكو نقصاً بيّناً في ما يتعلق بتاريخ أقطار عديدة من بلاد العروبة والإسلام، بسبب ندرة المراجع المتعلقة بهذه الأقطار، وبقاء أكثرها مخطوطات لا يصل إليها إلا قلة من الباحثين، ولا يتمكن من فك مستغلقاتها إلا نخبة من المتخصصين.

ومن هذه الأقطار المظلومة في ميدان المعرفة والنشر التاريخيين، بلاد شنقيط، التي كان لها دور عظيم في نشر الإسلام في غرب القارة الإفريقية كله، كما ازدهرت في ربوعها اللغة العربية وآدابها خلال القرون الماضية ازدهارا قل له مثيل، فأنجبت من كبار العلماء وفطاحل الشعراء من لا يكادون يحصون عدداً.

ومع ذلك فإن التدوين التاريخي المتعلق بهذه البلاد قليل. ولذلك أسباب عدة، منها غلبة الطابع البدوي على حياة القوم، بما يلزمه من حل وترحال واضطراب في ظروف الحياة، ومنها شدة اهتمام النخبة المثقفة بالعلوم الدينية حتى كاد اهتمامها ينحصر فيها، ومنها البنية الاجتماعية والسياسية المتميزة، إذ كانت البلاد موزعة قبائل وإمارات، تعتمد كل منها في تناقل أحداث الماضي على الرواية الشفوية.

وإنه ل يبدو لنا مما له دلالة فكرية بالغة، أن تكون «المسألة التاريخية» - أي مسألة بناء المعرفة المتعلقة بالماضي، ترتيباً، وفهماً، وتأويلاً، - ضعيفة الحضور في الحياة الثقافية الشنقيطية قبل الاستعمار<sup>(1)</sup>، ثم تتحول هذه المسألة التاريخية إلى هم أساسي عند النخبة المثقفة التي احتكت بالاستعمار، خاصة في وجهه «المثقف - المستشرق» ؛ وقد كان هذا الوجه لا ينفك يحاصر هذه النخبة بالأسئلة

(1) كان أهم أشكال التدوين التاريخي هو ما يدعى «الحوليات» أي تسجيل أحداث السنين من حروب ووفيات ومجاعات، نثرًا ونظمًا، وأهم الحوليات النثرية تلك التي كانت في المدن القديمة كولاته وتحكجه وتيشيت. وأما المنظومة فأهمها منظومة والد بن خالنا (1212 / 1789)، وبابكر بن حجاب (ت 1322 / 1904) راجع ابن حجاب: المنظومة.

«التاريخية»، ساعيا إلى أن يجمع بواسطتها أكبر قدر ممكن من «المعطيات» و«الأخبار» في شكلها الأولي الخام، وإن كان سيعيد «تأويلها» و«استغلالها» طبقا لمقتضيات مشروعه الثقافي الخاص به.

وهذا «الوعي المفاجئ» «بأهمية التاريخ» وبغياب الاهتمام به عند الأسلاف، هو الذي عبر عنه واحد من ألمع ممثلي هذه النخبة، ونعني الشيخ سيديا بابيه (ت 1342 هـ / 1924 م)، إذ قال في مقدمة مشروعه التاريخي الطموح الذي لم يتمكن من إكماله، وقد وضعه استجابة لطلب الإدارة الفرنسية :

«وكننت أتعجب من علماء هذه البلاد البيضانية الصحراوية المغربية وأدبائها على فضلهم ونبلمهم، كيف لم يعتنوا بتاريخها في كتاب معتبر من أول الزمان إلى الآن، مع كثرة ما وقع فيها من الأمور الكبار التي ينبغي الاعتناء بكتابتها، وكثرة من كان بها من الأكابر من كل صنف الذين لا ينبغي أن تترك أخبارهم نسيا منسيا على جلالتها»<sup>(2)</sup>.

ونحن نعتقد أن هذه الكتابات التاريخية - بأوسع معاني الكلمة - التي ظهرت في بداية عهد الاحتلال الاستعماري، هي رد معين على السؤال المستفز الذي كان يطرحه الاستعمار - الاستشراق : «من أنتم ؟».

وهي بالتالي مصادر تاريخية ثمينة، لا لما تحويه من معلومات وأخبار لا توجد خارجها فحسب، بل لما تدل عليه كذلك من مميزات الوعي التاريخي الوطني في مرحلة من أخرج مراحلها. فهي وثائق مفيدة جدا لمعرفة الماضي، ولتاريخ المعرفة بالماضي على حد سواء.

ولذلك رأينا من المفيد، أن نخرج واحداً من أطرف هذه النصوص وأخصبها، على صغر حجمه، ونعني كتاب "إخبار الأحبار بأخبار الآبار" من تأليف محمد ابن أحمد يوره الديماني، وسنقدم ترجمة موجزة للمؤلف، وتعريفا مختصرا بالأثر، قبل أن نبين منهجنا الذي اتبعناه في التحقيق.

(2) الشيخ سيديا بابيه : تاريخ إيدوعيش ومشطوف (مخطوط بملكنا). وهو جزء أول من مشروع كتاب شامل في التاريخ السياسي للبلاد، توفي المؤلف قبل إكماله، فاقمه محمد فال بن بابيه العلوي بكتاب التكملة في تاريخ إمارتي البراكنة والترازة. (وقد نشر بتحقيقنا، بيت الحكمة، تونس، 1986).

«التاريخية»، ساعيا إلى أن يجمع بواسطتها أكبر قدر ممكن من «المعطيات» و«الأخبار» في شكلها الأولي الخام، وإن كان سيعيد «تأويلها» و«استغلالها» طبقا لمقتضيات مشروعه الثقافي الخاص به.

وهذا «الوعي المفاجئ» «بأهمية التاريخ» وبغياب الاهتمام به عند الأسلاف، هو الذي عبر عنه واحد من ألمع ممثلي هذه النخبة، ونعني الشيخ سيديا بابه (ت 1342 هـ / 1924 م)، إذ قال في مقدمة مشروعه التاريخي الطموح الذي لم يتمكن من إكماله، وقد وضعه استجابة لطلب الإدارة الفرنسية :

«وكنت أتعجب من علماء هذه البلاد البيضانية الصحراوية المغربية وأدبائها على فضلهم ونبلمهم، كيف لم يعتنوا بتاريخها في كتاب معتبر من أول الزمان إلى الآن، مع كثرة ما وقع فيها من الأمور الكبار التي ينبغي الاعتناء بكتابتها، وكثرة من كان بها من الأكابر من كل صنف الذين لا ينبغي أن تترك أخبارهم نسيا منسيا على جلالتها»<sup>(2)</sup>.

ونحن نعتقد أن هذه الكتابات التاريخية - بأوسع معاني الكلمة - التي ظهرت في بداية عهد الاحتلال الاستعماري، هي رد معين على السؤال المستفز الذي كان يطرحه الاستعمار - الاستشراق : «من أنتم ؟».

وهي بالتالي مصادر تاريخية ثمينة، لا لما تحويه من معلومات وأخبار لا توجد خارجها فحسب، بل لما تدل عليه كذلك من مميزات الوعي التاريخي الوطني في مرحلة من أخرج مراحل. فهي وثائق مفيدة جدا لمعرفة الماضي، ولتاريخ المعرفة بالماضي على حد سواء.

ولذلك رأينا من المفيد، أن نخرج واحداً من أطرف هذه النصوص وأخصبها، على صغر حجمه، ونعني كتاب "إخبار الأخبار بأخبار الآبار" من تأليف امحمد ابن أحمد يوره الديماني، وسنقدم ترجمة موجزة للمؤلف، وتعريفا مختصرا بالأثر، قبل أن نبين منهجنا الذي اتبعناه في التحقيق.

(2) الشيخ سيديا بابه : تاريخ إيدوعليش ومشطوف (مخطوط بملكتنا). وهو جزء أول من مشروع كتاب شامل في التاريخ السياسي للبلاد، توفي المؤلف قبل إكماله، فاتممه محمد فال بن بابه العلوي بكتاب التكملة في تاريخ إمارتي البراكنة والترارزة. (وقد نشر بتحقيقنا، بيت الحكمة، تونس، 1986).

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المحقق

ما تزال المكتبة العربية تشكو نقصاً بيّناً في ما يتعلق بتاريخ أقطار عديدة من بلاد العروبة والإسلام، بسبب ندرة المراجع المتعلقة بهذه الأقطار، وبقاء أكثرها مخطوطات لا يصل إليها إلا قلة من الباحثين، ولا يتمكن من فك مستغلقاتها إلا نخبة من المتخصصين.

ومن هذه الأقطار المظلومة في ميدان المعرفة والنشر التاريخيين، بلاد شنقيط، التي كان لها دور عظيم في نشر الإسلام في غرب القارة الإفريقية كله، كما ازدهرت في ربوعها اللغة العربية وآدابها خلال القرون الماضية ازدهاراً قل له مثيل، فأنجبت من كبار العلماء وفطاحل الشعراء من لا يكادون يحصون عدداً.

ومع ذلك فإن التدوين التاريخي المتعلق بهذه البلاد قليل. ولذلك أسباب عدة، منها غلبة الطابع البدوي على حياة القوم، بما يلزمه من حل وترحال واضطراب في ظروف الحياة، ومنها شدة اهتمام النخبة المثقفة بالعلوم الدينية حتى كاد اهتمامها ينحصر فيها، ومنها البنية الاجتماعية والسياسية المتميزة، إذ كانت البلاد موزعة قبائل وإمارات، تعتمد كل منها في تناقل أحداث الماضي على الرواية الشفوية.

وإنه ل يبدو لنا مما له دلالة فكرية بالغة، أن تكون «المسألة التاريخية» - أي مسألة بناء المعرفة المتعلقة بالماضي، ترتيباً، وفهماً، وتأويلاً، - ضعيفة الحضور في الحياة الثقافية الشنقيطية قبل الاستعمار<sup>(1)</sup>، ثم تتحول هذه المسألة التاريخية إلى هم أساسي عند النخبة المثقفة التي احتكت بالاستعمار، خاصة في وجهه «المثقف - المستشرق» ؛ وقد كان هذا الوجه لا ينفك يحاصر هذه النخبة بالأسئلة

(1) كان أهم أشكال التدوين التاريخي هو ما يدعى «الحوليات» أي تسجيل أحداث السنين من حروب ووفيات ومجاعات، نثراً ونظماً، وأهم الحوليات النثرية تلك التي كانت في المدن القديمة كولاته ونجكجه وتيشيت. وأما المنظومة فأهمها منظومة والد بن خالنا (1212 / 1789)، وبابكر بن حجاب (ت 1322 / 1904) راجع ابن حجاب : المنظومة.

## I - ترجمة المؤلف

١ امحمد بن أحمد يوره وجه من أبرز وجوه الحياة الثقافية في بلاد شنقيط خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وصدر الرابع عشر (19 - 20 م).

فقد كان فقيها كبيرا، وشاعرا مجيدا بالفصحى والعامية، وسيدا ذائع الصيت متبركا به عند العامة والخاصة، وهو ينتمي إلى بيت علم وصلاح وسيادة متوارثة، كانت له - عبر أجيال متتالية - مكانة سامقة في إمارة الترازة خصوصا، وفي بلاد شنقيط عموما.

فقد كان أحمد بن محمد العاقل الديماني (ت 1244 هـ / 1828 م) <sup>(3)</sup> علما مفردا بين أهل عصره، أقر بتبريزه العلماء، وعنا لهيبته الأمراء، ووفد عليه طلبه العلم من بعيد الآفاق، وأقبل عليه الناس أفواجا يلتمسون من بركاته ونائله. وأورث بنيهِ خصاله هذه علما وصلاحا وجاهاً، فكان لهم عند جميع فئات مجتمعهم إجلال كبير.

وينتمي امحمد إلى الجيل الثالث بعد أحمد. فهو ابن أحمد يوره (ت 1311 هـ / 1893) ابن محمذن (1281 / 1864 م) ابن أحمد بن العاقل.

وقد ولد سنة 1258 هـ / 1842 م، وأمه أمّنيّانه بنت محمد فال بن والد بن خالنا <sup>(4)</sup> ثم نشأ في وسطه العائلي الذي بلغ فيه ازدهار العلوم العربية الإسلامية شأوا بعيدا، فنهل من المعارف المتاحة لأبناء عشيرته قرآنا وفقها ونحوا وبلاغة ومنطقا وكلاما وتصوفا إلى غير ذلك.

(3) راجع حديث المؤلف عنه عند ص. 27 وقد ذكرنا في الهامش مراجع ترجمته.  
(4) والد بن خالنا : من كبار علماء البلاد، راجع مصادر ترجمته في ص. 9، وأما أمّنيّانه بنت والد، والدة المؤلف، فقد كانت سيدة مشهورة في عصرها، حتى إن بابكر بن حجاب في منظومته في تاريخ وفيات الأعيان، لم يذكر من النساء إلا اثنتين، هي إحداها، وقد توفيت سنة 1895/1313. (راجع ابن حجاب : المنظومة، ص. 82)

وكان اعتماده في الدراسة على عمِّيه سيد الامين (ت 1309 / 1891) ومحمد فال (ت 1334 / 1916) ابني محمد بن أحمد بن العاقل، وهما من أكبر فقهاء قطرهما في عصرهما. اوقد لازم محمد فال خاصة، وهو المعروف بلقبه "بَبَّها"، فتخرج على يديه، وأخذ عن الشيخ أحمد بن الفاضل الديلمي (ت 1319 هـ / 1901م) وهو من أكبر مشائخ التصوف.

وبالإضافة إلى الخصال المشتركة بين أفراد الأسرة، تميز امحمد بشعره الذي كاد ينسي الناس سائر مميزاته وصفاته. فقد كان شاعرا موهوبا، ذا مذهب في الشعر خاص به، وهو مذهب تخلى عما درج عليه شعراء بلاده من تفنن في تقليد الشعر العربي القديم، بما يلزم ذلك من إغراب في الألفاظ واجترار في المعاني، وابتكر لنفسه منهجا في الشعر جديدا، يقوم على المزاوجة بين الفصحى والعامية بمستوياتها المختلفة (من حسانية وصنهاجية)، والإبداع في تقريب الشعر من حياة الناس ولغتهم، والتقاط التعابير الدارجة المشحونة بالدلالات الاجتماعية، لتحويلها إلى ألق شعري وهاج، قوامه اللمحة الخاطفة، يتضمنها بيتان أو ثلاثة، فإن أطلال لم يكد يجاوز العشرة<sup>(5)</sup>.

وقد كانت لابن أحمد يوره، بحكم موقعه الاجتماعي، صلات وطيدة بأمراء الترارزة، وكان له دور مذكور في الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها الإمارة قبل الاحتلال<sup>(6)</sup>.

وفي بداية عهد الاحتلال، أودعه الفرنسيون السجن سنة 1329 هـ / 1907م بتهمة إنشاء أبيات شعرية معادية لهم. ثم أفرجوا عنه، فاندرج في سلك المسالمين من أبناء بلده، وهم الذين سلكوا تجاه الفرنسيين مسلك المودعة، ورأوا ما يوفره نظام الاحتلال من "أمن" و"استقرار" أهون الشرين بالنسبة إلى ما شهدته البلاد قبيل ذلك من «فوضى» و«تمزق» و«اضطراب».

(5) جمع ديوانه عدة مرات، ورجعنا إلى النسخة التي حققها محمد بن سيدي محمد.

(6) راجع على سبيل المثال دور الوساطة الذي قام به امحمد قبيل وقعة ايشايه بين أحمد سالم بن محمد الحبيب وأخيه اعلي (ابن بابه : التكملة، ص. 78، الهامش رقم 188).

وقد عاش حياة وادعة مطمئنة، متنقلا بين البادية الموريتانية ومدينة سان لويس، قاعدة الاستعمار. وكان له فيها أصدقاء كثيرون من إداريين وتجّار ومثقفين<sup>(7)</sup>، واستمر يدرس العلم ويقرض الشعر، مبعجلا محبوبا عند العامة والخاصة حتى توفي سنة 1340 هـ / 1922 م، وضريحه بالميمون معروف مزور.

وقد ترك آثاراً عديدة منها :

- تفسير سورة الواقعة.

- منظومة في شوارد الفقه.

- منظومة في أصول الفقه المالكي.

- منظومة في جواز أخذ هدايا الظلمة.

- منظومة في التركة.

- منظومة في الأفعال المثلثة العين مضارعا.

- كتاب إخبار الأخبار الذي نحققه.

بالإضافة إلى منظومات ونقول في ميادين فقهية ولغوية شتى.

## II - كتاب إخبار الأخبار بأخبار الآبار

هذا الكتاب في الأصل ذو منحى لغوي تأثيلي، إذ أراد مؤلفه أن يبين معاني الأسماء الصنهاجية التي تطلق على الآبار في بلاده.

ومنشأ القضية أن كثيرا من أعلام الأماكن في البلاد من أصل صنهاجي، وقد بقيت على حالها، أو تحرفت قليلا، حتى بعد عموم التعرب، وشمول النطق باللهجة العربية الحسانية لسكان البلاد كافة<sup>(8)</sup>.

---

(7) راجع نماذج كثيرة من أشعاره في هذه المدينة وأهلها ضمن الديوان.

(8) كانت اللغة الصنهاجية سائدة في أنحاء كثيرة من البلاد قبل الزحف الحساني (ق 8 هـ / 14 م). ثم أخذت تضمحل شيئا فشيئا لتحل محلها اللهجة العربية الحسانية، مجسدة بذلك، مادعونا : التعرب اللغوي العام. راجع ولد الحسن : الشعر الشنقيطي في القرن 13 هـ، ص. 109.

وقد كان ابن أحمد يوره يتكلم هذه اللغة الصنهاجية ويعيش في وسط من آخر الأوساط استعمالاً لها في البلاد، ولذلك طلب منه الإداري الفرنسي غادين أن يدون له معلوماته اللغوية النادرة حول اشتقاق أسماء الآبار في لغتها الأصلية الآخذة في الزوال من الخريطة اللغوية المحلية.

ولهذا نجد المؤلف عند ذكر كل اسم علم يبين اشتقاقه الأصلي في اللغة الصنهاجية، بيد أنه لم يكتف بذلك بل كثيراً ما استطرده معلومات كثيرة مهمة في ما يتعلق بالموضع المذكور.

ومن أهم المجالات التي يتطرق إليها في استطراداته :

- المدافن : فهو يذكر عند ذكر البئر أسماء المشاهير المدفونين بها، ويفيض أحيانا في تراجمهم وأخبارهم.

- الوقائع والحروب : إذ يعرض عند كل موضع لما وقع عنده منها، ويمدنا بمعلومات نادرة ودقيقة عن الظروف والأسباب، والحوادث والنتائج. فهو، بهذا الاعتبار، مصدر نفيس لتاريخ إمارة الترازة السياسي والعسكري.

- الأشعار : إذ كثيراً ما ينشد ما أنشأ الشعراء منها تغنياً بمواطنهم. ومن هذه الأشعار ما قاله هو نفسه، فهو يشير إلى نفسه بقوله «بعضهم»، أدباً منه ولطفاً.

وفي ذكر الشعر يعرض، ولو لمحا، لقضية التعريب، أي ذكر الشعراء لأسماء المواطن الأعجمية في الشعر العربي، وما يتوسلون به إلى ذلك من ترجمة لمعاني أسمائها الأصلية. وهي ظاهرة كنا نبهنا إلى دلالتها اللغوية والثقافية، وعددناها من باب «تعريب الواقع باللغة»<sup>(9)</sup>.

وإن كان من شيء نأسف عليه فهو ضيق النطاق الجغرافي الذي تناوله المؤلف، فهو قد عرض لأجزاء قليلة من إمارة الترازة، ولو أنه شمل هذه الإمارة

(9) راجع ولد الحسن : مظاهر الوعي القومي عند مثقفي بلاد شنقيط في القرن 18 و19، ضمن كتاب

«تطور الوعي القومي في المغرب العربي»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1986، وراجع بتوسع أكثر، ولد الحسن : الشعر الشنقيطي في القرن 13، ص. 373 ...



كلها أو تجاوزها إلى أنحاء أخرى من البلاد لحصلنا على كمّ من المعلومات التاريخية والأدبية واللغوية غزير.

وقبل الكتاب نفسه، وردت في جميع النسخ مقدمة عامة تتعلق بأنساب بني حسان، وإثبات عروبتهم والبحث بعد ذلك في صحة انتسابهم إلى عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب أو عدم صحة ذلك<sup>(10)</sup>.

ولا تبدو العلاقة بين هذه النبذة ومتن الكتاب واضحة، وإن كان ورودها في جميع النسخ، وخاصة مطبوعة باسي المنشورة في حياة المؤلف دليلاً على أن ذلك صادر عن ابن أحمد يوره نفسه، فلعلها إجابة عن «سؤال» آخر طرحه عليه الإداري الفرنسي كادين.

ومع هذا الحجم الصغير جداً، يبقى الكتاب وثيقة لغوية وتاريخية وجغرافية نادرة، نرجو أن يكون نشرها إسهاماً في التعريف بتراث مظلوم، وأداة نافعة للباحثين.

### III - منهجنا في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا النص على ثلاث نسخ هي :

1 - مطبوعة باسي، وهي النسخة التي نشرها المستشرق ريني باسي René BASSET في كتابه « مهمة في السنغال » Mission au Sénégal الصادر سنة 1911. ولم يحدد باسي طبيعة النسخة التي اعتمد عليها في إخراج مطبوعته. وإن كان الراجح أنها نسخة المؤلف الأصلية.

وهذه الطبعة المنشورة في حياة المؤلف تبدو لنا أصلاً معتمداً، بل نظن أن النسخ الأخرى منقولة منها، ولذلك اعتمدناها إلا في مواطن نشير إليها.

2 - مخطوطة أحمد بن حبيب الألفي (ت 1392 / 1972)، وهو من علماء البلاد وبهاثها المنقبين. والنسخة مكتوبة بخط مغربي واضح، ولا تحمل (10) هذه المقدمة قد ترجمها إلى الانكليزية الباحث ه.ت. نوريس. ونشرها ضمن كتابه «الفتح العربي للصحراء الغربية»

H.T. NORRIS: the arab conquest of the Western Sahara, pp. 45-47.

تاريخا للنسخ ولا اسم الناسخ، وعليها هوامش بخط المؤرخ هرون بن الشيخ سيديا (ت 1397 / 1977).

وقد أمدنا بصورة منها مشكورا أخونا الدكتور أحمد التوفيق مدير معهد الدراسات الإفريقية بجامعة محمد الخامس، وأصلها في المعهد الموريتاني للبحث العلمي بنواكشوط.

3 - مطبوعة بدنا، وهي التي أصدرها سنة 1981 أخونا الصحفي الباحث بدنا بن سيدي بن احمد ناه، وقد اعتمد فيها على مطبوعة باسي، ولكنه زادها تصحيحا وتوثيقا بالعرض على عدد من ذوي المعرفة والاختصاص. بيد أنه لم يزد على سرد المتن محضا دون تعليق أو توضيح، فلم يغتنا عن عملية التحقيق والتهميش.

وقد رمنا في هذا العمل إخراج نسخة صحيحة واضحة من نص الكتاب، ولم نجد بين النسخ اختلافا يذكر، إلا أننا لقينا مشقة كبيرة في التعريف بالأعلام وضبط المواقع، وقد اجتهدنا في الأمر فلم نأل، واتبعنا الخطوات المنهجية التالية : - ضبط كتابة أسماء الأعلام بأقرب طريقة إلى النطق.

- تحديد مواقع الأماكن بالتقريب عن طريق تحديد مسافتها من مركز حضري معروف اليوم. ونعترف بأن في هذا الباب قدرا كبيرا من التخمين، مرده إلى غياب المراجع الموثقة في الميدان، وضعف خبرتنا الشخصية في جوانب كثيرة منه، فاعتمدنا فيه على غيرنا، وعلينا عهدة الرواية.

- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، بحسب المستطاع عن طريق المقارنة بالمصادر والمراجع المتاحة وهي شحيحة عسيرة.

وبعد، فإن هذه المحاولة في تحقيق الكتاب ليست إلا اجتهادا صادرا عن غير متخصص ولا متمرس، فغاية مطمحها وضع النص بين أيدي الباحثين، واستثارة همهم لإغنائه وتوضيحه ونشر نصوص أخرى من تراث هذا البلد المجيد.

والله المسؤول أن يحو الزلل، ويضاعف الثواب؛ إنه غفور شكور.

الرباط، أكتوبر 1990

د. أحمد ولد الحسن

## مصادر التحقيق ومراجعته

- ابن أحمد يوره (أحمد): الديوان، تحقيق محمد بن سيدي محمد، دار المعلمين العليا، نواكشوط، 1983.
- ابن بابيه (محمد فال): التكملة في تاريخ إمارتي البراكنة والترارزة، تحقيق أحمد ولد الحسن، تونس، 1986.
- ابن باگا (أحمد سالم): تاريخ بلاد الترارزة، مخطوط بملك أسرة المؤلف، نواكشوط.
- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله): الرحلة، القاهرة د. ت.
- ابن حامد (المختار): موسوعة حياة موريتانيا، جزء الجغرافية - مرقون بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط.
- ابن حجاب (بابكر): منظومة في تاريخ بلاد الترارزة، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1991.
- ابن چنگي (المختار): نظم المدافن، مخطوط بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط.
- ابن خلدون (عبد الرحمان): التاريخ، بيروت، 1956.
- ابن رازكه (سيدي عبد الله): الديوان، تحقيق محمد سعيد بن دهاه، الدار البيضاء، 1986.
- ابن عبد الوهاب (محمد صالح): الحسوة البيسانية في الأنساب الحسانية، مخطوط بملكنا.
- بابه (الشيخ سيديا): تاريخ إيدوعيش ومشطوف، مخطوط بملكنا.
- البرتلي (الطالب محمد): فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق حجي والكتاني، بيروت، 1981.
- بنت الحسن (خديجة): إمارة الترارزة في عهد سيدي بن محمد الحبيب، رسالة شهادة الكفاءة في البحث - كلية الآداب بتونس، 1990.
- الشنقيطي (أحمد بن الأمين): الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، القاهرة، 1963.

**الناصري (أحمد بن خالد):** الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى، الدار البيضاء، 1958.

**الناصري (أحمد بن خالد):** طلعة المشتري في النسب الجعفري، الدار البيضاء، 1987.

**والد بن خالنا:** أرجوزة في وفيات الأعيان، نشرها باسي ضمن كتابه Mission au Sénégal، 1911.

**والد بن خالنا:** كرامات أولياء تشمشه، تحقيق الداه بن محمد عال، دار المعلمين العليا، نواكشوط، 1982.

**ولد الحسن (أحمد):** حركة الإمام ناصر الدين ومنزلتها من تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا، حويلات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، نواكشوط، العدد الأول، 1989.

**ولد الحسن (أحمد):** الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، أطروحة لدكتوراه الدولة، الجامعة التونسية، 1987، (تحت الطبع).

**ولد الحسن (أحمد):** مظاهر الوعي القومي عند مثقفي بلاد شنقيط في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ضمن كتاب «تطور الوعي القومي في المغرب العربي»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

**ولد السعد (محمد المختار):** نظرة تاريخية على شربيه - تحت الطبع.

**اليدالي (محمد):** نصوص من التاريخ الموريتاني، تحقيق محمد بن ولد باباه، بيت الحكمة، تونس، 1990.

**اليدالي (محمد):** المربي، شرح صلاة ربي، مخطوط بملكننا.

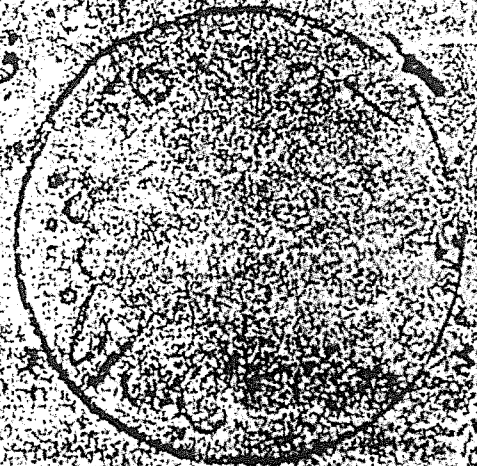
A. LERICHE et M. OULD HAMIDOUN : *Notes sur le Trarza, essai de géographie historique*, Bulletin de l'IFAN, X, 1940, PP. 461 - 538.

H.T. NORRIS : *The arab conquest of the Western Sahara*, London - Beyruth 1986.

Mohamed El Mokhtar Ould BAH: *La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauritanie*, Tunis, 1982.

Abdelwedoud Ould CHEIKH : *Eléments d'histoire de la Mauritanie*, Nouakchott, 1988.

الدُّرِّيَّاتُ فِي

[illegible]

هذه الصورة والتي تليها للصفحتين الأولى والثانية من مخطوط إخبار الأخبار بأخبار  
الآبار لامحمد بن أحمد يوره، وهما من نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفُؤَادُ الْأَبْلَغُ الْعَلِيُّ الْخَلِيمُ  
وَحَلَّ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَكْرَمِ وَعَمَلَى أَلِيهِ وَصَلَّى وَسَلَّم تَسْلِيمًا

فَالْأَمْعَدُ وَالْحَمْدُ يَوْمَ وَمَحْنُ فِي الْحَمْدِ بِمَنْزِلَةِ الْعَاقِلِ الَّذِي هَاتَمَ  
الْأَخْلَافَ بَيْنَ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَافِيلَ النَّسَبِ مِنْ قَوْمٍ مَا جُنَا كَثِيرٌ مَحْمُودٌ وَالَّذِي  
صَاحِبُ أَنْصَابِ أَهْلِ الْقُرْبَاءِ وَشَيْخُهُ مُحَمَّدٌ أَيْدِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ حَسَنٍ  
أَهْلُهُمْ عَرَبٌ قَالَ مُحَمَّدٌ وَالِدُهُ أَرْجُوهُ قَدْ جِئْتُ قَارِئُ مَلُوكِ الْعُقَاوَةِ

فَقَدْ وَرَثُوا الْأَفْدَاءَ فَوَالْبَيْشِ وَالْبُيُوتِ وَالْفُجْرَةِ مِنْ فُرُشِ

وَقَالَ سَيِّدُ مَعْدِ أَيْدِيهِ الْفَصِيحَةُ يَمْدُحُ بِهَا الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ هَيْبِ الْبَرْكَاتِي  
مَعْدُودِيهَا جَدُّهُمْ حَتَّى أَوْحَلَهُمْ جَعْبَرُ بْنُ أَبِي كَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ  
الْفَرَسِيُّ وَفِي شُعَاعِ هَذَا النَّسَبِ عَلَى السَّنَةِ الْعَامَةِ وَالْمَخَاضَةِ وَلَهُجْ  
بَدِ الْقَفِيرِ وَالْكَبِيرِ فَالزُّجْرَانُ هُمُ الْغُلْبُ مَا فِي يَمْدُحِ أَعْمَرُ  
وَالْغُلْبُ حَتَّى بِحَمْدِ حَتَّى وَهَذَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَامِلٍ أَوَّلُ فَصِيحَةٍ

حَسَنَاتِي بِسْمِ اللَّهِ أَعْلَى الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ الْعَالِ الْكَبِيرِ

يَلْ مِنْ سُلْطَانِ السُّلْطَانِ الْعَبْدُ الْبَرُّ جَعْبَرُ

وَقَالَ ابْنُ الْخَطِّ أَعْلَى مَا فِي يَمْدُحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَمِيرِ أَعْمَرُ وَالْمَخْطُورُ  
الْمَلْفُ بِأَوَّلِ الْيَتِيمِ كَأَيُّهُ مِنْ شَائِدٍ مِنْ يَتِيمٍ وَابْتِغَاءً مِنْ ابْتِغَاءِ

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال امحمد بن أحمد يُورَه بن محمذن بن أحمد بن محمد العاقل الديماني :  
لا خلاف بين علمائنا وأهل النسب من قدمائنا كسيدي محمد والد (1) صاحب  
أنساب أهل الصحراء وشيخه محمد اليدالي (2) : أن بني حسان (3) أصلهم عرب.  
قال محمد والد في أرجوزته في تاريخ ملوك المغافرة (4) :

قد ورثوا الإقدام نحو الجيش والجود والنجدة من قريش (5)

وقال سيدي محمد اليدالي قصيدة يمدح بها الأمير أحمد بن هيبه (6)

(1) محمد والد بن المصطفى بن خالنا الديماني : (ت 1212 هـ / 1798 م) دفين تنيخلف، عالم  
مؤلف وشاعر مؤرخ وجد المؤلف لأمه، له كتب عدة منها شرح على مختصر خليل يعرف بمعين والد،  
وكرامات أولياء تشمشه، ومنظومة في وفيات أعيان عصره. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 39، وقد  
ترجم له ابن محمد عال في مقدمة تحقيقه لكرامات أولياء تشمشه ترجمة وافية.

(2) محمد اليدالي الديماني : 1096 هـ / 1685 م - 1166 هـ / 1753 م) من أبرز علماء بلاد شنقيط  
وأقدم مؤلفيهم. من كتبه الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، وشيم الزوايا، وأمر الولي ناصر  
الدين. له ترجمة في البرتلي : فتح الشكور ص 122 والشنقيطي : الوسيط ص 223. وراجع اليدالي :  
نصوص من التاريخ الموريتاني ص 19 وولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 132.

(3) بنو حسان : هم ذرية حسان بن موسى بن حامد بن سعيد بن المختار بن عاقل بن معقل، وهم  
القبائل العربية التي دخلت الصحراء الشنقيطية بداية من القرن 8 هـ / 14 م فبسطت عليها نفوذها  
السياسي والعسكري واللفوي وتوزعت إمارات ورئاسات، وكنا سميناً القرون الخمسة الأخيرة من  
تاريخ البلاد بالعصر الحساني - راجع ولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 73...

(4) المغافرة : هم ذرية مغفر بن أودي بن حسان، فهم فرع من سابقينهم، وفي المغافرة انحصرت  
القبائل المؤسسة للإمارات، بعد انتصارهم على بني عمهم أولاد رزك في معركة انتقام سنة 1040 هـ /  
1630 م كما سيأتي، راجع اليدالي : نصوص ص 94.

(5) هذا البيت من أرجوزة والد بن خالنا المذكورة من قبل، وقد نشرها باسي ضمن كتابه  
R. BASSET: Mission au Sénégal.

(6) أحمد بن هيبه بن نفماش (ت 1175 هـ / 1761 م) أمير البراكنة بعد أخيه امحمد، وقد مدحه  
اليدالي بقصيدة ذكر فيها نسبه إلى عبد الله بن جعفر، والقطعة التي تتضمن النسب موجودة في ابن  
بابه : التكملة ص 30.



البركني عد فيها جدودهم حتى أوصلهم إلى جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي.  
وقد شاع هذا النسب على السنة العامة والخاصة ولهج به الصغير والكبير.  
قال زفانهم اعلي بن مائو<sup>(7)</sup> يمدح أعمر بن اعلي ديّه<sup>(8)</sup> بن أحمد ديّه بن  
هدّي بن أحمد بن دامن في أول قصيدة حسانية :

بِسْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ الْعَالِي الْأَكْبَرُ  
يَأْتِي مِنْ سُلْطَانٍ لِسُلْطَانٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

وقال ابنه الخو بن اعلي بن مائو<sup>(9)</sup> يمدح أحمد ابن الأمير أعمر بن المختار  
الملقب بابن الليكات<sup>(10)</sup> :

غَايِدٌ مِنْ غَايِدٍ مِنْ رِيَّاسٍ مَا يُتَنَكَّرُ فِي ثَبَاعِثِهَا  
عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَالْعَبَّاسُ حَسْبَتْهُمْ هِيَ حَسْبَتْهَا

من قصيدة حسانية، وعبد الله عندهم عبد الله بن جعفر.

واعلم أن كون بني حسان من قريش غير متفق عليه كما عناه سيدي محمد  
اليدالي لابن خلدون<sup>(11)</sup>. وأما كونهم من العرب فلا خلاف فيه ولا شك. وبعضهم  
ينسبهم لهوازن. وبعضهم ينسبهم إلى قريش. والله أعلم بحقيقة الأحوال والصادق

(7) اعلي بن مائو : أحد كبار المغنين الشعراء في إمارة الترازة، ولم نقف على تاريخ وفاته، وإن  
كانت القرائن تدل على أنه كان في صدر القرن 13 هـ / 19 م.

(8) أعمر بن اعلي ديّه : أحد أبطال أبناء أحمد بن دامن، من البطن المسمى ديّات. ولم نقف  
على تاريخ وفاته، وسيذكر المؤلف لاحقاً أنه قتل أهل عتام في الخط.

(9) الخو بن مائو : هو كابيّه أحد كبار المغنين الشعراء في إمارة الترازة، وقد عاش في النصف  
الأول من القرن 13 هـ / 19 م.

(10) أحمد بن أعمر بن المختار المعروف بأحمد بن الليكات : ابن الأمير أعمر بن المختار، وأخو  
الأمير محمد الحبيب، كان سنداً لأخيه، ثم اختلفا، فأمر محمد الحبيب بقتله فتم له ذلك سنة 1265 هـ /  
1848 م. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 58 - 60 وابن بابيه : التكملة ص 57 - 58. والشنقيطي :  
الوسيط ص 482.

(11) لقد أشار اليدالي في قصيدته المذكورة إلى أن ابن خلدون طاعن في انتساب بني حسان إلى عبد  
الله بن جعفر بن أبي طالب، راجع ابن خلدون التاريخ ج 6 - ص 118 وابن بابيه : التكملة ص 31.



من الأقوال. وانظر الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى<sup>(12)</sup>، تجد فيه ما يشفي لك الغليل. ويعضد ذلك أنهم لم يتكلموا قط إلا بالعربية، بل سمعنا من غير واحد أن لغة أولهم كانت عربية قحة غير مشوبة بشيء من كلام البربر إلا أنها غير معربة.

بنو حسان المذكورون المعروف منهم أودي ودليم<sup>(13)</sup>. أما دليم فأولاده درع وسنان وشويخ وأولاد المولات، وأما أودي فمن ذريته الودايا الذين بين مراكش وفاس ولا أدري اسم جدهم.

وأما مغفر بن أودي فمن ذريته عثمان بن مغفر جد المغافرة الذين عندنا، والمعروف منهم عندنا يحيى بن عثمان جد أولاد يحيى بن عثمان المقيمين بآدرار<sup>(14)</sup> وعمران بن عثمان.

أولاد عمران بن عثمان داود بن عمران<sup>(15)</sup> جد أولاد بله وأولاد علوش المقيمين بتيشيت<sup>(16)</sup> وولاته<sup>(17)</sup> وأولاد الناصر، والفحفاح بن عمران جد أولاد

---

(12) لقد أثار الناصري مسألة انتساب بني معقل إلى جعفر بن أبي طالب في الاستقصا، وخصص لاثباته كتابه طلعة المشتري في النسب الجعفري. راجع خاصة ج1، ص 109 - 119.

(13) دليم : جد قبيلة أولاد دليم المعروفة من بني حسان.

(14) أولاد يحيى بن عثمان : قبيلة مغفرية أسست إمارة عرفت باسمها في جبال آدرار من

موريتانيا راجع الشنقيطي : الوسيط ص 491 و (A) OULD CHEIKH :

*Eléments d'histoire de la Mauritanie* p. 100.

(15) في كلام المؤلف هنا خلط منتشر جدا بين ثلاثة رجال من ذرية أودي بن حسان، اسم كل منهم داود، وتتفرع منهم قبائل متعددة، فأما أولاد بله فمن ذرية داود بن أمحمد بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان، وأما أولاد علوش فمن ذرية داود بن عروك بن أودي بن حسان، وأما داود بن عمران فذريته داودات، وأولاد الناصر جدهم الجامع الناصر بن مغفر بن أودي بن حسان فليسوا من ذرية داود أصلا.

راجع ابن عبد الوهاب : الحسوة البيسانية وابن بابيه : التكملة ص 26، 28.

(16) تيشيت : مدينة أثرية، من محطات القوافل في القرون الوسطى، تابعة لولاية تكانت.

(17) وولاته : مدينة قديمة، أسست في القرن 6 هـ / 12 م، زارها ابن بطوطة سنة 1352/753، راجع ابن بطوطة : الرحلة ص 242.

الغويزي وأولاد امبارك<sup>(18)</sup> وهداج بن عمران أبو ترؤز<sup>(18 م)</sup> وبركني<sup>(19)</sup>. هذا ما وصل إلي من نسبهم، والعلم عند الله.

ودخلوا هذه البلاد وتغلبوا عليها وعلى من حولها من السوديين عام 1040 حين تحارب أولاد رزك الذين هم المتغلبون قبلهم واختلفت كلمتهم وضعفوا كما هو الشأن<sup>(20)</sup>، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وأول قصيدة محمد اليدالي المذكورة آنفا : [طويل]

قضت حكمة الجبار بالعز والنصر لأولاد أم العز بالفخر والذكر

وهي طويلة موجودة عندنا بقلمه يمدح بها أحمد بن هيبه البركني.

وأولاد أم العز من البراكنة، يطلق على أولاد نُغماش<sup>(21)</sup> وأولاد

---

(18) هذا كسابقه خلط في نسب قبيلة أولاد امبارك بن امحمد بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان، التي أسست إمارة عظيمة في أقصى الجنوب الشرقي الموريتاني (أي الحوضين وتگانت) ثم تفككت مع مطلع القرن 19/13 لتقوم على أنقاضها إمارتا إيدوعيش في تگانت ومشظوف في الحوض. والصحيح أن الغويزي بن الفحفاح بن امبارك بن امحمد بن عثمان. لا أن أولاد الغويزي وأولاد امبارك فخذان من ذرية الفحفاح كما يدل عليه كلام المؤلف. راجع ابن عبد الوهاب : الحسوة البيسانية، ابن حامد : الجغرافية، وابن بابيه : التكملة ص 23 - 24.

(18م) ترؤز بن هداج بن عمران بن عثمان : جد التراززة، وهم قبائل من المغافرة، استقروا في أقصى الجنوب الموريتاني في الزاوية الواقعة بين المحيط الأطلسي ونهر السنغال وأسسوا بداية من أواسط القرن 11 هـ / 17م إمارة كان لها بحكم موقعها الجغرافي وتركيبها السكاني دور بارز في تاريخ بلاد شنقيط السياسي والثقافي والاجتماعي.

وفي إمارة التراززة عاش المؤلف، وعن أرضها وتاريخها يتحدث في هذا الكتاب.

(19) بركني بن هداج بن عمران بن عثمان جد البراكنة، وهم قبائل مغفيرة استقرت في الجنوب الموريتاني مما يلي التراززة شرقا محاذين لضفة نهر السنغال حتى وادي گورگول الأبيض، وقد أسسوا إمارة قوية تحمل اسمهم كانت لها في بداية العصر الحساني هيمنة نسبية على سائر الإمارات.

(20) يشير المؤلف هنا إلى وقعة انتيتام (1040 هـ / 1630 م) التي انتصر فيها المغافرة على بني عمهم أولاد رزك فكانت فاتحة عهد السيطرة المغفيرة على بلاد شنقيط كلها. راجع اليدالي : نصوص ص 94 وابن بابيه : التكملة ص 37.

(21) أولاد نُغماش بن امحمد بن عبد الله بن كروم بن ملوك بن بركني، أحد الفرعين الكبيرين من البراكنة، وعلى أيديهم نشأت الإمارة، ثم انتقلت إلى بني عمهم أولاد السيد مع بداية القرن 13 هـ / 19 م، وبقيت فيهم مع ذلك قوة واستقلال. راجع ابن بابيه : التكملة ص 27 وما بعدها.

السيد<sup>(22)</sup> وأولاد المختار وأولاد أبّيش<sup>(23)</sup> لأن أهمهم اسمها أم العز الفحفاحية وأبوهم امحمد بن عبد اللّ بن كروم البركني.

---

(22) أولاد السيد بن امحمد بن عبد الله، ثاني الفرعين الكبيرين من البراكنة، وقد انتقلت إليهم الإمارة على يد المختار بن أغريش بن سدوم بن السيد (ت حوالي 1180 هـ / 1766 م) وبقيت فيهم إلى الاحتلال الفرنسي.

(23) أولاد المختار وأولاد أبّيش فخذان من البراكنة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي علم آدم الأسماء، فنال بذلك المقام الأسمى. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأمم وباعث الرمم، وأن محمدا عبده ورسوله الشفيع المنجي من الغمم، والملجأ يوم الحادث العمم، صلى الله عليه وعلى آله المهتدين، وأصحابه الذين شادوا الدين، شهادة أنجو بها من عشرات عقبات الصراط، وأسلم بها من سوائق بوائق الخزي والانحطاط.

وبعد، فإني أيها العبد الفقير الحقير الجاهل الذاهل أمرني من لا يسعني إلا مساعفته ومساعدته، ولا تليق بي مخالفته ومباعدته من شدة محبته إلي، ووجوب طاعته علي، السيد المقدم كماند گادين<sup>(23)</sup> الأفخم، لازال عوناً للضعفاء، وصونا للشرفاء، من أنشد فيه لسان الحال قول ابن دريد<sup>(24)</sup> : [رجز]

إن ابن ميكال الأمير انتاشني من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى  
وقول الشريف الرضي<sup>(25)</sup> في النصراني الذي كان قرينا له يرثيه : [كامل]

إن لم تكن من أسرتي وعشيرتي فلأنت أعلقهم يدا بفؤادي  
وقول أبي تمام<sup>(26)</sup> في سعيد بن حميد [كامل]

إن يفترق نسب يوفق بيننا أدب أقمناه مقام الوالد  
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد  
أن أضع له كتابا في تعريب أسماء البربري من الآبار، وما تعلق بذلك من الأخبار.

(23) گادين : عسكري إداري فرنسي، كان مساعدا للمفوض العام (الوالي) الفرنسي في موريتانيا.

(24) ابن دريد : (837/223 - 933/321) اللغوي المعروف صاحب الجهرة والمقصورة.

(25) الشريف الرضي : (970/359 - 1015/406) أبو الحسن محمد بن الحسن الشاعر العلوي المجيد، والبيتان من مرثيته لابراهيم بن الهلال الصابي.

(26) أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (806/190 - 845/231) الشاعر العربي المشهور.

وكننت حين أمر متواصل الأمراض، ومتطلب الأغراض، فأحجمت برهة،  
وأمسكت مدة، لأن قريحتي قريحة وطبعي طبع، والقلب عازب، والهـم لازب، فما  
علي في إحجامي وإمساكي عتاب، إذ ليس معي مال ولا كتاب، وأرض الله  
واسعة، والاحاطة متعذرة.

لكن من يمن هذا السيد يسر الله على ما يسر، ممّا على غيري تعسر،  
فبادرت من أمري ما أمكن، وحركت من همتي ما سكن، حتى قابلت مجلسه  
العالـي بهذه البضاعة المزجاة التي لا أرتضيها، والورقات اليسيرة التي لا يعجبني  
ما فيها، ولكنهم يقولون : إن الهدايا على مقدار مهديها. فكم من فقير أهـدى إلى  
أمير بشيء يسير فقابله بكثير، وأرجو من السيد كماند گادين أن يتفاضى عمّا  
طغى به القلم، وأن يتغافل عمّا في الورقات من العثرات، وأن يجر عليها ذيل  
ستر العورات، وأن يسلك به أحسن المسالك، فإنه أهل لذلك. قال الشاعر: [وافر]

وما قصرت عن شأوي، ولكن سقيم كل ما نظم السقيم

وكننت قديما أيام رخاء البال، وصفاء الحال، وريعان الشباب، قبل هجوم  
الزمان الذابل، واختلاط الحابل بالنابل، ألقت في هذا الشأن ورقات عديدة،  
وذكرت فيها أمورا منه مفيدة، فلعبت بها أيدي التلامذة، وبعض الأساتذة، فلم  
أجد لها خيرا، ولم أر لها أثرا، فكانها ابتلعتها الأرض.

ثم اعلم أيها النبيل الأبيـل، والسيد الجليل، أن كل مذكر من البربرية أوله  
ألف، وكل مؤنث أوله تاء، فلا تصح فيه التراتيب، التي في كتب الأعراب.

ولما تمت هذه النبذة التي هي مبلغ الحال، لشدة المرض وكثرة الأشغال،  
سميتها إخبار الأحبار بأخبار الآبار. ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بالتوفيق،  
وأن يهدينا إلى أقوم طريق، بجاه أكرم الخلق، المبعوث بالحق، صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وصحبه وسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وهذا أول الشروع فيما أردناه، والابتداء فيما قصدناه، والجامع لهذه  
الأساطير العبيد الفقير النقيـر امحمد بن أحمد يوره بن محمد بن أحمد بن  
محمد العاقل.

إيگيدي<sup>(27)</sup> : وأصله بالبربرية إيگئذن وهي الآبار الطوال اللينة التراب ولذلك تنهدم سريعا. ولبعد مائها وسرعة انهدامها قلما تجد فيها أثر قرية.

وهو مستقر بني ديمان<sup>(28)</sup> من قديم الزمان إلى الآن، لا يرون به عديلا، ولا يبغون به بديلا، مع قلة ثماره، وطول آباره، ليس فيه إلا القتاد يلتقطون عليه ويجلبونه إلى مراسي النصارى في زمن الربيع غالبا فقط.

وكان فيه من العرب أولاد بوزكري<sup>(29)</sup> ثم جلاهم أمير الترازة المختار بن أعر بن اعلي شنظوره<sup>(30)</sup>.

انتأفكت<sup>(31)</sup> : وتافكت بالبربرية الشمس : أي بشر الشمس وهي في طرف إيگيدي الجوفي.

وبها المقبرة التي فيها سيدنا وقدوتنا وشيخ أشياخنا سيدي محمد بن سعيد اليدالي<sup>(32)</sup> مؤلف الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، وحلة السيراء في أنساب خير الوري، وشرح قصيدته «صلاة ربي»<sup>(33)</sup> التي عارض بها قصيدة

(27) إيگيدي : سهل رملي يمتد شمالا وجنوبا، يقع أكثره اليوم في مقاطعة المذرذرة من ولاية الترازة، راجع الشنقيطي : الوسيط ص 472، اليدالي : نصوص ص 147، وراجع الخريطة.

(28) بنو ديمان : قبيلة المؤلف، وهي من قبائل تشمشه الزاوية التي استقرت في الجنوب الغربي الشنقيطي منذ القرن 14/8 م. وكان لهذه القبيلة مكانة اجتماعية وثقافية متميزة في بلاد الترازة ودور بارز في نهضتها الثقافية، وعلاقة وطيدة بأصحاب الإمارة.

(29) أولاد بوزكري : ذكر ابن باغا أن هذا الاسم كان يطلق على قبيلة أولاد أحمد من البراكنة، وكانوا يعرفون بأولاد أحمد إيگيدي لأنهم كانوا يسكنونه حتى أجلاهم المختار هذا.

(30) المختار بن أعر بن اعلي شنظوره أمير الترازة (170هـ / 1757 م - 1185 م / 1771)، وذو الدور البارز في توطيد أركان الإمارة، وتخليصها من هيمنة البراكنة وغيرهم من قبائل بني حسان. وقد خصصه سلطان المغرب الأقصى المولى محمد بن عبد الله (1171/1757 - 1204/1790) بطبل النحاس وشارة السراويل البيضاء، كما سيأتي، راجع ابن بابيه : التكملة ص 44.

(31) انتأفكت على بعد حوالي 100 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط ويبدو أن أصلها إنتأفكت، أما النطق المعروف اليوم فهو إنتوفكت. راجع Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p.484.

(32) راجع الإحالة رقم (2).

(33) صلاة ربي : قصيدة لليدالي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم عارض بها قصيدة حسانية في مدح أحمد بن هيبه، فكان ذلك فاتحة صلة طيبة بينهما، وألف في شرحها كتابه ألهم «المربي في شرح صلاة ربي» والقصيدة في الشنقيطي : الوسيط ص 223، والكتاب بيدنا مخطوطا.

الزفان التي يمدح بها أحمد بن هيبه الأمير البركني. فلما سمع بها الأمير أحمد بن هيبه غضب وحلف ليفعلن وليفعلن، فأتاه الشيخ فقال له الأمير : « أنتزع قصيدتي وتستخرج معانيها إلى غيري ؟ لقد جئت شيا إذاً ». وقال له الشيخ : « انتزعتها إلى من هو خير مني ومنك ». فسكن غضب الأمير وأهدى إليه جملا نجيبا وقال : « هو غرامة عليّ لك ولولدك إلى يوم القيامة ».

وهذا الشيخ هو الذي وفد على نصارى أكادير دُوم<sup>(34)</sup> وكان أكادير حينئذ قرية مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. فأدركت النصارى من حداقتهم بعض بواطن أسرارهم، وظواهر أنوارهم، وعظمه أمير القرية وأعطاه مطلوبه من الكاغد وأهدى له هدايا سنية وشيعه. وذلك الكاغد موجود إلى الآن.

ولو تتبعنا كراماته ومكرماته لكانت سفرا أو سفرين. رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته آمين وتوفي عام 1166.

**انْبَنِيَّه** <sup>(35)</sup> : قيل إن أصله انْ بَنَيْنَ، وبنين الأنجاد المرتفعة وقيل سمي على قصر في قوته يقال له انبنيه وهو بير من آبار إيگيدي.

وبه قبر شيخنا وجدنا أحمد بن محمد العاقل <sup>(36)</sup> المتوفى عام 1244، وقد أضربنا عن ذكر خوارقه وبوارقه خوف الإطالة وتزكية النفس، وبالحق فهو قطب زمانه وفقهه وأوانه، كما يشهد له قول شمس الزمان صاحب **ميسر الجليل** في

---

(34) **أكادير دوم** : يبدو أن الشناقطة كانوا يطلقون هذا الاسم على ميناء آرگين الذي أقامه الهولنديون على شاطئ المحيط الأطلسي، وقد قص اليدالي رحلته إليه في المرئي فلتراجع.

(35) **انبنيه** : على بعد حوالي 65 كم إلى الشمال الغربي من المذرذره راجع Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p.482.

(36) **أحمد بن محمد العاقل الديماني** (ت 1244هـ) جد المؤلف، وأحد أمثال علماء البلاد وأشهرهم فضلا وصلاحا، وكانت له عند العامة والخاصة منزلة جلييلة جدا، وتوارثها بنوه من بعده، فهم من أبرز البيوتات في المنطقة علما ونباهة وجاها. له ترجمة في البرتلي : فتح الشكور ص 61، وراجع ابن حجاب : المنظومة ص 54 وابن بابيه : التكملة ص 68.

شرح مختصر خليل<sup>(37)</sup> في مرثيته له، وكان كثير الخلاف له : [طويل]

إذا اختلف الأقوام في فتح مشكل فأحمدُ عند القوم أحمدُهم رأياً<sup>(38)</sup>

وقول امحمد بن الطلبة<sup>(39)</sup> : [كامل]

فليوم أحمد أي يوم أيومٍ ولليل أحمد أي ليل لائل<sup>(40)</sup>

وقول أحمد مسكه بن المرباط<sup>(41)</sup> : [بسيط]

فذكر أحمد يغني عن مناقبه لأن أحمد عند الناس كالمثل

ولو تتبعنا ما قيل فيه لكان مجلداً ضخماً.

أخذ العلم الظاهر عن أخته خديجة بنت محمد العاقل<sup>(42)</sup>، وكانت دولته<sup>(43)</sup> حينئذ العلامة المختار بن بونا<sup>(44)</sup> صاحب طرة ألفية ابن مالك

(37) يعني محنض بابه بن عبيد الديماني (1185هـ / 1771م - 1277هـ / 1860م) أحد الأعلام المبرزين من علماء بلاد شنقيط ونوابقها الأفاذا. اشتهر بكتابه ميسر الجليل شرح مختصر خليل، وكان معاصراً لأحمد بن العاقل، وكان بينهما، مع بعض الخلاف في المسائل الفقهية، تعظيم متبادل وإجلال. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 63، وابن بابه : التكملة ص 63، والشنقيطي : الوسيط ص 236 وكذلك

(MM) OULD BAH : *La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauritanie*. Tunis 1982 p.47.

(38) هذا البيت من أبيات لمحنض بابه في رثاء أحمد بن العاقل وقبله :

لقد دعت الدنيا بداهية دهيماً تفلق من هاماتها القن العليا  
بأحمد نجل العاقل العاقل الذي إذا بالغ المغيبي يكون به الإغيا

(39) امحمد بن الطلبة اليعقوبي (1188/1774م - 1272/1856م) من أعلام شعراء بلاد شنقيط، وأشهرهم بإجاده في إحياء القصيدة الجاهلية. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 61 والشنقيطي : الوسيط ص 94 وابن بابه : التكملة ص 60 وولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 225.

(40) هذا البيت من قصيدة لامحمد بن الطلبة في رثاء أحمد بن العاقل لم نعثر منها على غيره.

(41) لم نعرف هذا الشاعر حسب مصادرها المتاحة إلى حد الآن.

(42) خديجة بنت محمد العاقل : أخت أحمد، وعالمة مشهورة بالتأليف والتدريس، لها تأليف عدة من بينها شرح على سلم الأخضر في المنطق وآخر على عقيدة السنوسي.

(43) الدولة : في المصطلح الشنقيطي القديم تعني زملاء الدراسة.

(44) المختار بن بونا الجكني : من أعظم علماء بلاد شنقيط أثرا في حياتها الثقافية منذ القرن 12 هـ / 18 م، ناشر علم النحو والمنطق والبلاغة وأصول الفقه، وإليه ترجع أغلب أسانيدنا، راجع الشنقيطي : الوسيط ص 281، وولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 176.



وغيرها من التصانيف، والأمير الصالح المامي عبد القادر الفوتي (45) قرأوا ثلاثتهم عليها.

قال الشيخ محمذن بن أحمد بن محمد العاقل (46) : [طويل]  
وما أقرأت قوماً فلانة قبلنا على عهد نجل البون ممن يُشاهد  
من قصيدته التي يذكر فيها مآثر قومه ومطلعها :  
أهاجك من خشم انكُيَّبَ معاهد عهدت بها هيفاً هناك أعاهد

وللسيدة خديجة رحمها الله شرح مليح على عقيدة محمد بن يوسف السنوسي (47) المسماة بأم البراهين يدل على نباهتها في المعقول. وأخذ الشيخ أحمد علم الباطن وأسرار الحروف عن الشيخ ألفا إبراهيم (48) من أهل فُوتاجلون بعدما سافر لطلبه ستة أعوام أو سبعة ثم رجع إلى بلاده، وتولى بها القضاء إلى أن توفي رحمه الله في التاريخ المذكور هو وحرمه بن عبد الجليل القاضي العلوي (49) والعالم الشاعر مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي (50) صاحب المرجانية (51).

- 
- (45) المامي عبد القادر : أحد أئمة الدولة الإسلامية في فوتاتورو، حكمها بين سنتي (1193 / 1779) و(1221 / 1806) وكان معروفاً بالعلم والعدل - راجع ابن بابه : التكملة ص 48.
- (46) محمذن بن أحمد بن العاقل : (ت 1281 / 1864) جد المؤلف لأبيه. وابن أحمد القائم مقامه علماً ومنزلة. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 66.
- (47) السنوسي : محمد بن يوسف التلمساني (ت 895 هـ / 1490 م) الفقيه المتكلم المشهور ومؤلف العقائد المعتمدة في المغرب العربي.
- (48) ألفا إبراهيم : لم تفدنا المراجع المتاحة في ترجمة هذا الرجل، وهو - كما يقول المؤلف - من أهل فوتاجلون، أي ناحية منابع نهر السنغال في جمهورية غينيا الراحنة.
- (49) حرمه بن عبد الجليل العلوي : (1150 هـ / 1737 م - 1243 هـ / 1828 م) من أكابر علماء البلاد وأمائل تلاميذ المختار بن بونا، من تلامذته الشيخ سيديا الكبير، راجع البرتلي : فتح الشكور ص 93، والشنقيطي : الوسيط ص 24، وابن بابه : التكملة ص 49.
- (50) مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي : (ت 1243 هـ / 1828 م) عالم شاعر من وجوه شعراء بلاد شنقيط، وأشهرهم بمذاهبه النبوية، راجع ترجمته في الشنقيطي : الوسيط ص 190، وراجع كذلك ولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 195.
- (51) هذا اسم يطلق على قصيدة لمولود في المديح النبوي مطلعها :  
من أي مرجان رب العرش مرجانه تبسّدو لعينيك في تكوين إنسانه  
وهي موجودة في الوسيط ص 195.

ومن دفن مع الشيخ أحمد أمير الترارزة وخفير السفن أبو محمد الحبيب  
أعمر بن المختار<sup>(52)</sup> أوصى أن يدفن معه فحمل إليه من مسيرة نصف يوم.

وبانْبَنَبه كانت الوقعة بين أولاد عتّام<sup>(53)</sup> وأولاد أحمد بن دامان<sup>(54)</sup>.

والقصة في ذلك أن أولاد أحمد بن دامان نفوا آل عتّام من بلادهم في  
بعض الحروب التي كانت بينهم إلى أرض إيدوعيش<sup>(54م)</sup> وأولاد أمبارك. فأمن  
بنو أحمد بن دامان واطمأنوا لأن عدوهم بعيد مغلوب والجلاء أخو الموت.

ثم إن أبناء عتّام غزوا من تلك البلاد البعيدة برجال مُرد وخيل جرد،  
فصاروا يكمنون النهار ويسكرون الليل حتى هجموا عليهم بكرة بجانب انْبَنَبه  
الغربي، في موضع منه يقال له لَوَّه<sup>(55)</sup>، جوف اخروقه<sup>(55)</sup> التي كان عندها  
بناء الفرنسيين، فوجدوهم وهم غافلون، منهم الأكلون ومنهم من تغنيه المغنون،  
والقباة مضروبة عليهم والسرادات. فما راعهم إلا حوافر الخيل بين بيوتهم ففروا  
ولات حين مفر. فأحاط بهم العدو من كل مكان، ولكن عفوا عنهم فلم يقتلوا منهم  
إلا رجلين، منهما أحمد بُوكْنُ بن ابريك<sup>(56)</sup> ورجلا من آل الخليل<sup>(57)</sup> غير رفيع،

(52) أعمر بن المختار : أمير الترارزة (1215 / 1800 - 1245 / 1829)، مؤسس الفرع الثاني،

وموطد أركان الإمارة من خلال صراع مرير مع الفرع الأول (أهل أعمر بن اعلي) ومع الفرنسيين  
وحلفائهم في المنطقة. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 46 - 54 وابن بابيه : التكملة 50 - 56.

(53) أهل عتّام : ذرية عتّام بن دامان، وهم أحد البطون الثلاثة التي تزلف أولاد دامان في  
الاصطلاح العرفي، راجع الشنقيطي : الوسيط ص 481 وابن حجاب : المنظومة ص 41 وابن بابيه :  
التكملة ص 39 ولم نتمكن من تحديد تاريخ هذه الوقعة، وإن كان ذكر طبل النحاس يشير إلى أنها  
كانت في إمارة المختار بن أعمر أو بعدها (1170 هـ / 1757 م - 1185 / 1771 م).

(54) أولاد أحمد بن دامان : هم القبيلة التي انحصرت فيها إمارة الترارزة منذ إنشائها،  
ويتميزون بهذا الاسم عن سائر أبناء دامان كما في الهامش السابق.

(54م) إيدوعيش : قبيلة لمتونية ذات شأن أسست إمارة قوية في بلاد تكانت. راجع الشيخ سيديا

بابيه : تاريخ إيدوعيش ومشظوف، وكذلك OULD CHEIKH : *Eléments*, p. 108

(55) لَوَّه : أرض مستوية تبتدئ جنوبا من عند انتوفكت وتنتهي شمالا بقرب انتوطفين، ابن باغا.

(56) ابن ابريك : ذكر ابن باغا أنه من الرغبات، وهم قبيلة قديمة في البلاد.

(57) آل الخليل : بيت معروف من فخذ الدخن من قبيلة أولاد أحمد بن دامان.

وابن ابريك المذكور حليف آل أَعْمَر بن اعلي (58). وتركوا لهم أثاثهم فلم يدخلوا خيمة من خيامهم ولكن استاقوا الابل، وكسروا طبلهم طبل النحاس الذي أهده الأمير الشريف سيدي محمد بن عبد الله بن مولاي إسماعيل (59) للأمير الترازة المختار بن أعر بن اعلي شظوره. قيل إنهم لما ضربوه بالأرض ليكسروه قامت من صوته زلزلة أجفلت الابل التي تشرب من بوطريفه (60)، وبين أنبئه بوطريفه مسيرة يومين للابل المثقلة.

**أُكْدَرْنِيَت :** (61) أصله أُغْدَرْنِيَت تصغير أذَرْن، وهو شجر معروف عند أهل البربرية بذلك الاسم. وهو أي أُكْدَرْنِيَت من آبار إيگيدي من طرفه القبلي. وعنده مقبرة عظيمة فيما رؤساء من بني ديمان، ورؤساء من الترازة، وأول من دفن بها السيد النبيل الطبيب اللبيب أحمد زروق بن الفاضل بن الكوري الديماني (62) ومعه امحمد بن السيد بن أعر اگجیل بن هدي بن أحمد بن دامن

(58) آل أعر بن اعلي : علم يطلق على ذرية اعر بن اعلي شظوره أمير الترازة (1139 / 1727 - 1170 / 1757 م) وهم الفرع الأكبر من ذرية اعلي شظوره، دامت فيهم الإمارة 75 سنة، وتولاها منهم ستة أمراء ثم فقدوها على يد أعر بن المختار مؤسس الفرع الثاني.  
(59) محمد بن عبد الله بن مولاي إسماعيل : سلطان المغرب الأقصى راجع الاحالة رقم 30.  
(60) بوطريفه : بئر من آبار الخط على بعد 18 كلم إلى الجنوب الشرقي من المذذره. راجع الشنقيطي الوسيط ص 471.

(61) أُكْدَرْنِيَت : على بعد حوالي 10 كلم شمال المذذره راجع الشنقيطي : الوسيط ص 472. وبه مقبرة عظيمة فيها إضافة إلى من ذكر المؤلف، محمد الأمين بن اشفع المختار بابو اليدالي وبكي بن سيدي بن حرمه (ت 1880/1297) وابنه البرا (ت 1336 هـ / 1917) الفاضليان وغيرهم، وهو المذكور في قول محمد بن محمد الفاضلي :

يحق لأكدرنيت أن يتكبيرا ويسأى على الآبار طرا ويفخرا  
بما شربت من مائه وتطهرت وجرت على الانجاد ذيلا محبرا

(ابن حامد، الجغرافية)

راجع كذلك : Leriche et Ould Hamidoun: Notes P 478 - 479

(62) أحمد زروق بن الفاضل بن الكوري بن سيد الفاضل بن محنض بن ديمان : جد أحد بطون أولاد سيد الفاضل من أولاد ديمان، وهو ابن بيت السيادة فيهم، راجع ابن رازكه : الديوان ص 96، و114. ووالد : كرامات أولياء تشمشه ص 81.

الملقب بفارس البدعة<sup>(63)</sup> والسيد بخنت الساسي صاحب طبل بني ساسي<sup>(64)</sup>  
والسيد الجيد بن أحمد الأمجد رئيس بني عتام<sup>(65)</sup> وآخرون.

**أَغْنَجِبُرْتُ**<sup>(66)</sup> : بالبربرية تصغير أَنْجَبُرْ وهو المتقدم، لأن بئرته من أول ما  
حفر من آبار إيگيدي، وهو الآن طامس الأعلام قديم العهد بالعمارة.

وعنده قبر السيدة أم الشيخ محمد بن سعيد اليدالي<sup>(67)</sup>، وحفيده الولي  
المستتر محمد بن الولي حرود الديماني<sup>(68)</sup>.

قيل إنه كان ذات يوم نائما عند الصباح في محلة أولاد أحمد بن دامن  
فأيقظوه وأخبروه أن الحي ضرب طبله ثلاثا للرحيل وأناخ جماله وقوض أثاثه،  
فقال لهم قولوا للأمير : « لا يرتحل ولا يدع أحدا يرتحل - وهو حينئذ الجواد امحمد  
ابن المختار بن أعمر<sup>(69)</sup> - وليردوا أثاثهم وليطلقوا جمالهم حتى ألقع تخليط  
قائمي فإنها مختلطة منذ يومين ». وكان رحمه الله كثير التمايم عظيم اللمة  
مليحها جدا. فأجابه الأمير بأنه لا يترحل حتى يفرغ من قوائمه، ولا يمنع أحدا من  
الرحيل. فارتحل المرتحلون، فكان من قضاء الله أن هجم جيش على المرتحلين فقتل  
منهم وغنم وسلم الأمير ومن معه ممن لم يرتحل منهم.

---

(63) توفي امحمد بن السيد سنة (1357/1170) كما ذكر والد في أرجوزته، وهو من سادة أولاد أحمد  
ابن دامن، وخال الأمير محمد الحبيب وإخوته.

(64) بنو ساسي فخذ من أولاد دامن، ولم تتمكن من تحديد تاريخ وفاة بخنت المذكور.

(65) الجيد بن أحمد الامجد سيد بني عتام، وهم كبني ساسي وبني زنون، فخذ من أولاد دامن،  
وقد توفي الجيد سنة (1757/1170). راجع والد الأرجوزه.

(66) أغنجبرت على بعد حوالي 17 كلم شمال المذذره.

(67) راجع الاحالة رقم (2) وأم الشيخ اليدالي هي انبيكله بنت سيد الأمين بن برك الله بن يعقوب  
نالله بن ديمان. قال ابن چنكي عاطفاً على اليدالي :

وأمة انبيكله بنت العلم سيد الامين زر لدى بير القدم

(68) محمد بن حرود الفاضلي الديماني : معروف بالصلاح، توفي حوالي 1190هـ/ 1776م وهو

ابن بنت محمد اليدالي، راجع p. 478 Leriche et Ould Hamidoun:

(69) امحمد بن المختار بن أعمر بن اعلي شنظوره : أمير الترازه (1784/1200 - 1792/1208)

تولى الإمارة بعد عمه اعلي الكوري وتولاها بعده أخواه عاليت ثم أعمر، ولقب بالجواد، إذ كان يقول  
« هاك يا من ذاك ظله ». راجع ابن بابه : التكملة ص 49.

**انتماضي** <sup>(70)</sup> : بالبربرية إندكتَمَظي أي بئر دكتَمَظي وهم قبيلة من بني ديمان بالحلف لم يبق منهم إلا قليل. ودكتَمَظي معناه «ذوو مائة». قال اليعقوبي في وصف قُبرة : [بسيط].

لما شدتْ خلت أني كنت أعهدُها بذي ذوي مائة تشدو على فنن <sup>(71)</sup> في أبيات. وبانتماضي كانت الواقعة بين البراكنة وأولاد أحمد بن دامان ومن معهم من الترارزة.

والقصة في ذلك أن البراكنة غزوا أولاد أحمد بن دامان ومن معهم فوجدوهم عند انتماضي واقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه أولاد أحمد بن دامان ومن معهم فولوا الأدبار مغربين حتى قطعوا فرسخا وبلغوا الشجرة العظيمة التي في آخرُوفه وهي شجرة الصنوبر. فوافاهم هناك احميدها <sup>(72)</sup> بن اعلي بن الشرقي ديه بن أحمد ديه بن هدي بن أحمد بن دامان ومعه نفر يسير، كانوا غُيباً معه، فقاتلهم حتى انعكست القضية فصار الهازم مهزوما. فطردتهم الترارزة من ثم مشرقين على آثارهم وأدبارهم. قيل إن رجلا من البراكنة المنهزمين لما أبلغوهم بئر آجفيف <sup>(73)</sup> وعنده قوم من الطلبة يستقون بقرا وثب على بقرة منه من إصابة الجهد وطول الطرد ظنا منه أنها تنجيه. فوثبت به البقرة فأسقطته عربانا فضحك الناس منه.

(70) انتماضي : على بعد حوالي 80 كم إلى الشمال الغربي من المذزره، راجع : Leriche et Ould Hamidoun, Notes, p : 482.

(71) هذا البيت عزاه الشنقيطي إلى أبي فمين المجلسي، الوسيط ص 348، وقال ابن چنگي : ومدفن العارف سيد الفئه ذات الإضافة إلى ذوي مائه وذكر ابن حامد أن العارف هذا من أهل بوفلان، وأن من دفناء انتماضي سيدي بن المبارك وابنه أحمد. (72) احميدها بن اعلي من أبطال أولاد أحمد بن دامان، وهو من ديات أي ذرية أحمد ديه بن هدي، ولم نتمكن من تحديد تاريخ وفاته. وقد ذكر ابن حامد أنه قتل أولاد دليم عند تامكوط من إينشيري.

(73) بير آجفيف : يقع شرق انتماضي (ابن باگا) وبه قبر محمد بن أشفغ المختار بابو اليدالي، قال ابن چنگي عاطفا على امحمد بن أشفغ المختار بابو : وصنو إمحمد محمد الحفي لدى الجفيف قبره وهو خفي

وكان احميدها سيدا شجاعا بطلا وأبناؤه كذلك.

قال سيدي محمد النابغة الفلاوي<sup>(74)</sup> : [رجز]

أين الجحاجح بنو حميدها ؟ هم جبال الأرض عند ميدها<sup>١</sup>

**أُكْنِي** : وأصله بالبربرية أكني، وهو الوادي. يقول له حسان الخط<sup>(75)</sup>  
وهو من منازل الترازة ومعاهدهم قديما. كانت فيه بينهم وبين غيرهم وقائع كثيرة.  
فيه غدرت أهل أگمتار<sup>(76)</sup> أهل عبّله<sup>(77)</sup>. قتلوا بركام بن محمود<sup>(78)</sup> أمير أهل  
عبّله ومعه غلاماه.

وفيه كانت الوقعة بين أهل عبّله وآل عتام.

القصة في ذلك أن أحداثا من بني عتّام قاتلوا أهل عبّله فقتلوا منهم  
بعضا وجرحوا وطردهم وذلك يوم تنجفماچك العگل<sup>(79)</sup>، فارتحل بنو عبّله  
إلى القبلة فنزلوا الخط، وبقي بنو عتّام في الصحراء الجوفية حتى انقطع الشتاء  
فبرئت جرحاهم وجاء المسافر منهم. فارتحلوا مجدين هم وأموالهم وخيامهم  
ونسائهم فلم يعلم بنو عبّله لهم بخبر وعميت عليهم الأنباء حتى نزلوا قائم  
الظهيره حين اشتداد الحر ومعمعان القيظ بساحتهم، فناوشهم آل عبّله القتال

(74) النابغة الفلاوي : محمد بن عمر ( ت 1245 هـ / 1830 ) عالم مشهور تلميذ أحمد بن العاقل  
له مؤلفات متعددة ومنظومات، منها أرجوزة في ذكر أحداث عصره على سبيل الوعظ والاعتبار،  
وتعرف بأمر الطريد، وهذا البيت منها. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 55 والشنقيطي : الوسيط ص  
93، وابن بابيه : التكملة ص 52.

(75) الخط : سهل ذو آبار يقع في الجنوب الغربي من مدينة الركيذ، وكان المؤلف كثير الذكر له في  
شعره، وفيه يقول من أبيات :

من لم ير الخط محطورا وساكنه فإنه ما رأى الدنيا ولا الناسا

راجع الخريطة وكذلك Leriche et Ould Hamidoun, Notes, p. : 488

(76) أهل أگمتار : ذرية أگمتار بن دامان، وهم مقيمون مع بني عمهم أولاد أحمد بن دامان راجع  
ابن بابيه : التكملة ص 39.

(77) أهل عبّله : ذرية عبّله بن دامان، وهم كسابقيهم مقيمون مع بني عمهم أولاد أحمد بن  
دامان راجع ابن بابيه : التكملة ص 39.

(78) لم تسعفنا مصادرنا بشيء حول هذا الرجل ولاتاريخ الوقعة التي قتل فيها.

(79) تنجفماچك العگل : بئر على بعد حوالي 70 كلم إلى الشمال الغربي من المذرذرة.

قليلا ثم تولوا مدبرين بعد أن قتل سبعة عشر رجلا من أشرافهم. فتركوا الخيام والمال والصبيان والعيال وراءهم، فنزلت كل خيمة من آل عتّام فوق خيمة من أهل عبّله وتملكت ما عندها من المال والعبيد.

ومن دُفن بالخط الجواد العادل الأمير الخفير امحمد بن المختار بن أعمر بن اعلي شنظوره (80).

وفيه غدرت بنو عتّام آل أحمد بن دامن وخصوصا آل أحمد ديّه قتلوا أعمر بن اعلي ديّه بن أحمد ديّه (81) وابن عمه اعلي بن الشرقي ديّه بن أحمد ديّه (82).

وفيه كانت الواقعة الشهيرة بين ايدوعلي (83) وايدا بلحسن (84).

والقصة فيها أن ايدوعلي وايدا بلحسن كانت بينهما حرب وقتال، ثم وقعت بينهما فتنة (85). ثم إن ايدوعلي وجدوا الشيخ بابّات يُقرئ تلميذا له شيئا من العلم، وكان بابّات من فتیان ايدا بلحسن وعلمائهم وليس من رجال الحرب فقتلوه هو والتلميذ الذي معه غدرا (86) فاجتمع جيش من ايدا بلحسن، وفي أثناء اجتماعهم تلاحت ايدوعلي في غيضة بوطينيّ (87) واستعدوا للقتال والتمنع والتحصن بالغيضة، وكانت عظيمة فيها الشجر الكثير والماء الغزير. ثم في الغد

(80) راجع الإحالة رقم 68، وقبر امحمد بن المختار في الجانب الجنوبي من خط تونكت (ابن باغا).

(81) راجع الإحالة رقم 8.

(82) اعلي بن الشرقي ديه : هو أبراحميدها المعروف به في الهامش (71).

(83) ايدوعلي : قبيلة من كبريات قبائل الزوايا في بلاد شنقيط، متوزعة بين آدرار وتكانت وبلاد الترارة، لها منزلة ثقافية واجتماعية مرموقة ودور متميز في تاريخ البلاد الثقافي.

(84) ايدا بلحسن : من أمهات قبائل الزوايا في بلاد الترارة، ومقل مكن للثقافة الاسلامية واللغة العربية وآدابها.

(85) في النص كما نقله ابن باغا « ثم وقعت بينهما هدنة » وقد دارت معارك الحرب بين القبيلتين في الفترة (1832/1247 - 1835/1250) راجع ابن حجاب : المنظومة ص 56، والشنقيطي : الوسيط ص 502.

(86) مذكره المؤلف هنا مخالف لما روى صاحب الوسيط من أن الشيخ المقتول ومعه تلميذه هو محم بن العباس العلوي راجع الشنقيطي : الوسيط، ص 504.

(87) راجع الإحالة رقم 60.

بعد مقتل بابات وتلميذه سار جيش ايدا بلحسن حتى صار قريبا منهم. فبعث صاحب لوائهم، وهو عبد الرحمان<sup>(88)</sup>، إلى ايدوعلي : «إنا جئناكم فأعدوا ما استطعتم من قوة». فأتوهم فاقتتلوا ساعة فانهمزمت ايدوعلي الهزيمة الشنيعة المشهورة.

وفي ذلك يقول شاعرهم الأحول<sup>(89)</sup> وهو ابن عم الشيخ بابات، في قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها : [بسيط]

جادت بطيف سري لي أمّ عمار      لله لله لقيا طيفها الساري :<sup>(90)</sup>  
لما رأوا عابد الرحمان منقبضا      تحت العجاجة مثل الضيفم الضاري  
ولوا فرادى ومثنى مدبرين ولم      يثنوا من الرعب وجها بعد إدبار  
أوصى إليهم نذيرا ثم جاءهم      في منعة بعد إيحاء وإنذار  
وهي طويلة محفوظة عندنا على ألسنة العامة. ولا أحب تتبع غضون ما وقع بينهم. فألجمت اللسان وأثنت العنان.

وما بين آمندور<sup>(91)</sup> من الجهة الغربية وأوجبر<sup>(92)</sup> من الجهة الشرقية إلى الغيشه من الجهة الجوفية هو أوليل : اسمه بالبربرية أوججن جمع أوجج ويقال له الآن انوللان<sup>(93)</sup> وفي الزمان الأول أوليل.

---

(88) عهد الرحمان : قائد ايدا بلحسن في وقعة بوطريفه، ولم تمدنا المصادر بتفاصيل عنه.  
(89) الأحول : لقب غلب على محمد بن عبد الله بن محم الحسني الأكداشي. وهو أحد أبرز شعراء البلاد في القرن الثالث عشر الهجري، قتل في معركة تندوجه، آخر معارك الحرب الحسنية العلوية، رمضان 1250 هـ / يناير 1835. راجع الشنقيطي : الوسيط ص 304 وولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 231.

(90) القصيدة في الوسيط ص 309.

(91) آمندور : على بعد حوالي 65 كلم شمالي روصو.

(92) أوجبر : به قبور حبيب بن المصطف بن ابيجه والحسن بن الشعبي التندغيين وغيرهم (ابن حامد : الجغرافية)، وكذلك Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p.475

(93) انوللان : أرض يحدها شرقا أوجبر وغربا آمندور وشمالا الغيشه (ابن باغا) راجع الشنقيطي : الوسيط ص 474 وكذلك Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 474



وبحافته الغربية معدن الملح الأصلي الذي يقال له انتَرَرْتُ<sup>(94)</sup> معناه بالعربية أبو الملح وأما ما سواه من السباخ فحادث أو لا تخرج منه العديلة كما أخبرني به من أثق به من أهله.

١ **وَأَمْنَدُورُ**<sup>(95)</sup> كان قصرا ومعناه كثير الاحتراق بالبربرية لأنه كثيرا ما يحترق وبنائوه حشيش يابس.

**وَأَوْجِحُ** : بالبربرية، ما لم يمتلئ جدا من الظروف، والقرب، ذلك أن الماء يكاد يخرج من أفواه آبارها.

وبحافته الغربية **اَنْبُوچَانُ**<sup>(96)</sup> : ومعناه بالبربرية ذو بني بوعلية<sup>(97)</sup>، وهم بله وأحمد وامحمد جد الكوانيط، وأبوهم عزوز، وأخوهم دامان وأمه عنترية وهو جد أولاد دامان.

وبحافته الغربية أيضا :

**تَنْبِجْمَارَه**<sup>(98)</sup> وأصلها **تَنْجَمَرَن** بالبربرية، وهي خطوط تُزِينُ بها الأقداح، لأن تلك الرقعة المرتفعة فيها خطوط بيض وحمُر.

وكانت بها الوقعة العظيمة بين الزوايا وأولاد مَغْفَر<sup>(99)</sup>. وكانت الدائرة

(94) انتَرَرْتُ : سبخة ملح على بعد 15 كلم غربي تكند الجديدة. راجع

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. : 471

(95) أَمْنَدُور : راجع الاحالة (88).

(96) اَنْبُوچَان : على بعد حوالي 10 كلم إلى الشمال الغربي من كرمسين، وبه مقبرة لأهل بوجبيني وبه كانت وقعة حوالي 1854/1270 بين تفرجنت معهم أولاد آكشار ضد أولاد بنيوك وأولاد بو علي وايجكجابه. ابن حامد : الجغرافية وابن باگا. وكذلك

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. : 470

(97) أولاد البوعلييه : قبيلة من الترارزة، وهم ذرية ثلاثة من أبناء عزوز بن مسعود بن موسى بن تروز، وهم بله وأحمد وامحمد، وأخوهم لأبيهم دامان جد أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان. راجع ابن بابيه : التكملة ص 23.

(98) تَنْبِجْمَارَه : على بعد حوالي 20 كلم شمال كرمسين. راجع

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. : 470

(99) هذه إحدى وقائع حرب شريبه الدائرة في بحر القرن 11 هـ / 17 م، بين الزوايا والمغافرة راجع اليدالي : نصوص ص 173 ومحمد المختار ولد السعد : نظرة تاريخية على شريبه وأحمد ولد الحسن : حركة الإمام ناصر الدين ومنزلتها من تاريخ الاسلام في غرب إفريقيا.

فيها على الزوايا وبها انكسرت شوكتهم ومات فيها كثير من أعيانهم.

ومن مات منهم أمير المؤمنين يومئذ الملقب بنور الدين العالم العلامة الفتى خلقا وسنا المبارك بن حبيب الله بن الفاضل بن محمد بن ديمان<sup>(100)</sup>. وعمّاه ولي الله مُتَيْلِيَه<sup>(101)</sup> والفقيه أحمد سَنَبِيرُو<sup>(102)</sup> وعم محمد العاقل عبد الله بن الماحي<sup>(103)</sup> وغيره.

وَعَسْرَم<sup>(104)</sup> : ومعناه الماء القريب، مشتق من أسرم وهي بالبربرية الكنس لأنك إذا كنست التراب نبع الماء.

ومن آخر انولان من الجهة الجوفية تَهْرُكُطُ : وأصلها بالبربرية تُكْرُكُظ ومعناه ذات الملوحة جدا.

وأما اَنْدَوْغْلِي<sup>(105)</sup> : فأصله بالبربرية اَنْدَوْغْلَن وأوْغْلَن البساتين.

ومن آبار أوليل تَرْتِلَاسُ<sup>(106)</sup> : ومعناه تستر العظام بالعريية وأصلها بالبربرية ترتج أسن لكثرة من دفن فيها قديما وحادثا.

---

(100) المبارك بن حبيب الله : ثالث خلفاء ناصر الدين، قتل يوم تنيجماره أميرا. راجع اليديالي : نصوص ص 173.

(101) متيليه بن سيد الفاضل : عم السابق، وقتيل تنيجماره مثله. المرجع والصفحة نفسهما.

(102) أحمد سنبيرو بن سيد الفاضل : أخو السابق وقتيل تنيجماره مثله. المرجع والصفحة نفسهما.

(103) عبد الله بن الماحي : من أعيان أولاد ديمان وقتيل تنيجماره كسابقيه.

(104) عسرَم : على بعد حوالي 70 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط، وبه دارت معركة سنة 1237 هـ / 1822 بين أمير الترازة أعمر بن المختار وعمير بن سيد المختار بن هدي الثائر انتقاما لمقتل ابنه محمد فال، وقد انتصر الأمير. راجع ابن حجاب : المنظومة ص 52 وابن بابه : التكملة ص 55 - 56. وذكر الوقعة سيد المختار بن أحمد بن النعيم اليعقوبي (من ايدودام) في قوله يمدح محمد الحبيب أبلي أبوك بلاء في الوغى حسناً يوم الكراع وأياما مضين آخر  
تثني عليه بما أثنت عليه به أيام عسرَم إذ فرّ الجميع فكر

وراجع كذلك Leriche et Ould Hamidoun, Notes, p. : 475 - 476

(105) اندوگلي : على بعد حوالي 100 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط.

(106) ترتلاس : على بعد 92 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط على الطريق الرابط بينها

وروصو. راجع Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 474

وكانت بها الوقعة الشهيرة بين المغافرة والزوايا وكانت الدابرة فيها على المغافرة ومات منهم ما يزيد على المائة. وممن مات من رؤسائهم يومئذ محمود بن عبلة (107).

وبلغت هزيمتهم تانفالت<sup>(108)</sup>، إلا أنهم قتلوا أمير المؤمنين الولي الشهير الذي فتح البلاد حتى أسلم وأنقاد من بها من جبابرة المغافرة وسلاطين السوادين، فأذعن له ما بين جلف وايسنغان، ناصر الدين أبو بكر بن أبهم<sup>(109)</sup>، كما أخبرهم قبل الوقعة بقليل فقال : «ستفدركم المغافرة ويقتلون منكم سبعة بثمانهم». فكان هو الثامن وكان معه مدفن كثير.

وممن دفن معه الأمير خفير السفن عاليت ابن الأمير الخفير المختار ابن الأمير أعمر بن اعلي شنظوره<sup>(110)</sup>. إلى غير ذلك مما لا يحصى من العلماء والكبراء.

انويكشوط : وأصله بالبربرية أنوجط ومعناه «ذو العكر» وهو ما يبقى في الحوض ونحوه من الكدر. سمي بذلك لقلّة صفاء مائه وسواده.

ومنه أيضا انوعمرت<sup>(111)</sup>، وبه قبر ذي الأحوال الطاهرة القطب محمذن فال بن متالي<sup>(112)</sup>.

(107) محمود بن عبلة بن دامن : ذو دور مذكور في حرب شريبه منذ بدايتها، وهو قتييل ترتلاس.

(108) تانفالت : نجد شرق نواكشوط (ابن باغا).

(109) ناصر الدين : القائد الروحي والعسكري للحركة المنسوبة إليه، والتي رامت تأسيس دولة إسلامية في حوض نهر السنغال، فتحالف ضدها المغافرة وملوك النهر والفرنسيون، فهزموها.

(110) عاليت بن المخفار بن أعمر بن أعلي شنظوره : أمير الترازة (1791/1208 - 1792/1209). وأخو الأمير أحمد الجواد. راجع ابن بابيه : التكملة ص 49.

(111) انوعمرت : على بعد حوالي 70 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط، وبه مقبرة عظيمة فيها إضافة إلى ابن متالي الآتي ذكره ابنه أحمدو الكبيد بن چبه وغيرهم (ابن حامد) الجغرافية،

وراجع Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 475

(112) محمذن فال بن متالي التندغي (1792/1206 - 1870/1287) من أعيان علماء القبلة ومشايخها الصالحين ذوي الأثر الكبير والصيت الذائع، راجع ابن حجاب : المنظومة ص 68 والشنقيطي : الوسيط ص 343 وابن بابيه : التكملة ص 63 و69.

ومن الفَيْشَه (113) إلى أَكْرَيْدِيل (114)، هو آمْكَرْز (115) وأصله بالبربرية  
آمْكَرْز أي سبب الندامة لقلة الحراثة فيه وخبث الماء غالبا.

تِيورُورْت (116) : وأصله بالبربرية تَوْرُورْت أي القتادة.  
وبعدها شرقا :

اَنْثُوطِفِين (117) : ومعناه بالبربرية « ذو النمل ».

ثم تأتي العيون، منها :

اثْوَيْنِيش (118)، وويرير (119) : وهو الذي وقع الحصار عنده بين أولاد أحمد  
بن دامان وأمير الصحراء وخفير السفن محمد الحبيب ابن الأمير أعمر بن  
المختار (120). فأنجلى الأمر على الاتفاق بعد الشقاق (121).

(113) الفَيْشَه : على بعد حوالي 60 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط، وهو الحد بين انوللان  
وآمكرز.

(114) أَكْرَيْدِيل : على بعد حوالي 60 كلم إلى الشمال من نواكشوط.

(115) آمْكَرْز : الجزء الجنوبي من تفلي راجع الخريطة.

(116) تِيورُورْت : على بعد حوالي 50 كلم جنوب نواكشوط. وبها كانت الوقعة بين أمير الترازنة  
أعمر بن المختار وعمير بن سيد المختار سنة 1822/1237 راجع ابن حجاب : المنظومة ص 52، وابن  
بابه : التكملة ص 56 وراجع كذلك Leriche et Ould Hamidoun: Notes, p. 470

(117) اَنْثُوطِفِين : على بعد حوالي 90 كلم شمال المذرذرة، وبها دفن محمد بن اشفغ مَيْنُحْنَا، قال  
ابن چنگي عاطفا على ذكر أشفغ مَيْنُحْنَا :

ثم ابنه محمد ذو الفضل صلت عليه البير ذات النمل

وراجع كذلك Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 486

(118) اثوِينِيش : قريب من ويرير المذكور بعده.

(119) ويرير : على بعد حوالي 20 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط. وبه مقبرة فيها حبيب  
الله بن يوقب اليعقوبي جد الأخوال الشهير بمرباط ويرير، راجع ابن حامد : الجغرافية وكذلك

Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p.470

(120) محمد الحبيب بن أعمر بن المختار : أعظم أمراء الترازنة بإطلاق (1830/1245 - 1277 /  
1860)، بلغت على عهده الامارة قمة قوتها وتوسعها وفي ذريته انحصرت إلى الاحتلال، راجع ابن  
حجاب : المنظومة ص 55-63 والشنقيطي : الوسيط ص 482 وابن بابيه : التكملة ص 56-57 وغيرهم.  
(121) لم نقف في مصادرنا على ذكر لما يشير إليه كلام المؤلف هنا من حصار بين محمد الحبيب  
وقبيلته عند ويرير، ولم نقبيل أسبابه ولانتائجه.

ووبرير ذكره مولود بن أحمد الجواد<sup>(122)</sup> في شعره حيث يقول : [بسيط]

فهل تعود علينا مثل ما غبرت      كما عهدت لينا على غبر  
وهل تعود لييلات لنا آخر      مضت بوبرير من أيامنا الآخر

وغير :<sup>(123)</sup> ككتف موضع مشهور.

وبجنبه انْتَكِثُ بالبربرية « الحجارة » جمعه تُكْثَن.

وانياركن<sup>(124)</sup> وهو بالعربية ذو العجل، أركن بالبربرية أولاد البقر واحده

ايرك.

ثم يلي ذلك جونا تارگه<sup>(125)</sup> وأصلها بالبربرية تَرْكَه وهو الغبار.

ومبدؤها القبلي تَافِيرِت<sup>(126)</sup> وأصلها بالبربرية تَفْئِيرِذ ومعناها موضع  
الاتساع لأن تارگه كانت ضيقة حتى بلغت فاستعت من هنالك.

ويلي تَافِيرِتْ أَكْوِيلِيل<sup>(127)</sup> وأصله بالبربرية اغْجَوَجَلْ تصغير  
أْجَوَجْ وهو المنقطع. وهو نجد عال منقطع في تارگه ويقال له بالعربية أيضا  
الأبتر.

وكان مولود رحمه الله كثيرا ما يذكره في شعره كقوله : [طويل]

أمن أجل ربع بالأبتر مُقفر      ظللت تقاسي الهم حول الأُبتر<sup>(128)</sup>

(122) راجع الإحالة رقم 50.

(123) غبر : على بعد حوالي 70 كلم إلى الجنوب الغربي من المذرذرة.

(124) انياركن : على بعد حوالي 55 كلم إلى الشمال الغربي من المذرذرة.

(125) تارگه : غور ممتد شمالا وجنوبا يبعد حوالي 35 كلم شرقي نواكشوط. وإياها يعني بوفمين  
المجلسي بقوله : أحن إلى ترقي ووادي أضائها      وهل لي إلى وادي الأضاء سبل ؟

(126) تافيريت : على بعد 25 كلم شرقي نواكشوط.

(127) أكويليل تارگه : على بعد 37 كلم شرقي نواكشوط.

(128) أورد ابن حامد بعد هذا البيت ثلاثة أبيات تضمنت ذكر المواضع الأربعة الواردة بعد أكويليل  
عند المؤلف، وهي قوله :

فمُصْرَان ترقى فالفضى نالخصير	ومن ظلل حول الحوية فالتنقا
بكاء كبير لا يبالي بمكبر	ظللت على تلك المعاهد باكيا
تقوم بحق الدار والمتدير	على الدار من غر التحايا تحية

ويقرب أَكْوَيليل جونا أَغْمُورْت<sup>(129)</sup> : ومعناه بالعربية «الغضى»  
مصغرا. قال مولود : [سريع]

ذلك الأبيتر وذاك الغضى وذاك خيشوم النقا أعرضا  
ثم يليه أَغْشَوْكَئْذ<sup>(130)</sup> معناه بالعربية «الحصير» تصغير الحصير.  
ثم تليه الدُّوَّارَه<sup>(131)</sup> وهي غدير عظيم يمكث فيها الماء الشهرين والثلاثة،  
والدوار هي الحوايا بالعربية.

قال مولود : [بسيط]

يا دار سلمى عفت مذ عام عامين بين الغضى فالحوايا فالكثيبين  
وعند الدوار قبر الأمير الشهير محمد الحبيب<sup>(132)</sup> وأبي الفمين<sup>(133)</sup>  
الشاعر وآخرين.

ثم يليه انْتَيْشَط<sup>(134)</sup> وأصله بالبربرية انْتَيْشَضْ وهو «الإهليج»  
بالعربية. وإليه كان ينتهي سيل تارگه قديما. ولذلك لا تجاوزه الحراثة غالبا.  
ومن آبار تارگه :

تَنْيَافِيل<sup>(135)</sup> : وأصلها تن يفئج ويأفج بالبربرية من قوي جدا حتى  
صار كإنفج وهو أصل كل نبات غليظ قوي.

---

(129) أَغْمُورْت : على بعد حوالي 70 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط، وهو اليوم بأميره.  
(130) أَغْشَوْكَئْذ : على بعد حوالي 40 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط، والنطق المعروف  
اليوم اغشوكيت.

(131) الدوارة : على بعد حوالي 60 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط.

(132) راجع الإحالة رقم 112.

(133) بوفمين المجلسي : من شعراء القرن 12 هـ / 18 م كان مداحا هجاء غزلا، راجع الشنقيطي :  
الوسيط ص 348، وولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 133.

(134) انْتَيْشَط : على بعد حوالي 70 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط.

(135) تنيافيل : على بعد حوالي 80 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط. قال بوفمين :

رسوم بتنيافيل منهم محيلة حنيني إلى أيامهن طويل

وبقربها قبر مرابط مگه<sup>(136)</sup> جد معظم أولاد أبييري.

وحولها أغمباميت<sup>(137)</sup> وهو تصغير امبام وهو الحمار بالسودانية.

انواكشوط<sup>(138)</sup> : أصله انوكشظ، واكشظ بالبربرية من لا أذنان له ومقطوعهما، وهو البير الذي بنت الفرنسية عنده الآن.

انتيدبان<sup>(139)</sup> : أصله بالبربرية ان تيدبان وهو معقد الحبل في الدلو اسمه الكرب. قال اللهي : [رمل]

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو إلى عقد الكرب

وبه كانت الوقعة بين أولاد محمد الحبيب اعلي بن محمد الحبيب<sup>(140)</sup> لجهة وإخوانه لجهة إبراهيم السالم<sup>(141)</sup> وأعمر سالم<sup>(142)</sup> والابات والافجج، فكانت الدابرة عليهم ومات الافجج يومئذ.

---

(136) مرابط مگه : ابن أبييري المشهور بالكرامات والجاه، وبنوه محمد ومحض نالله وخاجيل والفاضل، راجع اليوالي نصوص. ص 136.

(137) أغمباميت : على بعد حوالي 90 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط، وبه قبر قطرب الديماني، ابن حامد : الجغرافية كذلك Leriche et Ould Hamidoun : Notes p. 514

(138) انواكشوط : هو العاصمة الحالية للجمهورية الاسلامية الموريتانية.

(139) انتيدبان : على بعد حوالي 10 كلم إلى الشمال الغربي من نواكشوط. وإياه يعني الكبيد بن چبه التندغي بقوله :

بذي الكرب بين الوادين منازل عفتها السواني والسواري الهوامل

(ابن حامد)

(140) اعلي بن محمد الحبيب : أمير الترازة (1290 هـ / 1873 - 1303 هـ / 1886) تولى الإمارة بعد أخيه أحمد سالم. وكان قوي السلطان منصور الراية راجع ابن حجاب : المنظومة ص 74 وابن بابه : التكملة ص 70.

(141) إبراهيم السالم بن محمد الحبيب : (ت 1297 هـ / 1873) أخو السابق وأبو أحمد سالم ابن إبراهيم السالم (ت 1348 هـ / 1930 م) أول أمراء الترازة تحت الاحتلال الفرنسي.

(142) أعمر سالم بن محمد الحبيب : أمير الترازة (1886/1304 - 1893/1311) وآخر من تولى الإمارة من أبناء محمد الحبيب لصلبه، راجع ابن حجاب : المنظومة ص 80 وابن بابه : التكملة ص 73.

إِنْشِيرِي<sup>(143)</sup> : ليس بينه وبين تَافِلِي<sup>(144)</sup> إلا الشبكة.

ومعنى إِنْشِيرِي بالبربرية «ذو الشجر». أصله إِنْ شَارَنْ وشارَنْ بالبربرية الشجر، وقيل غير ذلك.

وأول آباره من الجهة الشرقية :

أَنْوَارَمَاش<sup>(145)</sup> : وآرماشُ نبات عظيم دون الشجر كان ينبت ثمة.

وقريب منه تِيزَوَازِينُ بزاي تشبه الظاء وأصلها تِيزَوَاطِينُ بالبربرية وهي أصابع الرجل ومقدم القدم. سميت بذلك لأنها من آخر الخط من جهة القبلة.

ومن مياه إِنْشِيرِي أَتْوِزِگَتُ<sup>(146)</sup> : وهي تصغير تِيزِگَتُ بالبربرية ومعناها «المقترنة» لأن مياهها مقترنة متصل بعضها ببعض.

ومنها أُنْدِرُ وَأَمِيرُ وهما غديران عظيمان يمكث فيهما الماء شهرين أو أكثر بعد المطر ثم تحفر فيهما الآبار ان نضب ماءهما، وأُنْدِرُ شجر معروف، وأمير تصغير آموره، وهي واحدة أمور وهي الغضى كما تقدم.

ومن آبار خطه الشرقي تِنْمَچُوگُ وأصلها تِنْ آمَچْكُ بالبربرية وهو الباري الخارج من المرض.

ودونها :

دَاكَمَانُ<sup>(147)</sup> وهي بئر عذبة قريبة الماء في مستوى من الأرض تنبت فيها

(143) إِنْشِيرِي : سهل يمتد بين امساگه شمالا وتافلي جنوبا. ويطلق اسمه على ولاية موريتانية عاصمتها أگجوجت.

(144) تَافِلِي : سهل ممتد بين إِنْشِيرِي شمالا ومدينة نواكشوط جنوبا.

(145) أنوارماش : على بعد حوالي 150 كلم شمالي نواكشوط، وبه قبر محمد عبد الله بن النونو اليعقوبي (ابن حامد).

(146) أتويزگت : على بعد حوالي 150 كلم شمالي نواكشوط، راجع الشنقيطي : الوسيط ص 432.

(147) دامان : مزرعة معروفة على بعد حوالي 80 كلم إلى الجنوب الشرقي من أگجوجت، وهو المذكور في قول ابن الطلبة :

أُمسِت أميم لدى دامان منزلها سقاء كل ملث يحمل الودقا

وفي قول المؤلف :

أيا نوبتي عند الهويدج والتي على الربع من دامان في الصيف ولت



الأزهار الطيبة ويصلح للحرثة إن وافاه السيل.

وبه كانت الواقعة المشهورة بين الترازة (148).

ومن شأنها أن أهل عتام نهبوا بقر أولاد أحمد الصغير (149) فتبعتهم بنو أحمد بن دامن فلحقوا بهم بتنيدر (150). فرماهم محمد بن اعلي مَوْتَاهُ حليف آل هدي بن أحمد بن دامن، وهو الملقب بباش حنكار، فأصاب رأس أحمد بن محمد آجمار (151) ببندقية أصابت قريبا من العروق القاتلة وسال منه دم قليل وظنوه يسلم. فترضتهم بنو أحمد بن دامن بكثير من الخيل والأموال، فسكن الحال فارتحلوا منتجعين، بنو أحمد بن دامن وعيالهم هم الغريون وحولهم بنو عمهم آل عبَّله، وما بقي من أولاد دامن في الجهة الشرقية وهم بنو عتام وبنو ساسي وأولاد زنون وأهل أگمتار. فارتحل الغريون حتى نزلوا موضعا يقال له الطويله (152) ونزل الشرقيون انتفاشيت (153).

---

(148) كانت وقعة دامن سنة (1198 هـ / 1776 م) راجع والد : المنظومة، وابن حجاب : المنظومة ص 24، وابن بابيه : التكملة ص 47.

(149) أولاد أحمد الصغير : هم أولاد بنيوك وأولاد أگشار (ابن باگا)

(150) تنيدر : مسيل ماء يبدأ على بعد حوالي 7 كلم شمال روصو، وطوله حوالي 7 كم كذلك، وبتنيدر مقبرة الشجرات الخضراء، وفيها الفاضل بن الكوري بن سيد الفاضل ومحض بابيه بن إسحاق وذو الرقعة اليدالي وبارك الله بن محمد بن محض بابيه، وهو عم ابن حامد، ومحمد بن المختار بن سيدي، وهو والد ابن باگا ( ابن باگا، وابن حامد).

(151) أحمد بن محمد آجمار : رجل من بني عتام من أولاد دامن قامت بسببه حرب بين أولاد دامن وأولاد أحمد بن دامن، راجع ابن حجاب : المنظومة ص 41 وابن بابيه التكملة ص 47، وسيذكر المؤلف عما قريب ان ابن محمد آجمار دفين انتفاشيت.

(152) الطويله : ماء في طرف تفلي الجنوبي على بعد حوالي 50 كلم شمال نواكشوط، راجع

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. 510.

(153) انتفاشيت : بير على بعد حوالي 45 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط، راجع الهامش رقم 191.

وكذلك Leriché et Ould Hamidoun : Notes , p. 515

فبينما هم كذلك إذ ورم رأس أحمد من جرحه وأشرف على الهلاك. فأتى  
أحمد بن السيد<sup>(154)</sup>، وهو كبيرهم وذو الرأي منهم، شبانهم فوجدهم ساحة الحي  
وهم يلعبون ويطربون فقال : « ألعبا وقد أشرف أحمد على الهلاك ؟ » فقاموا  
مسرعين تلك العشية حتى هجموا على محلة أولاد أحمد بن دامان، وقد مضى  
كثير من الليل فقتلوا مدبر أمرهم اعلي بن سيد المختار بن هدي<sup>(155)</sup> وابنه  
والمختار بن الجرמוني واعلي بن المختار بن اعلي شنظوره في نفر سبعة ورجعوا  
إليهم وإلى أهلهم من الغد وقالوا لهم : « قتلنا منهم ما لم يقتل منهم قط ملك  
الموت في يوم واحد ».

وكان الأمير الكبير حينئذ وهو اعلي الكوري<sup>(156)</sup> بن أعمر في القبلة في  
محلة أولاد أحمد الصغير فلم يفاجئه إلا ونجيبه الخصي الأبيض أسود من العرق،  
وعليه ترجمانه عبد الوهاب<sup>(157)</sup>. فلما أناخ قال له : « اعلي بن سيد المختار  
حي ؟ » فقال : « لا » فعلم ان الخصي لا يركب إلا لأمر مهم.

فلما قص عليه الترجمان القصص سكت قليلا ثم بادر إلى الشيخ اندري  
الصغير<sup>(158)</sup>، وهو شيخ ذو أسرار عجيبة، فاكتراه بشيء من الأنعام والحرث على  
الأيبرحوا مكانهم. فقال له الشيخ : « حيث يلحقهم الحجاب لا يبرحون منه حتى  
تأتيهم ». ثم ارتحلت بنو عتام ومن معهم مجدين في الهروب مسرعين ليلا ونهارا  
حتى بلغوا دامان فأدركهم الحجاب هنالك فكانوا يرتحلون من الصباح إلى المساء

---

(154) يظهر أن هذا الرجل من سادة أولاد دامان في عصره، ولم تقدمنا مصادرنا بأكثر من ذلك.

(155) اعلي بن سيد المختار بن هدي المعروف بباي هدي ذكر ابن حجاب : المنظومة ص 43 أنه  
سيد المقتولين من أولاد أحمد بن دامان في وقعة دامان.

(156) اعلي الكوري بن أعمر بن اعلي شنظوره : أمير الترازة (1185 هـ / 1771 م - 1200  
هـ / 1786) كان قويا مرهوبا كثير الحروب راجع ابن حجاب : المنظومة ص 44 وابن بابيه : التكملة  
ص 47.

(157) عهد الوهاب : ترجمان الأمير اعلي الكوري ومنه تحدرت أسرة أهل عبد الوهاب التي توارثت  
الترجمة والوزارة في إمارة الترازة حتى الاحتلال الفرنسي، وأصلهم من أولاد أبي السباع.  
(158) ذكر ابن بابيه : (التكملة ص 48) أن هذا الرجل من أهل گنار وقص القصة بقريب مما فصلها  
المؤلف هنا.

فيرجعون إلى دامن كحمار الرحى يسير والذي ارتحل إليه هو الذي ارتحل عنه.

ثم إن اعلي الكوري ركب هو وترجمانه على وُحديهما ولم يخاطب أحدا سواه وسلکوا آفطوط<sup>(159)</sup> الغربي وقال له الترجمان : «إنك لم تكلم أحدا ولم تستعن به» فقال له الأمير : «يتبعنا من كلان منا» ونزلا بمكان قفر عمی. فاستراحا قليلا فلم يأكلا ولم يشربا وصليا صلاة خفيفة وركبا فنظر الترجمان فلم ير جهة إلا والرايات فيها تخفق والسلاح يأتلق.

ثم إن بني عتام ومن معهم لما علموا ألا ملجأ من الله إلا إليه ولا مفر من قدره ولا محيد عن قضائه أجمعوا أمرهم على الخندق فحفروا حفراً عميقاً وملأوا حافتيه جندلاً وحطبا جزلا حتى ظنوا أن العدو لن يستطيعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا، فجعلوا مالهم وعیالهم وسطه وقعدوا ينتظرون الجيوش وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبرحون ما إن حراء مكانه. وتواصوا على ترك الهروب والصبر على الحروب.

ثم إن الأمير اعلي الكوري لم يزل هو وأتباعه دائبين ذاهبين الليل والنهار حتى أتوهم رآد الضحی. فلما تراءى الجمعان وجالت الخيول وضربت الطبول قام سيد احمد بن امحمد بابانا<sup>(160)</sup> خطيبا وكان من شجعانهم وفرسانهم فقال : «يا بني أحمد بن دامن أنتم ومن معكم والله ليس هنا فرس أبيض من فرسي ولا رجل أعظم مني خلقة ولا أسبغ ثوبا، فاصنعوا ما سأصنع فإنكم إن صنعتموه شقيتم داءكم وهزمت أعداءكم». فكلهم قال : «لا نتأخر عنك يا سيدنا ولا تفعل شيئا إلا فعلناه، ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا». فأوثب سيد احمد طرفه الخندق فلم يصل منه شيء هو وفرسه الأرض لكثرة ما أصابهما من البندق، وتتابع الناس على وثوب الخندق حتى إذا أدركوا فيه جميعا فتجالدوا

(159) آفطوط الغربي : هو السهل المنبسط المحاذي للشاطئ الأطلسي، وفيه مدينة نواكشوط، راجع الخريطة.

(160) سيد أحمد بن امحمد بابانا : من أهل اعلي شنظوره، وهو جد أهل أغنيب، وانقرضوا (ابن باغا).

جلادا لم يسمع بمثله قط. ففني كثير من أولا أحمد بن دامان ومن معهم ولم يبق من الآخرين إلا قليل، فتنحوا آخر النهار مدبرين إدبارا ليس بقويٍّ ومعهم عيالهم وشيء من متاعهم، فنزلوا منزلا يقال له المدنة<sup>(161)</sup> فيه ماء وباتوا هنالك وبات عسكر أولاد أحمد بن دامان بموضع الوقعة بدامان يداوون جرحاهم ويدفنون موتاهم.

فلما كان الصباح تبعوهم، فوجدوهم قد قوضوا أثاثهم فذهبوا مرتحلين إلى تاكانت<sup>(162)</sup>، وقال شاعرهم في الحسانية :

الْأَلَا تُؤْذِينَا يَا لِدَارُ      بِالْفَعْلِ أَلِي وَاسِينَا فَيْكَ  
فَرُغْنَا فَيْكَ عَرَبُ كُنَّار      وَازْنَاكِهِ وَحْنَا مَتْنَا فَيْكَ  
وَأَنشَدُوا بِلِسَانِ الْحَالِ : [طويل]  
وَلَيْسَ فِرَارُ الْيَوْمِ عَارًا عَلَى الْفَتَى      إِذَا عُلِمَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ  
هَذَا مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ

ومن آبار إينشيري أگجوجت<sup>(163)</sup> : وأصله بالبربرية أغجوجت ومعناه «موضع الحفر».

وبحافتي إينشيري من الآبار والآثار القديمة والعظام الرميمة ما يستدل له اللبيب على كثرة سكانه وإن به من الأحواض المتصلة والقرى المشيدة ما لا يعلمه إلا خالقه. فسبحان الباعث الوارث.

---

(161) المدنة : مزرعة قرب دامان : على بعد 40 كلم إلى الجنوب الشرقي من أگجوجت.

(162) تاكانت : هي الهضبة الجبلية التي تتوسط موريتانيا، وعليها قامت إمارة إيدوعيش، وعاصمتها الآن تجكجه.

(163) أگجوجت : تحول إلى مدينة، ومركز ولاية إينشيري ومنجم لمعدن النحاس، وهي على بعد 260 كم شمال نواكشوط، وبها قبور محمدن المجيدري بن حب الله اليعقوبي والديباج بن عبد الدايم والحراشي بن أحمد خرشي (ابن حامد).

ومن آباره **أمرصيط**<sup>(164)</sup> وأصله بالبربرية **أمان رصطن**، **آمان** :  
الأمواه و**رصطن** «المتنة».

وأول جبل يلقاك من جهة القبلة من جبال إينشيري : **تأمگوط**<sup>(165)</sup> وهو  
جبل أسود وأصله بالبربرية **تأمگوطن** وهي الباقية وراء، لأنها آخر الجبال قبله.

ومن جبال **أملي**<sup>(166)</sup> وأصله بالبربرية **أملج** وهو الأبيض.

**وتورارين**<sup>(167)</sup> وأصله بالبربرية **إن ثوررين** ومعناه «ذو الجوانب» لأن  
جوانبه بيض.

**وأمليل**<sup>(168)</sup> وأصله **أملج** بالبربرية وهو «الأبيض»، ولعله تفاؤل لأن  
البربر يتطيرون بالسواد، وهو أرض سوداء واسعة وتنبسط أحيانا حتى تتسع جدا،  
تحف بها الرمال البيض شرقا وغربا، وربما سال فيها الماء من الجهة الجوفية حتى  
يبلغ أضيآت البول كما شاهدناه.

ومن مياهه **مُشرك** وأصله بالبربرية **أمشرگ** وهو الذي لا يروى الشارب  
منه لقلة مائه، وهو غدير مليح، وإذا نضب حفرت آبار فيه قليلة الماء.  
وفيه يقول بعضهم من أبيات : [طويل].

---

(164) **أمرصيط** : بها قبور محمد عبد الرحمان بن ابو من أولاد اشفع حبيب الله ومحمد بارك الله  
ابن كمال بن البخاري بن الفلالي ومحمد محمود بن عبد الرحمان وأحمد كوري بن حمين من أهل بارك  
الله (ابن حامد : الجغرافية).

(165) **تأمگوط** : على بعد حوالي 70 كلم شمال نواكشوط. وبها قتل أولاد دليم قديما حميدها  
وأغنيب من أولاد أحمد بن دامن وأحمد بن اعلي موتاه من أولاد الرگیگ (ابن حامد).

(166) **أملي** : على بعد 20 كلم إلى القرب من أگجوجت. وهو المذكور في قول ابن الطلبي :

وبأمل حوله ربع سعدي صيرته الليال رسم الكتاب

(167) **تورارين** : هي التي يعني ابن الطلبي بقوله :

بترارين مريع للرباب حسن لو أبان رجع الجواب

(168) **أمليل** : سهل منبسط غرب تارگه على بعد 40 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط.

وفي مشرك من يانع الروض جنة فيا عجباً من جنة عند مشرك (169)

وقريب منه آمزُئِدَرُ (170) وأصله بالبربرية آمزُئِظَر وهو الصبار الذي  
يكثر فيه الماء برهة. ١

**أگلال** (171) وهي بير قديمة غزيرة الماء عذبتة مطوية بالحجارة واسعة الفم  
جدا وربما انهدمت فأهلكت من حولها، وحولها قلب متعددة واسعة الأفواه جدا.  
والظاهر أنها من حفر القرون السالفة، وموضعها ظاهر على نجدها الشرقي الذي  
هو أگلال وسميت البير باسمه وأصله بالبربرية **أُكُجُجُ** وهو المنقطع لأنه انقطع في  
فai (172).

وبه كانت قديما وقعة بين تَنَدُغَه (173) وأولاد أبَييري (174)، غدرتهم  
تندغه ووجدوهم يصلحون البير فقتلوا منهم أشرافاً، منهم السيد الرباني بن  
محمد (175).

---

(169) هذا البيت للمؤلف من قطعة ويَعده :

وحركني ظبي هنالك ساكن فيا ساكنا عطفاً على متحرك  
عشية أبدى لي موائد حسنه وما ذقت منها لقمة المتبرك  
فقلت له إذ رامي ليصيدني فإنك كالليل الذي هو مدركي

الديوان ص 49.

(170) وعند آمزيدر قبر محمد عال بن سيدي بن سعيد النحوي الشهير بمعي والحافظ بن سيد أحمد  
ابن محمد (ابن حامد).

(171) **أگلال فاي** : بير على بعد حوالي 150 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط.

(172) **فai** : منطقة سهلية ذات صخور على التخوم بين أوكارو إينشيري وتارگه على بعد حوالي  
100 كم شمال شرق نواكشوط، راجع الشنقيطي : الوسيط ص 461.

(173) **تندغه** : من أعرق قبائل الزوايا في بلاد القبلة وأكثرها انتشاراً وأبعدها صيتاً. راجع  
البيدالي: نصوص ص 73.

(174) **أولاد أبَييري** : قبيلة ذات عدد كبير ووزن هام في القبلة ثقافياً واجتماعياً ومركزهم  
بوتيلميت. راجع البيدالي : نصوص ص 136.

(175) لم نتكمن من تحديد تاريخ الوقعة، وقد صحح هرون بن الشيخ سيديا كلام المؤلف في هامش  
نسخة ابن أحبيب بقوله «الرباني بن عبد الله بن محمد دفين بالطبوبة، ولم يميت في هذه الغدرة والذي  
مات فيها أخواه اعدج واحبيب وقيل إن أخاهما إبراهيم كان ممن غدر أيضاً وكان إمام الصلاة في ذلك  
الوقت، وقت صلاة الصبح».

**إِنْشَكْشَكْنُ** : وأصله بالبربرية **آمَشَكْشَكْنُ**، معناه المتواجئة، لأن الواقف باكلال يراها، والواقف بها يراه. وهي أنجاد حمر قريبة من أكلال من الجهة الجوفية.

**أَجَارُ** <sup>(176)</sup> : وأصله بالبربرية **أَجَرُ** وهو مسيل الماء ومدفعه. وهو متصل بالليّة، حيث التوى فاي ليته المشهورة، فتراه يلتوي يمنة ويسرة ويتضايق عرضه، ويزداد عمقه فلا يشك رائيه أنه مجرى ماء قديم قد انسد، ولا يزال كذلك حتى يصب في أجار من تحت.

**أَشْوَيْرُ تَنْبِيرَه** : **أَشْوَيْرُ** : معناه المفلّاق أصله بالبربرية **أشور** لأنه أغلق أجار، وتنبيره <sup>(177)</sup> أصلها بالبربرية **تَنَ أَنْارَنَ** ومعناه ذات الظباء.

**أَبُوط** <sup>(178)</sup> : وهو نجد عال أبيض وهو بالعربية **البُجَر**.

وبه كانت الوقعة بين أولاد أحمد بن دامان وآل عتام، لأن أولاد أحمد بن دامان قتلوا أبنا بن اعلي حسان العتامي <sup>(179)</sup>، فكان ذلك سبب الحرب العظيم حتى حسبوا قتلهم في ذلك العام فوجدوهم أكثر من أيامه.

ومن أيامه وقعة أبوط، غزاهم آل عتام فوجدوهم على حين غفلة فطردوهم من الصباح إلى الليل وقتلوا محمد شين بن أعمر بن سيد أحمد بن أحمد بن دامان <sup>(180)</sup>، وكان أمر المنهزمين والراكبات على الهوادج أن يسيروا رويدا فلا

(176) **أجار** : على بعد 90 كلم تقريبا إلى الشمال الشرقي من نواكشوط : راجع

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. 515.

(177) **تنبيره** : على بعد حوالي 115 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط. وبها مقبرة فيها أحمد ابن الفاضل بن مرابط مكة الأبييري (ابن حامد).

(178) **أبوط** : على بعد حوالي 110 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط، وذكر ابن حامد أن الوقعة كانت سنة 1818/1233، وأنشد قول عبد الودود بن عبد الله :

لله ما هاج لي في دار أبوط لما وقفت بها مقبرة الغوط

راجع كذلك Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. 519-20

(179) **أبنا بن اعلي حسان العتامي**، قتله محمد فال بن عمير، انتصارا لخاله سيدي بن امحمد شنوف سنة 1232 هـ / 1817، فكان ذلك سبب حرب عرفت باسمه بين أولاد دامان وأولاد أحمد بن دامان راجع ابن حجاب : المنظومة ص 50 وابن بابيه : التكملة ص 53.

(180) لم نجد لهذا الرجل ذكرا في مصادرنا.

وصول إليهم مادام حيا ، فلم يصلوا إليهم حتى ارتفعت الشمس ، فلما رأوا أعراف خيل العدو وعلموا أنه مات قام مقامه عثمان بن إبراهيم خليل<sup>(181)</sup> ، فلم يزل يدافع عن الظعائن إلى الليل ، فكان قبل ذلك حامل الذكر ملوروث الوفر<sup>(182)</sup> حينئذ تقدم وترأس وطار ذكره في الآفاق كل مطار.

وفي قتل أبنا ومن قتل من أجله يقول سيدي محمد النابغة الغلاوي في أرجوزته المخبرة بحوادث صحرائنا على سبيل الوعظ والاعتاظ : [رجز].

فكم تركناه وكم أبنا      كقتل من قد قتلوا أبنا  
فكم به من مغفريّ عاما      في الدم قبل أن يتم عاما  
وأبوط بمرأى من تنبيره شريقيها.

وتلي تنبيره تندغام<sup>(183)</sup> وأصلها بالبربرية تن ذك آم أي بير أبنا عامر لأن ذك بالبربرية أولاد ، وآم عامر. البربر يقولون لعامر آم.

قال مولود يرقص ابنا له ويذكر أجداده ويدعو له : [متقارب]

ألا شئ الله من يشنأك      ولا زال يكلا من يكلاك  
أيا ابن ذرى المجد من عامر      وديمان والغمر من آل أك

وعامر المذكور جد اليعقوبيين<sup>(184)</sup> من تشمشه<sup>(185)</sup> ، وأك جد المجلسيين

(181) عثمان بن إبراهيم خليل : زعيم أهل التونسي وفي عقبه رئاستهم راجع ابن بابه : التكملة ص 58.

(182) قال ابن باغا معلقا على هذه العبارة : « السبب في ذلك سيدي بن امحمد شنوف فإنه كان لشرفه وشدة سطوته ورث مغارم عثمان بن إبراهيم خليل لصبوته وكون أمه أعجمية قاصية ، وكانت عادتهم أن يضموا إليهم نصيب اليتيم حتى يبلغ ».

(183) تندغام : على بعد حوالي 100 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط.

(184) اليعقوبيون : اسم جامع لقبيلتي ايديقب وأهل برك الله ، وهم إحدى مكونات تحالف تشمشه ، وقد استقروا في الشمال الغربي من بلاد شنقيط ، فملأوه علما ومالا وجاها.

(185) تشمشه : تحالف خماسي من قبائل الزوايا تأسس كما سيذكر المؤلف في آخر القرن السابع وأول الثامن ، واستقر في الغرب والجنوب الغربي من بلاد شنقيط ، وهو يتألف من اليعقوبيين وايدوداي وايدكبهني وايداشفغ وأولاد ديمان.



وهم مدلش (186).

وبالجوف من تندگعام : تنتريدل (187) أصلها بالبربرية تن تَريدل معناه « ذات الضبع الأنثى. ».

ومن آبار أجار انزَمَدي (188) بزاي تشبه الظاء : أصله بالبربرية انزَمَظن المساد والمغاليق، لأن كُثبانَه العظام سدت عنده بعضا من أجار. وقد ذرعت أجارَ هناك فوجدته 3.300 ميتر.

وبه قتل جيش إيدوعيش سيد احمد بن امحمد شين وابنيه. وهي مصيبة عظيمة وثلمة جسيمة في أولاد أحمد بن دامن (189).

انتفاشيت (190) : وهي بير قديمة كثيرة الماء جدا.

وبها مقبرة عظيمة منها العلامة النظامة أحمد فال بن محمذن فال (191) اليعقوبي، وبجوفها أحمد بن محمد آجار المتقدم ذكره في قصة دامن، وهو أول

---

(186) مدلش : أو مجلس العلم، من أعرق قبائل الزوايا في الجنوب الغربي من البلاد ذوو دور كبير في نشر العلم والمحافظة عليه، راجع اليدالي : نصوص ص 70.

(187) تنتريدل : على بعد حوالي 70 كلم إلى الشمال الشرقي من نواكشوط، وتدعى اليوم أم القرى، وبها قبر محمذن بن المختار بن محمد الكريم الفاضلي وإياها يريد ابوه بن أسياذ الدكوجي بقوله :

ربع الابيتر فالارطى فتنتردل نوحى بهن على ما في الضمائر دل

(ابن حامد الجغرافية، وكذلك Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 515

(188) انزَمَدي : من بلاد فاي جنوب تنبييره وشمال تنتريدل راجع الوسيط ص 473 وكذلك

Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p.515.

(189) كانت هذه الفدرة سنة 1867/1284 راجع ابن حجاب : المنظومة ص 66 وابن بابيه : التكملة ص 67.

(190) انتفاشيت : راجع الهامش رقم 153.

(191) أحمد فال بن محمذن فال بن الأمين بن أشفغ موسى الموسوي اليعقوبي : فقيه نظامه مشهور، وابن أحد بيوتات الفقه في البلاد، وهو أبو العلامة محمد مولود بن أحمد فال، وفي مقبرة انتفاشيت كذلك أبوه محمذن فال بن الأمين، ومحمذن أبه بن المختار بن أشفغ موسى وعبد الله الحاج ابن المبارك وغيرهم ( ابن حامد).

قتيل بين أولا أحمد بن دامن وأولاد عتام (192).

وعند مرجع سانيها بل وراءه بغلوة قبر الداوديتين اللتين قيل إنهما حجتا على مدق من الحجارة (193).

وانتفاشيت أصله بالبربرية أن تافاشيد وشيد الكثيب الأبيض.

**أوليغات** (194) : وأصل أوليغات أوجغن بالبربرية جمع أوجگ لأن هنالك قلبا من حفر السوادين الأول، منها موضع الساقية التي احتفروها قديما وأطلعوا منها الماء فصار يغترف فيها القائم والقاعد بلا حبل ولا دلو، ثم لعب بها الزمان ومشى عليها وهو مقيد، فلم يبق منها أثر ولا عثير، وموضوع قصرها ظاهر إلى الآن، فيها بقايا من مدر وحجر.

**وانتيزيت** (195) : بير قديمة في غيضة من الشجر قبلي أوليغات، وأصل انتيزيت انتيزظ بالبربرية وهو السفا.

قال بعضهم : [متقارب]

وصنت الدموع لدى أربع بوادي الأراك فوادي السفا (196)

---

(192) راجع الاحالة رقم 135.

(193) لم نجد لهاتين المرأتين ولا حجتهم الغربية ذكرا.

(194) أوليغات : على بعد 70 كلم شرقي نواكشوط وهو الآن قرية. وكان يعرف بأوليغات فاوه، راجع الشنقيطي : الوسيط ص 473.

(195) انتيزيت : شمال تندگسي (ابن باگا). وراجع كذلك

Leriche et Ould Hamidoun : Notes, : p. 480

(196) هذا البيت من قطعة مشهورة للمؤلف، وقبله :

أطعتُ العواذل خوف الحفا      وخوف الحشيشة أن تنتفا  
وأخفيت شوقي على كثره      وليس المقام مقام الحفا

وبعده :

ربوع تناهت بأيدي البلى      فمنها جديد ومنها عفا  
يذكرنيها قديم الهوى      ويأبى التقادم أن تعرفا

وبها قبر السيد العالم المجاهد بله بن المختار الديماني (197).

أَكْنَنْتُ (198) وأصله بالبربرية أَكْنَنْتُنْ تصغير اكنن واحدة شجر التنضب وهي بئر طويلة قليلة الماء.

وعلى كثيبها الغربي وقع تحالف تشمشه في صدر القرن الثامن أو آخر السابع (199).

وبها قبر ولي الله المجذوب خليلد مؤلف كتاب العسل المصفى (200).

اَنْدَبُفْرُ : وان دبُّ فُرُ بالبربرية معناه بير بني بافور (201) وهي بئر قديمة العهد بالحفر.

وقعت بها وقعة بين بني ديمان وبني يعقوب فانهزمت بنو ديمان، ولم يقع بينهم إلا الجراح والشجاج.

اَتْوَيْكَمِيْطُ (202) أصلها بالبربرية تُكْمِيْظُ ومعناها الجماء، وهي التي

(197) بله بن المغار اكد عمان الديماني : من مشاهير قبيلته علما وصلاحا، (ت 1100 / 1689) راجع والد : الأرجوزة، وقد قال ابن چنگي في نظم المدافن :

وبله قبره لدى وادي السفا بالجانب الشرقي وهو في خفا

(198) أَكْنَنْتُ : على بعد حوالي 75 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط، راجع

Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 484

(199) راجع الاحالة رقم 162.

(200) خليلد بن معيليه بن سيد الفاضل : من مشاهير الصالحين من قومه. راجع والد : كرامات أولياء تشمشه ص 82. ولم نعرف كتاب العسل المصفى، بأكننت كذلك قبر سيد احمد بن الصبار المجلسي وابنه الشريف (ابن حامد : الجغرافية).

(201) بافور : اسم يطلق على سكان آدرار القدماء : وقد اختلف المؤرخون في شأنهم اختلافاً كبيراً، راجع اليدالي : نصوص ص 170، وقال ابن چنگي عاطفا على ذكر أبناء اشفع مينحنا :

قبر بُتْف أَخِيْهِمُ الْمَشْهُور باندبفيري بني بافور

ويتف هذا هر المصطف بن أشفع مينحنا، راجع كذلك

Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 484

(202) اَتْوَيْكَمِيْطُ : بير على مسافة 80 كلم من نواكشوط إلى الجنوب الشرقي (ابن باغا) وقد ذكرها محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل بقوله :

سل الركب عن أين انتوت حلل الرسم  
وسائل لدى الجماء دوراً كأنها  
لدى منتهى الجرعاء من خبت تنورمي  
معاصم في أرساغها خلل الوشم

(ابن حامد : الجغرافية).

ليس لها قرن وهي بئر قديمة.

اجتمع عندها بنوديمان هاربين من الخاضير القائد فكاشفه ولي الله الكلوري<sup>(203)</sup>، لما أتاها هنالك يسومهم المغارم ببعض أموره الخفية، فارتحل عنهم على عجل من غير أن يرزأهم شيئا من بركة الولي المذكور.

انْدَيْگَرْتَنُ : معناه بئر ذيكرتن بالبربرية وهم قبيلة من انْگادِسْ<sup>(204)</sup>، وهي المسماة الآن بالْمَذْرُورَه<sup>(205)</sup> وهي لغة حسانية، أي المتهدمة لسرعة تهدم محفرها الأول الذي رفض الآن.

---

(203) الكوري بن سيد الفاضل بن محنض بن ديمان (ت 1112 هـ / 1701 م) : من سادة زوايا القبلة ومشاهيرهم، وذو دور رئيسي في تاريخ أولاد ديمان، وتشمسه عموما، راجع البدالي : نصوص ص 104، ووالد : كرامات أولياء تشمسه ص 71، حيث أورد تفاصيل القصة التي أشار إليها المؤلف هنا.

(204) انْگادِسْ : قبيلة من أقدم الزوايا في القبلة.

(205) المذرورة : بنى عندها الفرنسيون مركزا إداريا ثم أصبحت بعد الاستقلال عاصمة مقاطعة إدارية، على بعد 160 كلم جنوب شرقي نواكشوط و60 كلم شمال روصو. راجع الخريطة.

## باب حرف التاء

تندگسمي (206) : أصلها بالبربرية تَنْ اِدْ كَسْمَنْ، وهم ايدگشمه (207)،  
موالي أولاد أبييري وهي بئر قديمة.

قيل إن أول من سكنها ألمان دمت جد أحرار جلعت، الذين منهم الولي  
العالم المنفق المتصدق ألمان بويكر (208) وقيل إن آثار القرى التي هناك آثارهم.

من أعلام تندگسمي آوادي (209) وأصله بالبربرية أوزيه وهو العلم العظيم  
وآوادي من أعظم ما أنت راء من الأنجاد.

وقد سكن تندگسمي أولاد انگادس هم وأولاد أبييري ثم بنو ديمان. لم  
يزالوا بها إلى الآن.

قال جدنا محمد بن أحمد بن العاقل (210) : [طويل]

أما كن تندگسم أمتك ديمة      من الخير لم تبرح بأرضك عاكفه  
لهنك من أرض إلي حبيبة      فكم حزت من أحياء ديمان طائفه  
تلقاك بالخيرات من هو قادر      ونجاك من مكروه ما أنت خائفه

وبجانبها الغربي إيفرشي (211) : وأصله بالبربرية انْ قَرْشَ أي ذو الاراك

(206) تندگسمي : على بعد 70 كلم تقريبا إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط، وبها مقبرة عظيمة  
فيها المصطفى بن اشغ المختار بابو ومحمد سالم بن المختار بن ألما (ت 1383 هـ / 1963 م) وأمير  
الترارزة محمد فال ولد عمير (ت 1385 / 1965) راجع Leriche et Ould Hamidoun, Notes, P484  
(207) ايدگشمه : قبيلة من أولاد أبييري.

(208) لم نعرف هذا الرجل، مع أن الشيخ محمد المامي قال في كتاب البادية انه رأى المان بويكر يقيم  
الحدود بيده، فلعله هو، وإن كان إيه فهو أحد أئمة الدولة الاسلامية في فوتا.

(209) آوادي : علم عظيم، ونجد مرتفع عند تندگسمي. وهو المذكور في قول محمد اليدالي :

سقى ربوعك يا كشبان آوادي      وجاد أرضك ساري المزن والغادي

(ابن حامد : الجغرافية)

(210) راجع الاحالة رقم 64.

(211) إيفرشي هو الاراك الذي عناه المؤلف في بيته المذكور سابقا.

وصنت الدموع لدى أربع      بوادي الأراك فوادي السفا

لكثرة الاراك في ذلك الوادي. وكانت به بئر قصيرة ماؤها يصلح للإبل للوحتة. ثم  
سال عليها الرمل الشرقي حتى جهل موضعه الآن.

وبإيفرشي هجم جيش من إيدوعيش<sup>(212)</sup> على الرحاحلة<sup>(213)</sup> فاقتلوا  
ساعة، وانهزم إيدوعيش انهزاماً شنيعاً، إلا أنهم غنموا فرس الرحاحلة المسماة  
بالرأبيه وكانت من أشهر الخيل وأجودها، وهم الآن يؤرخون بذهابها.  
وقريب من الأراك تَنْفَنجَه<sup>(214)</sup>، أي ذات فنجه رجل من إيدغبان هو أول  
من احتفرها.

وبها قبر الولي الشريف العالم الفقيه مِينْحَا<sup>(215)</sup>.  
وأخو فنجه أوبك الذي تنسب إليه تن اوبك<sup>(216)</sup> البئر القديمة الشهيرة،  
وبجوفها قبر النظامة الصالح سيدي محمد النابغة الغلاوي<sup>(217)</sup>.  
تَنْيَاشِل<sup>(218)</sup> : وهي بئر كثيرة الماء قديمة وأصلها بالبربرية تَنْ يَشْجْ  
ويشج المتصف بالحياة.

(212) راجع الاحالة رقم 54.

(213) الرحاحلة : قبيلة من القبائل المحاربة التابعة لامارة الترازة.

(214) تنفنجه : على بعد كيلومترين من تندگسمي غريبه (ابن باگا) واجع كذلك

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. 485

(215) أشفغ مینْحَا بن مودي مالك الشريف نسبا الديماني وطنا (ت 1151 / 1739) : من  
مشاهير علماء القبلة في عصره، وهو شيخ ابن رازگه ومحمد الیدالي وغيرهما، راجع ترجمة له في  
البرتلي : فتح الشکور ص 63، وابن بابہ : التکملة ص والیدالي : نصوص ص 161.

(216) تن اوبك : قريبة من تنفنجه، جنوبها المائل إلى الغرب (ابن باگا).

(217) راجع الإحالة رقم 72، وقد قال ابن چنگي ان النابغة مدفون بتنفنجه وبین ابن باگا ألا تناقض  
بین القولین، فالبیران متقاربتان جدا، والنابغة مدفون بينهما جنوب تنفنجه وشمال تن اوبك قال ولد  
الحسن : ويعرف مدفنه اليوم بفريد النابغة.

(218) تنیاشل : على بعد حوالي 60 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط. وبها مدفن عظیم فيه  
أشفغ عبد الله بن عمر بن یعقوب الابهمي شيخ الیدالي، والمختار بن أشفغ موسى الیعقوبي، والمختار  
بن محمد الکريم الفاضلي والفاضل اگدمهم الشقروي، ومحمد فال بن أحمد بن العاقل وغيرهم، ابن

حامد : الجغرافية، وابن باگا وكذلك Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. 508

وهي المذكورة في قول ابن الطلبة الیعقوبي :

ألا حي دارا بتنیاشل عفت غیر آریها المائل  
فلو كنت أبکي لشيء مضى بکیت على دهرها الزائل

(ابن حامد : الجغرافية)

وكانت قديما لأولاد رزك، وخصوصا لأولاد اخليفه والكتيبات أيام دولتهم وتغلبهم على العباد وتغلبهم في البلاد، حتى غدروا أولاد بُوعلي<sup>(219)</sup> بها الغدرة المشهورة التي قتلوا فيها ابن أميرهم الشُّبَيْل بن أمهَيْنين بن عيسى، فكانت سببا في وقعة انتيتام عام 1040، فاستعانت بنوإبوعلي بالمغافرة والعروسيين، ففتحت أولاد اخليفه والكتيبات بعد القتال أربعين يوما عند انتيتام.

ثم سكن تنياشل تشمشه ومن تعلق بهم إلى الآن.

قال عبد الله بن الشَّيْن الديماني<sup>(220)</sup> يتشوق إلى أوطانه وهو بمراكش :  
[طويل].

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وللنفس بين المأمنين ثلوج  
وهل لي بذات الحي عيش ألدّه منازلنا قدما وحيث نروج  
والمأمنين بئر بين تنياشل وأكُننت

تنورمي<sup>(221)</sup> : أصلها بالبربرية تن أؤرمه أي بئر النصراني. قيل إنه نصراني أسلم قديما ومات في أرض النصارى فاخطفته الملائكة وجعلوه في قبر كان محفورا لبيضانّي فجعل النصراني في قبر البيضانّي<sup>(222)</sup> واختطف البيضانّي فجعل في قبر النصراني. هكذا سمعنا والله أعلم بحقيقة الحال.

وبمقبرة تنورمي الولي النُّيسابوري الذي أخبر به ناصر الدين، وأخبر أن دون جسده سبع قامات من التراب اللينة فاستخدموه فوجدوه كذلك لم يتغير<sup>(223)</sup>.

(219) حول معركة انتيتام وما مهد لها في معركتي تنياشل، راجع اليدالي : نصوص ص 65 وما بعدها. وراجع كذلك Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 493

(220) لم نقف على ترجمة لهذا الشاعر. وقد ذكر ابن باغا أنه دكوجي نسبا، حسني وطنا.

(221) تنورمي : على بعد 50 كلم تقريبا إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط. وهي المذكورة في بيتي محمد فال بن محمذن الواردين في الهامش رقم 202.

(222) لم نقف على هذا الخبر في مصادرنا إلا ما ذكره Leriche et Ould Hamidoun : Notes, p. 486، والظاهر أنه منقول عن كتاب إخبار الأخبار.

(223) لم نقف على ذكر هذا الرجل في مصادرنا.

تَمَفَّرَتْ<sup>(224)</sup> : وهي بالعربية المرأة المسنة والسيدة سميت بذلك لقدمها.

وبها قبر ولي الله أحمد أبي زيد بن يعقوب<sup>(225)</sup> ذي الخوارق الباهرة  
والكرامات الظاهرة.

ومن دفن معه البطل الجواد أحمد ديّه بن اعلي ديّه بن أحمد ديّه بن هدي  
ابن أحمد بن دامن وآخرون.

تينشيك<sup>(226)</sup> : أصلها بالبربرية تِنَشَك إل، أي عند البحر، تنشك  
عند، وإل البحر.

وتعربها شعراء بني ديمان بذات اليم. قال بعضهم<sup>(227)</sup> :

إن المآقي من شوق الذين لدى      عيد المكارم ذات اليم مندفة  
وشوقهم إن يكن عى اللسان به      ففي الحشا ألسن بالشوق منطلقة  
وفوقها تِن مَلِجَن أي ذات الوجه الأبيض ويقول لها الشعراء الغراء.

---

(224) تمفرت : على بعد حوالي 80 كلم إلى الجنوب الشرقي من نواكشوط راجع

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. 483

(225) أحمد بازيد بن يعقوب : جد قبيلة أهل برك الله من تشمشه المشهور بالصلاح والفضل  
والجاء. (ت 1050 هـ / تقريبا) راجع والد : كرامات أولياء تشمشه ص 3 واليدالي : نصوص ص 91.  
(226) تينشيك : على بعد حوالي 25 كم إلى الشمال من المزرعة قال ابن حامد : "وتينشيك من  
أول ما حفر من آبار ايكيدي بعد حرب شريبه، بل قيل إنها أول ما حفر منها أصلا، وإن ذلك كان سنة  
536 هـ وهو سنة بناء وادان في آدرار وقصر تيگماتين من برويت وتيشيت من ولاية تگانت"  
(الجغرافية) راجع كذلك

Leriché et Ould Hamidoun : Notes, p. 477

(227) هذان البيتان من قطعة لعم المؤلف، وهو العلامة محمد قال بن محمد بن أحمد بن العاقل  
المعروف بلقبه ببها (ت 1334 / 1916) وهما من مساجلة بينه وبين ابن عمته يقوى الفاضلي وقبلهما :  
من كان يحسب أنني لا أهيمن مقه      إلى جاذر ذات اليم غير ثقه  
وقد قال يقوى أيضا :

فمادرة حمراء تعرض في رق      ولا الذهب الإبريز ينشر في حق  
بأحسن من أخنات بالامس منظرا      على جفر ذات اليم مغبرة تسقي

(ابن حامد)



قال محمد يَقْوَى الديماني (228) : [طويل]

شجتك على الغراء دور موائل لهند وبالمياح منها منازل  
والأياح موضع من تينشكيل.

وبها مدفن عظيم من بني ديمان فيه العلماء والصلحاء والرؤساء (229)  
وفيه قبر السيدة امبيريكه بنت السيد عُمَيْر بن سيد المختار، سيد بني أحمد بن  
دامان، وهي أم الأمير الخفير سيدي بن محمد الحبيب (230).

**تَنْضَلُهَا** (231) : بالبربرية تَنْ ظَالَهَنْ قبيلة من أولاد بُوعلي كانوا  
يسكنونها في الزمان الأول ثم سكنها بنو الحاج (232).

وبها مقبرة عظيمة ومزاراة قديمة من الصالحين وغيرهم.

**تَنْجَفُفُهُ** (233) : أصلها بالبربرية تَنْ ذَاتَخَجَفَنْ وذَاتْ خَجَفَنْ  
أولاد أخليفه أي بئر أولاد أخليفه لأنهم أهلها في الزمان الأول.

---

(228) محمد يقوى بن أحمد مبلود الفاضلي الديماني : (ت 1304 / 1886) من شعراء القبلة  
المعروفين في القرن الثالث عشر. راجع ولد الحسن : الشعر الشنقيطي ص 242.

(229) يعني تينشكيل، وفي مقبرتها الخبير بن ماهي بن سيد الفاضل وبابه بن الفظيل الديمانيان  
ويامحمد بن آداه البدالي وغيرهم (ابن حامد).

(230) سيدي بن محمد الحبيب : أمير الترازة (1277 / 1860 - 1288 / 1871) اشتهر بعدله  
واستقامته وحبه للعلم والعلماء راجع ابن حجاب : المنظومة ص 69، وابن بابه : التكملة ص 52،  
وحول والدته وأسرتها، راجع ابن بابه : التكملة ص 46. وبنت الحسن : إمارة الترازة في عهد سيدي  
محمد الحبيب.

(231) **تَنْضَلُهَا** : على بعد حوالي 35 كلم إلى الجنوب الغربي من المذرذرة، راجع الشنقيطي : الوسيط  
ص 474. وبها قبور حمدي بن المختار بن الطالب أجود وأحمد بن محمد الحاجي وغيرهم من ايدو  
الحاج (ابن حامد، الجغرافية)، وكذلك

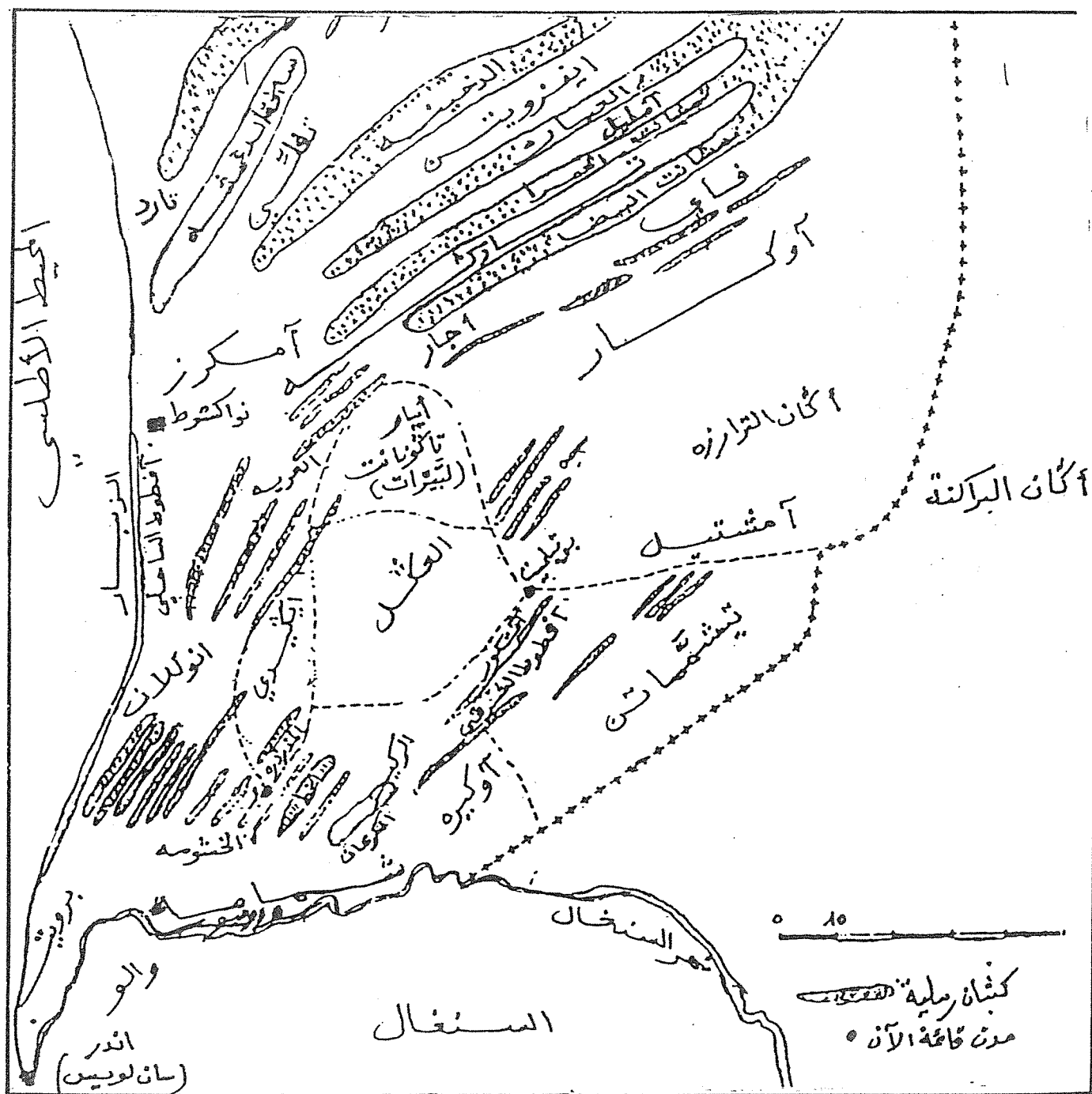
Leriché et Ould Hamidoun : Notes P 472 - 3

(232) بنو الحاج أو ايدو الحاج : قبيلة من كبريات الزوايا المنتشرة في مناطق عديدة من بلاد شنقيط  
ولهم دور بارز في تاريخها الثقافي والاجتماعي والسياسي.

(233) **تَنْجَفُفُهُ** : على بعد حوالي 60 كلم من الجنوب الشرقي من نواكشوط.

فهذا آخر ما من الله به تعالى علي من هذه الأخبار، وأسماء الآبار، وأسأله  
وهو خير مسئول، أن يعفو عني ما ارتكبت من الفضول، ويتحفني بالرضى  
والقبول، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

وصلى الله على سيدنا وعلى آله صلاة لا نهاية لها كما لا نهاية لكمالك وعد  
كمالك.



خريطة بلاد الترارزة نقلا عن ليريش وولد حامد، بتصريف يسير

Carte de Bilād Trārza, d'après Leriche et Ould Hamidoun, Bulletin de  
l'IFAN, X, 1940



## فهرس الأماكن

حرف الألف		
أبوط	52,51	أغمورت
آدرار	21	أغنجبورت
آشوير تنبيره	51	أضيات البول
آفطوط الغربي	47	أگادير دوم
آكريديل	40	أگجوجت
آگللال فاي	51,50	أگدرنيت
آگريليل تارگه	42,41	أگنت
آمر صيط	49	أگني
آمزيدر	50	انبنه
آمگز	40	انبوچان
آملي	49	انتأفكت
آمليل	49	انقررت
آمندور	37,36	انتفاشيت
آمير	44	انتگنذ
آوادي	57	انتماظي
آوليگات	54	انتوطنين
آوليل	38,36	انتيتام
آتويزگت	44	انثيدبان
آتويگميط	55	انتيزيت
آتوينيش	40	انتيشط
أحار	53,51	اندبفر
أخروفه	33,30	اندر
أغشوگنذ	42	اندوگلي
أغمباميت	43	انديكرتن
		انزمدي



50	فائي	حرف الحاء	
29	فوتاجلون	47	حراء
27	فوته	حرف الحاء	
1		44,35,34	الخط
حرف اللام			
30	لويه	حرف الدال	
		47,46,44	دامان
حرف الميم		42	الدواره
59	المامين		
48	المدنه	حرف الطاء	
56	المذذره	45	الطويله
59,21	مراكش		
50,49	مشرك	حرف الفين	
61	المياح	41	غبر
		38	غسرم
حرف الواو		40,36	الغيشه
21	ولاته		
41,40	ويرير	حرف الفاء	
		21	فاس

فهرس أعلام الأشخاص

52	أك	أحرف الألف	
29	ألفا إبراهيم	43	الابات بن محمد الحبيب
57	ألمان بويكر	43	إبراهيم السالم بن محمد الحبيب
57	ألمان دمت	52,51	أبنابن اعلي حسان
61	امبيريكه بنت عمير	24	أبو تمام
25,19	امحمد بن أحمد يوره	20	أحمد بن أعر = ابن الليكات
46,32,31	امحمد بن السيد	60	أحمد يازيد بن يعقوب
28	امحمد بن الطلبة	30	أحمد بن دامن
37	امحمد بن عزوز	37	أحمد بن عزوز
23	امحمد بن عبد الل بن كروم	53,46,45	أحمد بن محمد آجمار
35,32	امحمد بن المختار بن أعر	29,28,27	أحمد بن محمد العاقل
23	أم العز الفحاحية	27,22,19	أحمد بن هيبه البركني
32	انبيكله بنت سيد الأمين	31,30	أحمد بوكن بن ابريك
46	اندري الصغير	60	أحمد ديّه بن اعلي ديّه
58	أويك	31	أحمد زروق بن الفاضل
21	أودي بن حسان	38	أحمد سنييرو بن سيد الفاضل
		53	أحمد قال بن محمذن
		28	أحمد مسكه بن المرباط
		34,33	احميدها بن اعلي
36,35	بابات	36	الأحول
32	بخنت الساسي	58	اشفغ مينئحنا
34	برام بن محمود	46	اعلي بن سيد المختار
22	بركني	35	اعلي بن الشرقي ديه
37	بله بن عزوز	20	اعلي بن مانو
5	بله بن المختار	43	اعلي بن محمد الحبيب
42	بوفمين المجلسي	46	اعلي بن المختار
		47,46	اعلي الكوري بن أعر
		39,35,20	أعر بن اعلي ديه
		40,30	أعر بن المختار
			أعر سالم بن محمد الحبيب 43
		43	الافجج بن محمد الحبيب



## حرف الحاء

29	حرمه بن عبد الجليل
32	حرود الديماني

## حرف الخاء

56	الخاضير
29,28	خديجه بنت العاقل
20	ابن خلدون
20	الخو بن اعلي بن مانو
55	خيليد بن متيليه

## حرف الدال

53,37	دامان
21	داود بن عمران
21	درع
24	ابن دريد
21	دليم

## حرف الراء

50	الرياني بن محمد
----	-----------------

## حرف السين

24	سعيد بن حميد
21	سنان
29	السنوسي
47	سيد احمد بن امحمد بابانا
53	سيد احمد بن امحمد شين
61	سيدي بن محمد الحبيب

## حرف الشين

59	الشبيل بن امهينين بن عيسى
24	الشريف الرضي
21	شويخ

## حرف العين

39	عالييت بن المختار بن أعر
52	عامر
20	العباس بن عبد المطلب
36	عبد الرحمان
20	عبد الله بن جعفر
59	عبد الله بن الشين الديماني
38	عبد الله بن الماحي
20	عبد المطلب بن هاشم
18	عبد الوهاب
52	عثمان بن ابراهيم خليل
21	عثمان بن مغفر
37	عزوز
21	عمران بن عثمان
37	عنترية

## حرف الفاء

21	الفحفاح بن عمران
58	فنجه

## حرف الكاف

25,24	كادين
56	الكوري بن سيد الفاضل

## حرف اللام

	اللهبي
43	

## حرف الميم

29	المامي عبد القادر
38	المبارك بن حبيب الله
38	متيليه بن سيد الفاضل
45	محمد بن اعلي مواته
23	محمد بن عبد الله بن كروم

<b>حرف النون</b>		31	محمد بن عبد الله بن مولاي إسماعيل
58,52,34	الناطقة الغلاوي	42,40,30	محمد الحبيب بن أعمر
59,39	ناصر الدين	52,51	محمد شين بن أعمر
59	النيلسابوري	38	محمد العاقل
		19	محمد والد
<b>حرف الهاء</b>		32,26,22,20,19	محمد اليدالي
22	هداج بن عمران	61	محمد يقوى الديماني
33	هدي بن أحمد بن دامن	57,29	محمد بن أحمد بن العاقل
		32	محمد بن حروود الديماني
<b>حرف الواو</b>		39	محمد بن فال بن متالي
19	والد بن خالنا	39	محمود بن عبلة
		28	محمض بابيه بن عبيد
<b>حرف الياء</b>		31,26	المختار بن أعمر
21	يحيى بن عثمان	28	المختار بن بونا
33	اليعقوبي	46	المختار بن الجرهموني
		43	مرابط مكة
		21	مغفر بن أودي
		52,42,41,29	مولود بن أحمد الجواد
		24	ابن ميكال

## فهرس القبائل والعشائر والشعوب

حرف الألف		آل = أهل	
21, 20, 19	حسان	45, 34	أگمتار
45, 37	دامان	35	أحمد ديه
57, 56, 55, 52, 33, 26	ديمان	31	أعمر بن اعلي
61, 60		52	أك
59, 22	رزگ	30	الخليل
45	زنون	45, 35, 34	عبله
23	السيد	29	فوتاجلون
45, 32	ساسى	45	هدي بن أحمد بن دامان
52	عامر		
47, 46, 45, 35, 34, 32, 30	عتام		
54, 51			
21	علوش		أولاد = بنو
21	عمران بن عثمان	23	ابيش
22	الفويزي	57, 50, 43	أبييري
43	محمد الحبيب	46, 45, 40, 35, 33, 32, 30	أحمد بن دامان
23	المختار	61, 54, 53, 51, 48, 47	
37	مففر	46, 45	أحمد الصغير
21	المولات	61, 59	اخليفه
21	الناصر	30, 22	امبارك
22	نغماش	22	أم العز
21	يحيى بن عثمان	57, 56	انگادس
55	يعقوب	36, 35	ايدا بلحسن
		58	ايد غبان
		57	ايد گشمه
		36, 35	ايدو علي
		58, 53, 30	ايدو عيش
		55	بافور
		21	بله
		26	بوزكري
		61, 59	بو علي
		37	البوعليه
		61	الحاج
حرف الباء			
33, 22	البراكه		
49, 21	البربر		
حرف التاء			
45, 34, 33, 30, 26	الترارزة		
59, 55, 52	تشمشه		
50	تندغه		

## حرف الكاف

59 الكتيبات

37 الكوانيط

## حرف الميم

53, 52 المجلسيون = مدلش

52, 39, 37, 21, 16 المفافرة

## حرف النون

59, 27, 26 النصارى

## حرف الهاء

20 هوازن

## حرف الواو

21 الودايا

## حرف الياء

52 اليعقويون = بنو عامر

## حرف الذال

33 ذوو مائة

## حرف الراء

58 الرحاحله

## حرف الزاي

39, 38, 37 الزوايا

## حرف السين

54, 39, 32 السوادين

## حرف العين

26, 20, 19 العرب

59 العروسيون

## حرف الفاء

43, 30 الفرنسييس

## حرف القاف

20, 19 قریش

## فهرس الحروب والوقائع

58	ايفرشي	51	آبوط
35	بوطريفه	50	آكلال فاي
38	ترتلاس	51	أبنا
34	تنچفماچك العكل	30	انبينه
59	تنياشل	33	انتماظي
37	تنيجماره	59	انتيتام
35, 34	الخط	43	انتيدبان
48, 45	دامان	55	اندبفر
		53	انزمدى

## أسماء الآبار المذكورة Noms des puits cités

Igīdi, 15 - (Igudi)	إيغيدي، 26
In Ta`ffukt, 15 - (In Taffokt)	انتافكت، 26
In Banba, 16	انبنب، 27
Agdarnīt, 18 - (Agdernit)	أغدرنيت، 31
Aghnajburt, 18 - (Arnajbort)	أغنجبورت، 32
In Tmaḡhi, 19 - (In Temmadhi)	إنثماظي، 33
Agunni, 20 - (Agonni)	أكُنِّي، 34
Amendūr, 23 - (Amendour)	أمندور، 37
Awdjidj, 23 - (Aoudyadye)	أوجج، 37
Tin Yijmāra, 23	تنيجمارة، 37
Ghasram, 23 - (Rasram)	انبوجان، 37
In Budjān, 23 - (In Boujan)	غسرم، 38
Tahraggatt, 23 - (Tahrakkat)	تهرگط، 28
In Dawgalli, 24 - (In Daougalla)	إندوگلي، 38
In Wayloḡh, 24 - (In Oauiouūth)	انويلوط، 39
In Wa' mart, 24 - (In Oūaamart)	انوعمرت، 39
Amukruz, 24 - (Amokrouz)	أمكرز، 40
Tiwrwurt, 30 - (Tiourourt)	تيورورت، 40
In Tūṭfin, 25 - (Touthfin)	انتوطفين، 40
Itwaynish, 30 - (Itonaînîch)	اتوينيش، 40
Wirir, 25 - (Ourir)	ويرير، 40
In Tagi'dh, 30 - (In Taguidh)	انتگنذ، 41
In Yārkan, 25	انياركن، 41
Tārga, 25	تارگه، 41
Tafayrit, 25 - (Tafairêt)	تافيريت، 41
Agwaylil, 25 - (Agoueïlil)	أكويليل، 41
Aghmurt, 25 - (Armourt)	أغمورت، 42
Aghshawk'd, 26 - (Archougwidh)	أغشوكنذ، 42
Ad-Duwwāra, 26 - (Ad-Douar)	الدوارة، 42
In Tayshit, 26 - (In Taïchit)	انتيشط، 42

Tin Yāfayl, 26 - (Tin Yafeil)  
 Aghinbāmit, 27 - (Arounbamît)  
 In Wāgshūt, 27 - (Noua khot)  
 In Tidban, 27 - (In Tidhan)  
 In Shīri, 27 - (Inshiri)  
 In Waramāsh, 27 - (In Ouaramach)  
 Tizwāzin, 33 - (Tizouasin)  
 Itwayzzigt, 27 - (Touizzikt)  
 Tin Majjūk, 28 - (Tin Majouk)  
 Dāmān, 28  
 Agjawjit, 31 - (Akjout)  
 Amrrasiṣ, 32 - (Amarraât)  
 Tamaggut, 32 - (Tamakkout)  
 Āmilli, 32 - (Amelli)  
 Turarīn, 32 - (Tourarin)  
 Amlīl, 32  
 Mushrik, 32  
 Amezzaydar, 33 - (Amezzaïdar)  
 Āgilāl, 33 - (Aguilal)  
 Imshigshilin, 33 - (Imchikichlen)  
 Ajār, 33 - (Ajâr)  
 Ashwayr, 33 (Achouëir)  
 Tin Yīra, 34  
 Abūt, 34 - (About)  
 Tin Dag`ām, 34 - (Tin Dagaam)  
 Tin Taridal, 35 (Tin Tarêdal)  
 In Zāmadī, 35 - (In Zamaddi)  
 In Tfāshit, 35 - (In Tafachit)  
 Awlayygāt, 36 - (Aouleïgat)  
 In Tīzzit, 36  
 Agnint, 36  
 In da Bbafur, 36 - (In Dabbafour)  
 It Waygmmīt, 36 - (Itouaïguemmit)

تَنِيَّافَيْل، 26  
 أَغْمَبَامَيْت، 27  
 اِنْوَاغْشُوط، 27  
 اِنْتِيدْبَان، 27  
 اِيْنْشِيرِي، 27  
 اِنْوَارَمَاش، 27  
 تِيزَوَازِين، 33  
 اِتْوَيْزْكِت، 27  
 تِنْمَجُوك، 28  
 دَامَان، 28  
 اَكْجَوُجِت، 31  
 اَمْرُصِيْط، 32  
 تَامَكُوط، 32  
 اَمَلِي، 32  
 تُوْرَارِيْن، 32  
 اَمْلِيل، 32  
 مُشْرِك، 32  
 اَمَزِيْدَر، 33  
 اَكْلَال، 33  
 اِيْمْشِغْشِيلِيْن، 33  
 اَجَار، 33  
 اَشْوَيْر، 33  
 تَنِيْيرَه، 34  
 اَبُوْط، 34  
 تِنْدَغَام، 34  
 تِنْتَرِيْدَل، 35  
 اِنَزْمَدِي، 35  
 اِنْتَفَاشِيْت، 35  
 اَوْلِيْغَات، 36  
 اِنْتِيْزِيْت، 36  
 اَكْنَنْت، 36  
 اِنْدَبْفُور، 36  
 اِتْوَيْغْمِيْط، 36

Tin Dḥaygartan, 37 - (In Dikarten)

Tin Dag Sammi, 38 - (Tin Deksami)

Awādi, 38 - (Aouadi)

Ifarshi, 38 - (Iferchi)

Tin Fanja, 39

Tin Yāshil, 39 - (Tin Yâchil)

Tin Warmi, 39 - (Tin Ouarmi)

Tamghart, 40 - (Tamrart)

Tin Shikil, 40 - (Tin Yeichîl)

Tin Iḍhem Mellidjan, 40 (Tin idhem Mallidyan)

Tin Ḍalha, 41 - (Tin Dhalha)

Tin Ḍjaghdjuffa, 41 - (Tin Dyardyaf)

انْدَيْكَرْتَن، 56

تَنْدُكْسَمِّي، 57

أَوَادِي، 57

إِيْفَرْشِي، 57

تَنْفَنْجَه، 58

تَنْيَاشِل، 58

تَنْوَرْمِي، 59

تَمَغْرَت، 60

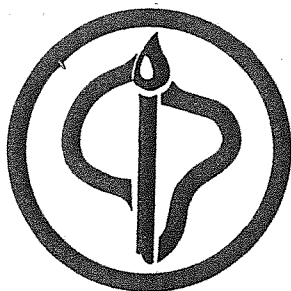
تَنْشِيكِل، 60

تَنْ اَدَم مَلْتَجَن، 60

تَنْضَلْهَا، 61

تَنْجَفْجَفْه، 61





ROYAUME DU MAROC  
UNIVERSITÉ MOHAMMED V  
PUBLICATIONS DE L'INSTITUT DES  
ÉTUDES AFRICAINES

---

*TEXTES ET DOCUMENTS (2)*

# **Ikhbār al-aḥbār bi akhbār al-ābār**

(Renseignements des lettrés sur l'histoire des puits)

**M'Hammad IBN AHMAD YŪRA ad-DAYMĀNĪ**

Traduit par Paul MARTY

Revu par Ahmedou OULD EL HASSENE

1991

Institut des Etudes Africaines - Rabat  
Dépôt Légal. 414/93

IMPRIMERIE NAJAH EL JADIDA  
CASABLANCA

## Préface

Nous avons eu l'opportunité de faire partie de la délégation officielle marocaine qui était présente à l'inauguration du complexe culturel marocain à Nouakchott. A cette occasion, il nous a été possible de consulter les manuscrits de l'Institut Mauritanien pour la Recherche scientifique. Notre attention fut retenue par un manuscrit concernant les puits en raison de ce qu'il pourrait contenir comme informations sur les centres de sédentarisation, les itinéraires de la vie nomade, ainsi que sur les voies de communication et de commerce traversant l'espace du grand Sahara. Nous demandâmes une copie du manuscrit au directeur de l'IMRS qui nous l'accorda gracieusement. Plus tard, les circonstances voulurent que soit fondé l'Institut des Etudes Africaines, et que sa direction nous en échoie. Nous avons alors intégré le texte de cet ouvrage intitulé "*lkhbār al-aḥbār bi akhbār al-ābār*", (littéralement "informer les érudits sur l'histoire des puits" ; petit opuscule écrit au début du siècle par le savant mauritanien M'hammed Yura) au programme des publications de l'Institut, pour l'intérêt qu'il présente sur l'histoire du pays Chenguitt, sa littérature, les noms de ses personnages et de ses lieux, ainsi que pour son intérêt linguistique. C'est pour toutes ces raisons que le commandant Gaden, assistant du délégué français en Mauritanie a demandé sa composition, que l'arabisant René Basset s'est intéressé à sa publication en 1911 et a copieusement utilisé sa matière dans ses études. C'est également pour son grand intérêt que Paul Marty l'a traduit en 1920.

Notre présente publication qui sert des buts scientifiques et de rapprochement rassemble le texte et la traduction dans un seul ouvrage indépendant. Elle se distingue par le travail critique et l'annotation réalisés par le Dr Ahmed ould El Hassene, professeur à l'Université Mauritanienne, et consultant auprès de l'ISESCO à Rabat. Il est de bonne augure qu'il ait accepté de faire une édition critique de cet ouvrage. De même, a-t-il apporté les corrections nécessaires à la traduction de Marty. Ainsi sa collaboration avec nous a donné les résultats escomptés par l'IEA dont la vocation consiste essentiellement en la diffusion du patrimoine arabo-islamique des pays d'Afrique occidentale.

Je voudrais enfin exprimer mes remerciements aux professeurs Zakia Zouanat et Houssaine El Moujahid pour leur contribution à la correction des épreuves du texte et à sa présentation finale.

Le 15-12-1992

Ahmed Toufiq

Directeur de l'Institut des Etudes Africaines



# Renseignements des lettrés sur l'histoire des puits

*par M'Ḥammad IBN AḤMAD YŪRA AD-DAYMĀNĪ*

*Traduit par Paul MARTY*

*Révisé par Ahmedou OULD EL HASSENE*

L'opuscule arabe, dont nous donnons ci-après une traduction révisée, a été rédigé en 1910 par le savant et poète M'Ḥammad Ibn Aḥmad Yūra ad-Daymānī (1258/1842-1340/ 1922), à la requête du Commandant Gaden, alors adjoint au commissaire du Gouvernement général français en Mauritanie.

Il y traite de l'étymologie des noms des puits, de leur localisation et des événements historiques qui se sont déroulés à leurs alentours. Il fournit ainsi un grand nombre de renseignements précieux sur l'histoire politique, militaire et culturelle du Sud-Ouest mauritanien durant les trois derniers siècles.

Le texte arabe a été publié par René Basset, dans l'opuscule 3 de sa *Mission au Sénégal* (1911).

Une traduction en Français en a été faite par l'administrateur colonial Paul Marty qui la publia au Bulletin du Comité d'Etudes Historiques et Scientifiques de l'Afrique Occidentale Française (B.C.E.H.S.A.O.F., n°3 Juillet - Septembre 1920). En préparant une édition critique et annotée du texte arabe, nous avons pu relever, aussi bien dans le texte arabe publié par Basset que dans la traduction faite par Marty, d'innombrables inexactitudes et incorrections. Ceci ne nous étonna point, car nous sommes familier de l'œuvre de ces infatigables compilateurs et médiocres arabisants.

Nous avons jugé utile de rééditer le texte français, tout en apportant quelques propositions de corrections à la traduction de Marty.

Nous procédâmes notamment à la retranscription des noms propres, en nous appuyant sur la tradition scientifique de l'Encyclopédie de l'Islam.

**Dr. Ahmedou OULD EL HASSENE**

## Renseignements des lettrés sur l'histoire des puits

M'Ḥammad ibn Aḥmad Yūra ibn Muḥammadhin ibn Aḥmad ibn Muhammad al-`Āqil dit :

Nos savants et nos généalogistes des époques précédentes, tels que Muḥammad Wālid, l'auteur des "Origines des Sahariens" et son maître Muḥammad al-Yadālī s'accordent à affirmer que les Banī Ḥassān sont d'origine arabe.

Muḥammad Wālid a dit dans son poème (sur le mètre radjaz) sur l'histoire des chefs Mghāfra :

«Ils ont hérité de la première place dans l'assaut vers l'ennemi,

Ainsi que de la générosité et de la hauteur morale des Quraysh».

D'autre part, Muḥammad al-Yadālī, dans le poème qu'il a composé en l'honneur de l'émir Aḥmad ibn Hayba, des Brākna, énumère les ancêtres de ce prince jusqu'à Ja`far ibn Abī Tālib, le Hashimite, le Qurayshite. Ces traditions sont universellement répandues, et grands et petits aiment à les réciter.

Leur griot A`li ibn Mānu fit la louange d'A`mar ibn A`li Dayya ibn Aḥmad Dayya ibn Haddi ibn Aḥmad ibn Dāmān, dans un poème en langue ḥassāniyya, dont voici le commencement :

«Au nom de Dieu, Le Clément, Le Miséricordieux, L'Elevé, Le plus Grand A vous,

Le descendant d'un sultan par un autre, jusqu'à (votre ancêtre) `Abd Allāh ibn Ja`far».

Al-khu Ibn A`li Ibn Mānu, chantant les louanges d'Aḥmad, fils de l'émir A`mar ibn al-Mukhtār, connu sous le nom de Wuld Al-Layggāt, dit :

«O vous, chef, descendant de chefs et de maîtres,

Dont personne ne répugne à suivre les ordres.

Avec `Abd al-Muṭṭalib et al-`Abbās, vous partagez la même origine».

Sachez que les origines qurayshites des Banī Ḥassān ne sont point admises par tout le monde, comme l'a dit Sidi Muḥammad al-Yadālī, citant Ibn Khaldūn. Mais leurs origines arabes ne font ni divergence ni doute. Certains auteurs les rattachent en effet aux Hawāzin, certains autres aux Qurayshites. Dieu connaît le mieux la vérité de cette affaire et l'exactitude de ces propos.

Lisez l'ouvrage *al-Istiḳṣā fi tārikh al-maghrib al-aqsā*, vous y trouverez des renseignements qui vous délivreront de toute incertitude. La thèse est encore confirmée par le fait qu'ils n'ont jamais parlé que la langue arabe. Nous avons appris de plusieurs sources que la langue de leurs ancêtres était l'arabe pur, sans aucun mélange d'éléments berbères; mais elle ne se prêtait pas aux déclinaisons casuelles.

Les plus connus des Banī Ḥassān précités sont : Udayy et Dlaym.

Les fils de Dlaym sont : Dir', Sinān, Shwaykh et les Awlād al-Mulāt.

Quant à Udayy, sa postérité est constituée partiellement par les Udāya qui habitent entre **Marrakech** et **Fès**. Je ne connais pas le nom de leur ancêtre éponyme.

Maghfar, fils d'Udayy eut, entre autres, dans sa descendance, Uthmān ibn Maghfar, ancêtre des Mghāfra, qui sont chez nous (en Mauritanie), et dont les plus connus sont Yaḥyā ibn `Uthmān, ancêtre des Awlād Yaḥyā ibn `Uthmān, qui demeurent dans l'Adrār ; `Imrān ibn `Uthmān, ancêtre des Awlād `Imrān ibn `Uthmān : Dāwūd ibn `Imrān, ancêtre des Awlād Billa et Awlād `Allūsh qui sont du côté de **Tishit** et de **Walāta** ; et des Awlād al-Nāṣir ; al-Faḥfāḥ ibn `Imrān, ancêtre des Awlād al-Ghwayzi et des Awlād Mbārik ; et enfin Haddāj ibn `Imrān, père de Tarrūz et de Barkanni.

Voilà ce que je sais de leurs origines ; toute science appartient à Dieu.



Les Ḥassān sont entrés dans ces pays et les ont conquis, ainsi que les pays noirs voisins, en l'an 1040 (1630-1631), alors que les Awlād Rizg, anciens dominateurs de la région, bataillaient entre eux, se déchiraient en dissensions et s'affaiblissaient, comme il arrive en ce cas. A Dieu appartient le passé et le futur.

Voici le début du poème de Muḥammad al-Yadālī, cité précédemment:

«La décision du Dieu Tout-Puissant a accordé l'honneur, la victoire,

«La gloire et la renommée aux fils d'Umm al-`Izz».

C'est un long poème et nous le possédons en autographe. Il y loue Aḥmad Ibn Hayba, des Brākna; et les fils d'Umm al-`Izz sont les tribus Brākna : Awlād Nughmāsh, Awlād al-Siyyid, Awlād al-Mukhtār, Awlād Ubbaysh. Leur mère s'appelait en effet Umm Al-`Izz, la Fahfāhiyya. Leur père était `Abd Allāh ibn Karrūm, le Barkanni.

Au nom de Dieu, Le Clément, Le Miséricordieux.

Que Dieu répande Son salut et Sa bénédiction sur notre Seigneur Muḥammad, sur sa famille et sur ses compagnons.

Louange à Dieu qui a appris les noms à Adam, et qui a procuré à celui-ci la gloire la plus élevée. J'atteste qu'il n'y a pas d'autre divinité qu'Allāh, Il est unique ; Il n'a pas d'associé; c'est Lui qui a créé les peuples et ressuscitera les cadavres. Muḥammad est Son Serviteur et Son Envoyé. Il est compatissant ; Il sauve des malheurs ; c'est un refuge au Jour du Jugement dernier. Que Dieu répande Ses bénédictions sur lui, sur sa famille la bien-dirigée, sur ses compagnons qui fortifièrent la religion. J'espère que ce témoignage me sauvera des faux pas sur le pont de l'enfer et me fera échapper aux suites fâcheuses de la honte et de l'humiliation.

Sachez que moi, esclave pauvre, humble, ignorant et négligent, je suis chargé d'un devoir par quelqu'un à qui il m'est impossible de refuser mon zèle et mon dévouement, et envers qui il ne convient pas que je me montre désobéissant et distant, à cause de la grande affection qu'il m'a toujours portée et des dettes que j'ai contractées envers lui, Monsieur l'honorable et illustre Commandant Gaden. Qu'il soit toujours un auxiliaire pour les faibles et un appui pour les chefs!

Voici un vers d'Ibn Durayd qui lui convient parfaitement :

«Le fils de Mikāl, l'émir, m'a rehaussé, alors que j'étais devenu comme un objet perdu».

Voici encore cette parole du Sharīf ar-Raḍiyy, pour rappeler le souvenir de son ami chrétien :

«Tu n'étais ni de mes parents intimes, ni de ma famille, mais tes bienfaits étaient plus attachés que les leurs à mon cœur».

Voici, enfin, des vers d'Abū Tammām, en l'honneur de Sa`īd ibn Humayd :

«Si notre généalogie diffère, la bonne éducation nous a unis, et pour nous, elle tient lieu de père.

«Si l'eau de nos relations n'est pas la même, cette eau est néanmoins excellente, et est tombée d'un même nuage».

Je devais donc composer un ouvrage, donnant l'explication des noms berbères des puits et tous les renseignements s'y rapportant. Lorsque cet ordre m'arriva, j'étais fréquemment malade et accablé de soucis. Je reculai, effrayé, et restai un certain temps dans l'inaction. Mon esprit était sec, mon intelligence vide, mon cœur éloigné de toute idée, et toutes mes pensées étaient desséchées. Mon silence et mon inaction ne méritaient pas de reproches, car je n'avais ni biens, ni livre. La terre de Dieu est vaste : la décrire exhaustivement est impossible. Mais pour la satisfaction de cet homme, Dieu me facilita, comme Il l'entendit, certaines choses qui sont difficiles à d'autres.

Je me suis donc mis sans tarder, et dans la mesure du possible, à cette tâche. j'ai mis en branle mon activité assoupie, et me voici aujourd'hui en sa haute présence, avec ce petit ouvrage bien ordinaire et dont je ne suis pas satisfait, avec ces petites feuilles dont le contenu ne me rend pas fier du tout. Mais comme on dit, «les dons sont à la taille du donateur». Combien de pauvres gens ont fait présent de petites choses à un émir qui le leur a rendu par un don considérable.

J'espère que le Commandant Gaden fermera les yeux sur ces fautes échappées à la plume, qu'il négligera les imperfections trouvées dans ces feuilles, qu'il les couvrira d'un manteau d'indulgence en voilant les défauts, et qu'il s'engagera dans cette voie qui est la meilleure de toutes les voies. Il en est parfaitement capable.

Le poète a dit :

«J'avais bien fait tous mes efforts, mais ce que peut faire un malade est aussi malade ».

J'avais, jadis, alors que j'avais l'âme tranquille, la santé florissante, la jeunesse vigoureuse, avant que le temps flétrisseur ne se

fût attaqué à moi, et que toutes choses ne soient renversées, composé sur ce sujet, des pages nombreuses où je raconte des choses intéressantes. Mais les mains des élèves, et même de quelques maîtres, s'en sont jouées. Je n'en ai plus de nouvelles et n'en ai plus trouvé trace. C'est comme si la terre les avait englouties.

Sachez donc, ô mon interlocuteur élevé et maître respecté, qu'en berbère, tout masculin commence par un «hamza = la lettre A» et tout féminin par un «ta». Il ne conviendrait pas de faire une énumération ordonnée, comme dans les livres conçus suivant les règles étymologiques arabes. Ayant achevé ce recueil qui correspondait à ce que vous désiriez, toujours au milieu de souffrances vives, et d'occupations nombreuses, je lui ai donné comme titre :

### **Information des lettrés sur l'histoire des puits**

Je demande à Dieu qu'Il m'accorde Son assistance, et qu'Il me conduise dans le chemin le plus droit, par la grâce de la créature la plus considérée, envoyée en ce monde pour la justice, le Prophète Muḥammad, que Dieu soit satisfait de lui, de sa famille et de ses compagnons et qu'Il bénisse les Prophètes. Louange à Dieu, Maître des mondes.

Voici l'exorde de ce que nous voulions et le début de ce que nous avons entrepris. L'auteur de ces lignes est l'esclave de son Dieu, le pauvre, l'humble M'ḥammad ibn Aḥmad Yūra ibn Muḥammadhin ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-`Āqil.

**Iḡīdī** vient du mot berbère *ig i'dh*, c'est-à-dire puits profonds au sol friable. Aussi, ces puits se démolissent-ils facilement. Leur grande profondeur et leur éboulement rapide font qu'on ne trouve dans le voisinage aucune trace d'habitation. C'était le séjour par excellence des *Awlād Daymān*, depuis les temps reculés jusqu'à nos jours. Ils ne voyaient rien qui l'égalât et ne souhaitaient rien en échange, malgré la

rareté de ses fruits et la profondeur de ses puits. On n'y trouve que des gommiers, dont ils cueillent la gomme qu'ils vont échanger sur les escales des Européens, généralement au printemps.

Les Arabes qui y vivaient jadis, étaient les Awlād Būzikri, que l'émir des Trārza, al-Mukhtār ibn A`mar ibn A`li Shanẓūra expulsa de là.

In **Ta'ffukt**. *Ta'ffukt* en berbère signifie "soleil". D'où "le puits du soleil" ; il se trouve à l'extrémité Nord d'Igidi. On trouve là un cimetière, où repose notre seigneur et modèle, *shaykh des shaykh* (s), Muḥammad ibn Sa`īd al-Yadālī, auteur des ouvrages : «L'or pur sur le commentaire du livre de Dieu», «le magnifique vêtement rayé sur les origines des Arabes et la vie de la meilleure des créatures» et enfin un commentaire de son poème «Salut de mon Maître», dans lequel il détourne le sens des vers composés par le griot en l'honneur de l'émir des Brākna : Aḥmad ibn Hayba. Lorsque celui-ci eut connaissance de cela, il se fâcha et jura qu'il lui infligerait tel et tel châtiment. Le shaykh étant venu trouver l'émir, celui-ci lui dit : «Tu décomposes les vers faits en mon honneur et tu en détournes le sens en faveur d'un autre que moi. Tu as fait là une chose très grave». Le shaykh répondit : «J'ai transposé ces vers au profit de quelqu'un qui est meilleur que vous et moi». L'émir se calma alors et lui fit don d'un magnifique chameau. Il ajouta : «Je m'impose ce cadeau pour toi et pour tes enfants jusqu'au Jugement dernier».

C'est ce même shaykh, qui s'était rendu chez les Chrétiens à Agādir Dūm (Arguin).

Agādir était alors une ville florissante où on apportait de toutes parts des provisions de choix. Les Chrétiens surerri par leur sagacité découvrir certains des secrets intérieurs du shaykh et voir l'éclatante lumière qu'il répandait. Le chef de la ville le reçut avec honneur, lui donna les papiers qu'il désirait, lui fit des présents considérables, et l'escorta quand il voulut partir. Ces papiers existent encore de nos jours. Si nous poursuivions l'étude de ses nobles et généreuses

qualités, il nous faudrait un ou deux volumes. Que Dieu Très-Haut lui fasse miséricorde et par sa baraka, nous soit utile. Ainsi soit-il ! Il mourut en 1166 (1752-1753).

In Banba tirerait son origine de In banban ; Banban signifie : "les dunes élevées ". On prétend qu'il a emprunté son nom à un village du Fouta, du nom de Banba.

In Banba est un puits d'*Igidi*. Là se trouve le tombeau de notre shaykh et ancêtre Aḥmad ibn Muḥammad al-`Āqil, décédé en 1244 (1828-1829). Il nous serait pénible de raconter ses belles et éclatantes vertus : ce serait allonger le récit et sortir des limites de la modestie. Mais en vérité, il fut le pôle de son temps. L'auteur de l'ouvrage *Muyassar al-jalīl* sur le commentaire du Précis de Khalīl fit ainsi son éloge funèbre, et cependant, ils étaient souvent en désaccord :

«Quand les gens controversent sur l'éclaircissement d'un point obscur, c'est l'avis d'Aḥmad qui l'emporte entre tous».

Voici encore le propos de M'ḥammad ibn Aṭ-Tulba:

«Le jour (où mourut) Aḥmad, quel (affreux) jour que ce jour ! Et la nuit (où mourut) Aḥmad, quelle (affreuse) nuit que cette nuit» !

Voici enfin la parole d'Aḥmad Miska ibn al-Mrābiṭ :

«Il suffit de dire le nom d'Aḥmad, sans avoir à narrer ses talents : Aḥmad est passé en proverbe chez les gens».

Si nous voulions continuer tout ce qui a été dit sur son compte, il nous faudrait un énorme volume. Il apprit les sciences juridiques auprès de sa sœur Khadija bint Muḥammad al-`Āqil. Il avait alors comme condisciples : le très savant al-Mukhtār ibn Būna, auteur de l'explication marginale de l'*alfiyya* d'Ibn Mālīk et d'autres ouvrages, et l'Almamy `Abd-al-Qādir de Foutanké. Ils firent tous trois leurs études auprès d'elle.

Le shaykh Muḥammadhin ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-`Āqil a dit :

«Une femme n'avait jamais enseigné un peuple avant nous; depuis le temps d'Ibn Būna, on ne l'avait point vu».

Ce poème, où il célèbre les exploits de sa tribu, commence ainsi:

«Tu es troublée (ô mon âme), au souvenir des sommets d'Ingubayba. Là où je fréquentais de charmantes femmes !»

La dame Khadija (que Dieu lui fasse miséricorde !) est l'auteur d'un excellent commentaire sur l'article de foi de Muḥammad ibn Yūsuf as-Sanūsī, intitulé «*Umm al-barāhīn*».

Cet ouvrage témoigne de sa maîtrise de la scolastique.

Le shaykh Aḥmad apprit les sciences ésotériques et la cryptographie auprès du shaykh Alfa Ibrāhim, du Fouta Djallon, après avoir voyagé pendant six ou sept ans pour l'acquisition de ces sciences. Il revint ensuite dans son pays et y exerça les fonctions de cadi, jusqu'à sa mort qui arriva(que Dieu lui fasse miséricorde) à la date précitée.

Il mourut la même année que Ḥurma ibn `Abd al-Jalīl, le cadi des Idawa `li et le poète Mawlūd ibn Aḥmad al-Jawād, des Id Ayyūb, auteur de la marjāniyya.

Aux côtés du shaykh Aḥmad fut enterré l'émir des trārza, protecteur des bateaux, père de Muḥammad al-Ḥabīb, A`mar ibn al-Mukhtār. Ce fut lui qui en donna les ordres. On le transporta donc en ce lieu à une demi-journée de marche.

A *In Banba* eut lieu le combat entre les Awlād `Attām et les Awlād Aḥmad ibn Dāmān. Voici l'histoire : les Awlād Aḥmad ibn Dāmān avaient chassé Awlād `Attām, au cours de guerres qu'ils se livrèrent, vers le pays des Idawī`ish et des Awlād Mbārik. Ils vécurent dès lors en paix et en parfaite sécurité, car leur ennemi était vaincu et fort éloigné, et le banissement est frère de la mort. Or, par la suite, les Awlād `Attām partirent en expédition dans ces pays éloignés avec des hommes imberbes et une cavalerie galopante. Ils se cachaient le jour et marchaient la nuit. Ils déclenchèrent leur attaque, au point du jour, du

côté ouest d'In Banba, en un endroit appelé *Lawbba* au nord même de Khrūfa où fut construit, ces temps derniers, le poste des Français. Ils les surprirent dans une négligence complète, les uns mangeant, les autres chantant, les moustiquaires et tentes de cotonnade s'élevaient sur eux. Ils ne revinrent à eux qu'une fois que les sabots des chevaux résonnaient déjà entre les tentes. Ils prirent la fuite, mais c'était trop tard. L'ennemi les enveloppa de toutes parts, mais il leur fit grâce et ne tua que deux de leurs hommes : Aḥmad Būgan ibn Brayk, et un pauvre type des Aḥl al-Khlālīl. Le fils de Brayk précité était un étranger naturalisé chez les gens d'A`mar ibn A`li. Ils leur laissèrent leurs bagagés et ne pénétrèrent dans aucune tente, mais emmenèrent leurs chameaux, et brisèrent leur tambour de guerre. Ce tambour, qui était en cuivre, avait été donné par le Sultan chérifien Muḥammad ibn `Abd Allāh ibn Mawlay Ismā`il à l'émir des Trārza, al- Mukhtār ibn A`mar ibn `Ali Shanzūra.

On dit que lorsqu'ils le jetèrent sur le sol pour le briser, un son si éclatant s'en exhala avec tremblement que les chameaux qui s'abreuvaient à Bū Trayfiyya s'enfuirent effarouchés. Or, Bū Trayfiyya est à deux jours de marche de là pour les chameaux chargés.

**Agdarnīt** vient de Aghdharni't, diminutif de Adharni qui est chez les populations berbères de langage zenaga, le nom d'un arbre très connu. Agdarnīt est un puits d'Igīdi, sis du côté sud-est. Là se trouvent des tombeaux célèbres, notamment de chefs Awlād Daymān et Trārza.

Le premier à y être enterré fut l'excellent savant, médecin et sage Aḥmad Zarrūq ibn al-Fāḍil Ibn al-Kawri, des Awlād Daymān. Puis M'ḥammad ibn as-Siyyid ibn A`mar Agjayyil ibn Haddi ibn Aḥmad ibn Dāmān, surnommé le «cavalier d'Al Bīd`a (sa jument)». Le seigneur Bakhintta, as-Sāsī, possesseur du tambour de guerre des Awlād Sāsī, et le seigneur al-Jiyyid ibn Aḥmad Lamjad, chef des Awlād `Attām, ainsi que d'autres encore y furent inhumés.

**Aghnajburt**, mot berbère, diminutif d'*Anajbur*. Point très ancien, car le puits qui était là fut l'un des premiers puits creusés dans l'Igīdi.



Actuellement on ne connaît plus son emplacement et ses traces mêmes ont disparu.

l Là se trouvent les tombeaux de la mère du shaykh Muḥammad ibn Saʿīd al-Yadālī et du petit-fils de celui-ci, le saint caché, Muḥammadhin ibn Ḥarūd, des Awlād Daymān.

On raconte qu'il était endormi, un certain matin, dans le campement des Awlād Aḥmad ibn Dāmān. On l'éveilla et on lui annonça que le tambour avait donné trois fois le signal du départ ; les gens avaient fait accroupir leurs chameaux et charger leurs bagages. Il leur répondit : «Dites à l'émir de ne pas se mettre en route et de ne laisser partir personne». L'émir était alors le généreux M'ḥammad ibn al-Mukhtār ibn A`mar. «Que tous ramènent leurs bagages et lâchent leurs chameaux en pâturage, jusqu'à ce que j'aie fini de démêler mes amulettes, qui sont embrouillées depuis deux jours». Il avait en effet (que Dieu Très-Haut lui fasse miséricorde !) un grand nombre d'amulettes et une chevelure abondante et magnifique. L'émir lui répondit qu'il se conformerait personnellement à ses ordres, mais qu'il ne pouvait empêcher personne de se mettre en route. Ceux qui voulurent partir, partiront donc. Or la décision divine fit que cette caravane fut attaquée en route par des assaillants qui tuèrent plusieurs personnes et la pillèrent. L'émir et ceux qui étaient restés avec lui échappèrent au danger.

In Tmaḍhi vient du berbère In Dagtmaḍhi, c'est-à-dire le puits des Dagtmaḍhi, qui étaient une fraction agrégée aux Awlād Daymān, et dont il ne reste que peu de monde. Le sens de *Dagtmaḍhi* est "Possesseurs de cent".

Le poète des ldayqub a dit au sujet de la description d'un pigeon:

«Lorsqu'il chantait, je croyais me le rappeler encore, alors qu'il chantait dans la frondaison au puits des possesseurs de cent».

Ce vers est pris dans un poème.

C'est à *In Tmaḡhi* que se produisit un combat entre les Brākna d'une part et les Awlād Aḥmad ibn Dāmān et quelques autres Trārza d'autre part. Voici l'affaire : les Brākna partirent en expédition contre les Awlād Aḥmad ibn Dāmān et leurs alliés, les rencontrèrent à In tmaḡhi et leur livrèrent un violent combat. Les Awlād Aḥmad ibn Dāmān, complètement défaits, s'enfuirent vers l'Ouest. Après avoir franchi quelque distance, ils arrivèrent à un très grand arbre à Khrūfa. Là, ils rencontrèrent Ḥmayd-ha ibn A`li ibn al-Sharqi Dayya ibn Haddi ibn Aḥmad ibn Dāmān qui s'était précédemment absenté avec une petite troupe. Le combat reprit aussitôt : le sort tourna. Les vainqueurs furent taillés en pièces, et pourchassés par les Trārza, s'enfuirent vers l'Est. On raconte que, lorsque les vaincus arrivèrent au puits d'Ajḡayf, ils trouvèrent quelques Marabouts qui abreuyaient leurs bœufs. Un des fuyards sauta sur une vache car il était à bout de souffle, et épuisé par cette course éperdue, il espérait que l'animal le tirerait d'embarras. Mais la vache fit un bond et le cavalier tomba à terre tout nu, ce qui fit rire tout le monde.

Ḥmayd-ha était un homme courageux et énergique. Ses fils furent comme lui.

Muḥammad an-Nābigha, des Laghlāl a dit :

«Où sont les héros, fils de Ḥmayd-ha ? Ils sont les montagnes de la terre quand celle-ci est atteinte de vertige».

**Agunni** vient du berbère zenaga Agunnih qui signifie "l'oued".

Les Ḥassan l'appellent *al-Khaṭṭ*. C'est un des territoires des Trārza, un de leurs plus anciens habitats. Ils y ont soutenu, entre eux ou contre d'autres, de nombreux combats. Les Ahl Agmuttār y surprirent par trahison les Ahl `Abballa et tuèrent leur émir, Birām ibn Maḥmūd, ainsi que ses deux serviteurs.

Là encore eut lieu l'affaire des Ahl `Abballa et des Ahl `Attām. Voici l'histoire : Quelques jeunes gens des Awlād `Attām attaquèrent les Ahl `Abballa, en tuèrent un certain nombre, en blessèrent plusieurs

autres et refoulèrent la tribu. Ceci se passait à Tin djaghmādjik Lu`gul. Les Awlād `Abballa descendirent vers la Gibla et s'installèrent à *al-Khaṭṭ*. Les Bani `Attām restèrent dans le Sahara, au Nord, et y passèrent toute la saison froide. Leurs blessés guérissent, leurs voyageurs revinrent. Ils partirent alors, à marches forcées, emmenant avec eux leurs biens, leurs tentes et leurs femmes. Les Ahl `Abballa n'avaient aucune nouvelle de cette situation et ignoraient tout aveuglément. Les Ahl `Attām les attaquèrent au milieu du jour, alors que la chaleur est accablante et dans le plus dur moment de la méridienne. Les Ahl `Abballa ne firent qu'une courte résistance et prirent la fuite après avoir perdu dix-sept de leurs principaux notables. Ils abandonnèrent leurs tentes, leurs biens, leurs enfants et leurs femmes. Chaque tente des Ahl `Attām se planta sur une tente des Ahl `Abballa et prit possession de ses bestiaux et captifs.

A *al-Khaṭṭ* a été enterré le noble, le juste, l'émir protecteur M'ḥammad ibn al-Mukhtār ibn A`mar ibn A`li Shanẓūra.

Dans ce même endroit, les Bani `Attām attaquèrent par trahison les Awlād Aḥmad ibn Dāmān et notamment le groupe d'Aḥmad Dayya. Ils tuèrent A`mar ibn A`li Dayya ibn Aḥmad Dayya, et son cousin paternel A`li ibn al-Sharqi Dayya ibn Aḥmad Dayya.

Au même endroit, eut lieu le combat célèbre entre les Idawa`li et les Idā Blaḥsan. Voici l'histoire : ces deux tribus étaient en guerre depuis longtemps. Un conflit survint : Les Idā Blaḥsan rencontrèrent le shaykh Bābāt qui donnait une leçon à un de ses élèves. Bābāt était un des meilleurs et des plus savants hommes des Idā Blaḥsan : ce n'était nullement un guerrier. Ils l'assassinèrent pourtant, ainsi que son disciple. Les contingents Idā Blaḥsan se réunirent aussitôt. Pendant leur concentration, les Idawa`li se rassemblèrent dans le fourré de **Bū Trayfiyya** et se préparèrent au combat, par des fortifications et des travaux défensifs dans le fourré. Ce bois était très grand, très épais, et il y avait beaucoup d'eau. Alors, au lendemain même du jour de la mort de Bābāt et de son disciple, les contingents Idā Blaḥsan se mirent en

marche et arrivèrent à proximité de l'ennemi. Leur porte-étendard, `Abd ar-Raḥmān, dépêcha un émissaire vers les Idawa`li et leur dit : «Voici que nous arrivons. Préparez-vous à tous les efforts que vous pourrez faire». L'attaque fut déclenchée et le combat dura quelque temps. Les Idawa`li furent complètement taillés en pièces : cette défaite est célèbre.

Sur cette affaire le poète des Idā Blaḥsan, Al-Aḥwal, cousin paternel du shaykh Bābāt, a fait un poème bien connu en rime "rā" dont voici le début:

«Umm `Ammær, en un songe, s'est présentée à mes yeux. Oh ! combien ravissante était cette vision nocturne.

«Lorsque (Idawa`li) virent `Abd ar-Raḥmān, dressé, sous les tourbillons de poussière, tel un lion farouche.

«Ils tournèrent le dos, un par ci, deux par là ; et de ces fuyards, personne ne montra plus le visage, tant était grande leur frayeur.

«Ils avaient cependant reçu la visite de notre envoyé ; il était venu à eux dans leur forteresse, et les avait avertis et bien renseignés».

Ce poème est long et bien connu chez nous.

Je ne veux pas énumérer tous les conflits qui se sont produits entre ces deux tribus ; j'attache ma langue et tourne bride.

Le territoire compris entre **Amandūr**, du côté ouest, **Aṣṣajbar**, du côté est, et **Al-Ghaysha**, du côté nord, est dit **Awlil**. Le nom berbère Zenaga est *Ūdigjn* qui est le pluriel d'*Awidij*. On l'appelle maintenant **In Walalān**, mais autrefois on disait *Awlil*.

Sur le bord occidental, on trouve la mine de sel pur, appelée **In Tarart**, mot qui signifie "l'endroit-au-sel". Toutes les autres salines sont de date récente, et on n'en extrait pas de barres de sel. C'est ce que m'a raconté un homme en qui j'ai grande confiance.

**Amendūr** était un village dont le sens en berbère est "qui brûle souvent". Il brûle en effet fréquemment, ses cases étant en herbe sèche.

**Awdjidj**, mot berbère qui signifie "qui ne se remplit pas complètement" en parlant des sacs à eau et des outres. Ce nom fut donné par extension aux puits de cette région parce que l'eau arrivait presque à leurs bords sans les remplir pourtant.

Du côté occidental, se trouve **In Budjān** qui signifie en berbère zenaga "l'endroit des Awlād al-Bū'liyya". Ce sont : Balla, Aḥmad et M'ḥammad, ancêtre des Ligwānit ; leur père était `Azzūz ; leur frère Dāmān avait une mère `Antariyya. Il est l'ancêtre des Awlād Aḥmad ibn Dāmān.

Du côté occidental encore, se trouve **Tin Yijmāra** qui vient du berbère zenaga *Tin Jummaran*. Ce mot désigne les raies dont on orne la vaisselle. On l'a donné, par extension, à ce point, parce que cette dune fort élevée est striée de raies blanches et rouges.

Là, s'est passée la grande bataille entre les *Zawāyā* (tribus maraboutiques) et les Awlād Magħfar (Ḥassān). Les *Zawāyā* furent vaincus et leurs troupes taillées en pièces. Un grand nombre de leurs notables furent tués, parmi lesquels le Commandeur des croyants d'alors, surnommé Nūr ad-Dīn, le savant, le très docte, jeune et gentilhomme, al-Mubārak ibn Ḥabīb Allāh ibn al-Fāḍil ibn Muḥammad ibn Daymān, et ses deux oncles : le saint de Dieu, Muttayliyya et le faqīh Aḥmad Sinbīru ; puis l'oncle de Muḥammad al-`Āqil : `Abd Allāh ibn al-Māḥī, ainsi que bien d'autres encore.

**Ghasram** signifie "à l'eau proche". Ce mot provient de *A'sarram*, qui signifie en berbère zenaga "le balayage". Il suffit en effet de gratter (balayer) le sol pour faire sourdre l'eau.

A l'extrémité d'**In Walalān**, du côté nord, se trouve **Tahraggaṭṭ** qui vient du zenaga Tagurgaḡh et dont le sens est "extrêmement salé".

Pour **In Dawgalli**, il vient du zenaga *In Dhawgillin*; et Ūgillan

signifie "les jardins".

Parmi les puits d'**Awll**, il y a **Tirtillas** qui signifie «qui recouvre les os». Ce mot vient du zenaga *Tirtadj Asan*, à cause des nombreux ensevelissements qu'on y a fait jadis comme de nos jours. C'est là qu'eut lieu le combat fameux entre les Mghāfra (guerriers) et les Zawāyā (marabouts). Les guerriers y furent vaincus et y perdirent plus de cent hommes, dont leur chef d'alors : Maḥmūd ibn `Abballa. Leur retraite les conduisit jusqu'à Tānafālīt. Mais ce jour-là fut tué aussi le Commandeur des croyants, le saint célèbre, qui conquiert les pays et les islamisa, qui sut se faire obéir des plus puissants Mghāfra comme des sultans noirs, qui soumit à ses ordres les régions du **Djolof à Isunghan** (Cayor), Nāṣir ad-Dīn Abū Bakr ibn Abhum. Il fit connaître sa mort, peu avant qu'elle arrivât en ces termes : «Les Mghāfra vous trahiront et tueront sept de vos hommes ainsi qu'un huitième». C'était lui, le huitième.

On a inhumé, à ses côtés, un grand nombre de gens, entre autres l'émir, protecteur des escales, `Alayt, fils de l'émir protecteur al-Mukhtār, fils de l'émir A`mar ibn A`li Shanzūra, et bien d'autres encore, savants et grands personnages en quantité innombrables.

**In Wayloḡh** vient du zenaga *In Wayloḡh* qui signifie "à l'eau sale". Cette saleté, c'est cette substance boueuse qui reste au fond de l'auge et tout autour. On l'a surnommé ainsi à cause de l'impureté de ses eaux et de leur couleur noire.

On trouve encore là **In Wa`mart**, où s'élève le tombeau de l'homme aux qualités éclatantes et aux saints propos, le pôle Muḥammadhin Fāl ibn Muttālī.

D'al-Ghaysha à Akraydīl, s'étend l'**Amukruz** qui vient du berbère *amagrth* et signifie "cause de regret" ; il est ainsi nommé à cause de l'insuffisance de ses cultures et de l'impureté générale de ses eaux.

Du côté occidental, on trouve **Tiwrwurt** qui vient du berbère zenaga *Tāwurwart*, qui signifie les gommiers.

In Tūṭfin, ensuite, vers l'est In Tūṭfin qui signifie en zenaga : l'endroit aux fourmis.

Wirir, c'est là que se produisit le conflit entre les Awlād Aḥmad ibn Dāmān et l'émir du Sahara, protecteur des escales, Muḥammad al-Ḥabīb, fils de l'émir A`mar ibn al-Mukhtār. L'affaire finit par s'arranger après une vive opposition.

Wirir a été chanté par Mawlūd ibn Aḥmad al-Jawād dans ses poèmes. Il dit :

«Est-ce qu'elles reviendront pour nous, ces agréables nuits de jadis, passées à **Ghabir** ?

«Est-ce que reviendront pour nous ces autres nuits et ces autres jours, passés à **Wirir** ?».

Ghabir doit se prononcer comme *Katif* (omoplate). C'est un point connu.

Tout à côté se trouve In **Tagi'dh**. *Tagi'dh* signifie en zenaga "la pierre". Le pluriel est *Tuka'dhin*.

In **Yārkan** signifie "l'endroit aux veaux". Ārkan en berbère veut dire : "jeunes bœufs", le singulier est *īyrki*.

Ensuite vient, vers le nord, **Tārga** qui vient du berbère Targah, "la poussière" \*.

Immédiatement après vers le sud-est se trouve **Tafayrit** qui vient du berbère *Tifi'ridh*, "lieu de l'élargissement". En effet, Tārga est resserré, mais dès qu'on arrive à *Tafayrit*, l'horizon s'élargit.

A *Tafayrit* fait suite **Agwaylil** qui vient du berbère *Aghdjudjal*, diminutif d'*adjudjaj* qui signifie "le découpé". C'est une dune élevée qui

---

\* Par le mot "poussière", P. Marty traduit ici le mot *ghubær* qui figure aussi sur le manuscrit de l'IMRS dont nous possédons une photocopie. Cependant, le mot berbère *targa* signifie "rivière".

se profile à Tārga. On l'appelle encore en arabe al-Ubaytir (animal à la queue coupée).

Mawlūd (que Dieu Très-Haut lui fasse miséricorde!) l'a célébrée maintes fois dans ses poèmes. Il dit:

«A cause de nos campements d'al-Ubaytir, aujourd'hui déserts, tu passes tes journées (ô mon âme) plongée dans le chagrin, tout près d'al-Ubaytir».

Tout près d'*Agwaylil* vers le nord, se trouve **Aghmurt** qui signifie dans son diminutif "l'arbre aghmur" (acacia arabica), Mawlūd a dit :

«Voici al-Ubaytir, et voici Aghmurt ; par ici s'élèvent les sommets des dunes blanches».

Ensuite vient **Aghshaw-k'd**, dont le sens est "petite natte", diminutif de "natte".

Puis vient ad-Duwwāra, vaste marécage où l'eau séjourne deux ou trois mois. *Ad-duwwāra* signifie "les intestins" (Ḥawāya). Mawlūd a dit :

«O demeure de Salma, abandonnée depuis deux ans ; tu te trouves entre Aghmurt, ad-Duwwāra et les deux dunes».

A **ad-Duwwāra** se trouve le tombeau de l'émir fameux, Muḥammad al-Ḥabīb, celui d'Abū Fummayn, le poète et ceux de bien d'autres personnes encore.

Vient ensuite **In Tayshiṭ**, dérivé du zenaga In Tayshaḡh, qui signifie "Myrobolan".

C'est là que, jadis, s'arrêtait le cours de l'oued **Tārga**. Les cultures ne dépassaient pas généralement cet endroit.

Parmi les puits de Tārga, il y a **Tin Yāfayl** qui vient de *Tin Yaf'dj*; et Yafadj est un mot berbère qui signifie les racines de tout arbre épais et fort. Près de là, se trouve le tombeau de Mrābiṭ Makka, ancêtre de la plus grande partie des Awlād Abyayri.



Aux environs se trouve **Aghimbāmit**. C'est le diminutif d'Ambām, mot qui en langue noire (wolof), signifie "âne".

**In Wagshūt** (actuel Nouakchott), vient de **In Wagushaḡh**, **agushaḡh** signifie en berbère zenaga "qui n'a pas d'oreilles", "dont on a coupé les oreilles". C'est le puits où, de notre temps, les Français ont bâti leur poste.

**In Tidban** vient du zenaga *In Tidhb'n* qui signifie "le nœud de la corde au-dessus du seau à puisage". C'est ce qu'on appelle en arabe "*Karab*".

Al-Lahbî a dit :

«Celui qui veut jouter avec moi, jouera avec un homme généreux qui remplit son seau jusqu'au nœud de la corde (Karab).

C'est à cet endroit que se produisit la rencontre entre les fils de Muḥammad al-Ḥabīb : A`li ibn Muḥammad al-Ḥabīb d'une part, et ses frères, Brahim As-Sālim, A`mar Sālim, Labbāt et Lafjaḡh d'autre part. Ces derniers furent mis en déroute, Lafjaḡh y fut tué.

**In Shīri**. Il n'y a entre l'Inshīri et *Tafalli* que *Shabka*. Le sens d'*In shīri* en zenaga est : "l'endroit aux arbres". L'origine est *In Sha'ran*, et *Sha'ran* est un mot Zenaga qui signifie "arbre". Cette origine est controversée.

Le premier des puits d'In Shīri du côté de l'est, est **In Waramāsh**. *Aramāsh* est un bel arbuste, mais non un arbre qui poussait là.

Près de là se trouve **Tizawāzin**, (avec un z emphatisé. Ce mot vient du berbère *Tizawāz* qui signifie "les doigts du pied et la partie antérieure du talon". On l'a appelé ainsi parce qu'il se trouve à l'extrémité de la vallée, du côté du sud-est.

Parmi les eaux d'In Shīri, à citer :

**Itwayzzigt**, diminutif de *Tizzigt*, mot berbère qui signifie "lié". C'est en effet en ce point que les eaux se réunissent et se joignent.

Puis **Ndir** et **Ammayr**, qui sont deux vastes marigots où l'eau séjourne deux mois et plus, après les pluies. Puis, on y creuse des puits et l'eau monte à la surface. Le *Ndir* est un arbre connu. *Ammayr* est le diminutif d'*āmur* qui fait au singulier *āmura*. C'est l'arbre dont on a parlé plus haut.

Les puits du côté oriental sont :

**Tin Majjūk** qui vient du zenaga *Tin umjjak* qui signifie "guéri, convalescent".

Avant d'arriver à Tin Majjūk, il y a **Dāmān**. C'est un puits excellent dont les eaux sont très proches, et même au ras du sol. Des plantes odoriférantes poussent aux environs. Cet endroit est propice à la culture, quand les torrents l'arrosent.

C'est là qu'eut lieu le combat mémorable entre les Trārza. Voici le fait : les Ahl `Attām avaient enlevé les bœufs des Awlād Aḥmad As-Sghayyir. Les Awlād Aḥmad Ibn Dāmān se jetèrent à leur poursuite et les atteignirent à *Tin Yiddir*. Muḥammad ibn A`li Mawtāh, allié des Ahl Haddi ibn Aḥmad ibn Dāmān, surnommé Bāsha Ḥangār, fit feu sur eux et logea une balle dans la tête d'Aḥmad ibn Muḥammad Ajmār. Elle l'atteignit près des veines dangereuses ; il ne coula que peu de sang. On crut qu'il s'en tirerait. Pour conserver la paix, les Awlād Aḥmad Ibn Dāmān donnèrent aux Ahl `Attām de nombreux chevaux et des biens considérables. Le calme revint.

Ils partirent à la recherche des pâturages. A l'Ouest, il y avait les Awlād Aḥmad ibn Dāmān, leurs tributaires, et tout proches d'eux, leurs cousins, Ahl `Abballa. A l'Est, il y avait les autres Awlād Dāmān, à savoir : Ahl `Attām, Banī Sāsī, Awlād Zannūn et Ahl Agmuttār.

Ceux de l'Ouest arrêterent donc leur marche en un point dit **Aṭ-Twayyla**. Les gens de l'est étaient campés à In Tfashīt. La situation était telle, quand la tête d'Aḥmad s'enfla soudain et il fut bientôt à toute extrémité.

M'hammad ibn As-Siyyid, qui était leur chef et homme d'expérience, vint trouver les jeunes gens de la tribu qui jouaient et se distrayaient dans les environs du campement. Il leur dit : "vous êtes au jeu, alors qu'Aḥmad est agonisant" ! Ils se levèrent en hâte et se mirent en route vers les campements des Awlād Aḥmad Ibn Dāmān. Ils tuèrent leur chef, A`li ibn Sidi al-Mukhtār ibn Haddi, son fils, al-Mukhtār ibn Aj-Jarmūnī, A`li ibn al-Mukhtār ibn `Ali Shanzūra, en tout sept personnes. Ils revinrent le lendemain à leurs tentes en clamant : "Nous en avons tué plus que jamais l'ange de la mort n'en faucha en un jour".

L'Emir d'alors était A`li al-Kawri ibn A`mar ibn A`li, et il campait dans le sud-est, chez les Awlād Muḥammad as-Sghayyir. Il ne se doutait de rien, quand il vit arriver son interprète `Abd al-Wahhāb, sur sa propre monture de course, laquelle, hongre et blanche était, ce jour-là, noire de sueur. L'interprète s'arrêta, et l'émir l'interrogea : "A`li ibn Sidi al-Mukhtār est-il vivant ? - Non", répondit `Abd al-Wahhāb. Alors, l'Emir lui expliqua qu'il n'aurait pas monté son hongre si la chose n'avait pas d'importance.

Dès que l'affaire lui eut été rapportée, l'Emir garda quelque temps le silence, puis il alla trouver en hâte le shaykh Ndari as-Sghayyir. C'était un shaykh riche en secrets merveilleux. L'Emir lui fit don de têtes de bétail et de terrains de labour, en lui demandant un talisman, susceptible de retenir sur place les agresseurs. Le shaykh lui répondit : "là où la vertu du talisman les atteindra, ils seront immobilisés et tu les prendras".

Or, à ce moment, les Banī `Attām et leurs cousins se hâtaient de prendre la fuite, marchant nuit et jour. Ils arrivaient à Dāmān, quand la vertu du talisman les atteignit. Ils se mirent alors à marcher du matin au soir, revenant toujours à Dāmān, tel l'âne qui tourne autour de la meule. Le point vers lequel il marche est celui-là même d'où il est parti.

L'Emir, suivi de son interprète, avait sauté sur sa monture, sans parler à personne de cette affaire, et seuls, ils s'étaient mis en route à

travers l'Afṭūṭ occidental. L'interprète lui fit remarquer : "Tu ne dis rien à personne et tu ne te fais accompagner par aucun auxiliaire ?" A`li al-Kawri répondit : "Nous suivront ceux qui sont des nôtres". Leur première étape fut faite dans un pays désert, par une chaleur épouvantable. Ils se reposèrent quelque peu, mais sans manger, sans boire et en n'accomplissant qu'une courte prière. Ils remontèrent et le vizir interprète aperçut alors de toutes parts les étendards qui flottaient, et les armes qui brillaient.

Les Banī `Attām et leurs alliés, comprenant qu'on ne pouvait échapper à Dieu qu'en se réfugiant vers Lui, qu'il n'est pas possible de fuir Ses décisions, ni de faire obstacle à Son destin, se décidèrent à se retirer dans un retranchement. Ils l'entourèrent d'un fossé profond et le fortifièrent de pierres et de bois très durs. Ils pensaient ainsi que l'ennemi "ne pourrait ni le franchir en hauteur, ni le traverser". Ils installèrent au milieu leurs biens et leurs familles et attendirent l'ennemi. Ils jurèrent avec des imprécations terribles de rester coûte que coûte sur les lieux (mot à mot aussi longtemps que la montagne de Ḥirā resterait en place), de s'abstenir de toute fuite et de lutter jusqu'à la mort.

L'Emir et ses gens arrivaient à marches forcées, cheminant nuit et jour. Il atteignit le réduit des Aḥl `Attām dans le milieu de la matinée. Quand les deux parties furent en présence, au milieu des cavalcades et des batteries de tambours, Sid Aḥmad ibn M'Ḥammad Bābāna apparut. C'était un des plus braves et des meilleurs cavaliers. Il harangua : " O Awlād Aḥmad ibn Dāmān et tous ceux qui sont avec vous, par Dieu ! il n'y a pas ici de cheval plus blanc que le mien, d'homme plus fort que moi, de vêtements plus majestueusement flottants que les miens. Faites ce que je ferai. Vous guérirez votre mal et taillerez en pièces vos ennemis". Ils répondirent d'un seul cri : "Nous ne resterons pas en arrière, notre maître. Tu ne feras rien que nous ne fassions. Tu nous trouveras tenaces, s'il plaît à Dieu, et obéissants à tes ordres". Il lança

alors son cheval par dessus le fossé, mais avant d'être sur l'autre bord, monture et cavalier roulaient à terre, percés de balles. Les gens suivirent à l'assaut du retranchement, et y entrèrent tous. Un combat sanglant s'engagea, tel qu'on n'en avait jamais vu. Un grand nombre d'Awlād Aḥmad ibn Dāmān et de leurs alliés resta sur le terrain. Quant aux autres, ils furent presque anéantis. Ce soir-là même, n'ayant plus un homme valide, il se mirent en retraite avec leurs familles et une faible partie de leurs biens. Ils campèrent en un point d'eau, dit Limdanna et y passèrent la nuit.

Les troupes Awlād Aḥmad ibn Dāmān campèrent sur le champ de bataille même, à Dāmān, pansant leurs blessures et ensevelissant leurs morts. Au matin, ils se mirent à la poursuite des fuyitifs, mais ceux-ci avaient déjà amarré leurs bagages et étaient partis en toute hâte vers Tagānt.

Leur poète a chanté en langage ḥassaniyya :

«O champ (de bataille), ne nous blâme pas à cause des luttes que tu nous as vues accomplir.

«Nous avons abattu les arabes guerriers de **Gannār** (basse Mauritanie) et les Zenāga, mais nous avons nous-mêmes péri sur toi».

Leur situation rappelle ce chant :

«On ne saurait imputer à honte la retraite des guerriers.

«Quand de par ailleurs leur bravoure a été bien établie».

C'est là la fin de ce qui nous a été rapporté de cette histoire.

Parmi les autres puits d'In Shīri :

**Agjawjit** (actuel Akjoujt) vient du berbère zenaga *Aghjujt* qui signifie "l'endroit où l'on creuse pour extraire une matière."

Sur les deux côtés d'In Shīri, on trouve des puits, des vestiges anciens, et des os usés, ce qui prouve, pour celui qui réfléchit, que

ces lieux étaient jadis très peuplés et qu'il y en avait des champs étendus et des villages construits, que connaît seul leur créateur. Gloire à Celui qui ressuscite et qui hérite de tout.

Parmi les puits de ces lieux, à citer **Amrrasit** qui vient du berbère "aman *raṣṣuḡhnun* ", aman signifiant "les eaux", et *raṣṣuḡhun* "fétides".

La première des collines d'In Shiri qu'on rencontre, du côté du sud-est, est **Tamagguṭ**. C'est une petite montagne noire. Ce mot vient du berbère Tamu'giḡh, qui signifie "qui reste en arrière", car elle est en effet la dernière colline vers le sud-est.

Une autre montagne est **Āmilli**, mot qui vient du berbère *Amulladj*, c'est-à-dire blanc.

**Turarīn** vient du zenaga *In Tu`rarin* qui signifie "aux côtés blancs". En effet, ses côtés sont blancs.

**Āmlīl** vient du Zenaga *Amullij* qui signifie "blanc". Il se peut qu'on l'ait surnommé ainsi, pour en faire un bon augure, car les Berbères voyaient un mauvais présage dans la couleur noire, et cette terre est noire et vaste. Elle s'élargit par moments, au point d'être extrêmement spacieuse. Les dunes de sable blanc la bordent à l'est et à l'ouest. Quelques fois l'eau coule du côté septentrional et parvient jusqu'aux *Uḡdayyat-al-bawl* (mares d'urines), comme nous l'avons vu.

Parmi ses points d'eau, il y a **Mushrik** qui vient du Zenaga *Amushrig* et qui signifie "qui ne peut pas apaiser la soif du buveur", à cause de la petite quantité de ses eaux. C'est une mare excellente. Quand l'eau a tari, on y creuse des puits où on trouve encore un peu d'eau. A ce sujet, un poète a dit :

«A Mushrik, l'herbe fraîche fait un lieu de délices (un paradis).

Qu'il est surprenant de trouver un paradis (beau jardin) appartenant à un *mushrik* (polythéiste)».

Près de là, il y a **Amezzaydar** qui vient du berbère *Amizzayzar*, qui signifie "qui conserve l'eau", où l'eau séjourne un certain temps.

**Āgilāl**. - C'est un puits ancien, à l'eau abondante et douce, étayé par des pierres. L'orifice est très large, et il arrive que des éboulements se produisent et provoquent des accidents mortels tout autour. Il y a de nombreuses excavations, aux vastes orifices, aux environs. Il apparaît que ces puits datent des siècles passés. Ils se trouvent sur la colline orientale qui se nomme proprement *Āgilāl*, ce qui a valu son nom au puits.

Ce mot tire son origine du zenaga *Agudjiadj* qui veut dire "découpé"; en effet, il se profile isolément dans **Fāy**.

Il y eut là jadis une querelle entre les *Tandgha* et les *Awlād Abyayri*. Ceux-ci furent traîtreusement surpris dans des travaux de réfection du puits et perdirent beaucoup de monde, et des meilleurs, dont l'illustre *ar-Rabbānī ibn Muḥammad*.

**Imshigshlin** vient du zenaga *Amshigshigan*, qui signifie "qui fait vis-à-vis". En effet, celui qui est à *Āgilāl* voit ce point, et celui qui est à *Imshigshlin* voit *Āgilāl*. Ce sont des dunes rouges, sises près d'*Āgilāl* du côté Nord.

**Ajār** vient du berbère *A`jar*. C'est un endroit où l'eau court et se précipite, joutant à *allayya*, où **Fāy** fait ses courbes bien connues. On le voit en effet effectuer des sinuosités à droite et à gauche, puis se rétrécir considérablement, tandis que sa profondeur augmente. Celui qui voit cela admet incontestablement que c'est un lit d'oued fort ancien qui devient fermé jusqu'à ce qu'il joute à *Ajar*. Au-dessous il y a *Ashwayr Tin Yīra*.

**Ashwayr** signifie la serrure ou le fermoir. Ce mot vient du zenaga *Āshūr*. En effet, il ferme **Ajār**.

**Tin Yīra** vient du zenaga *Tin Anaran* qui signifie l'endroit des gazelles.

**Abūt.** - C'est une dune haute et blanche qui correspond au mot arabe "bujar" (id est hernie ombilicale).

Là se produisit une rencontre belliqueuse entre les **Awlād Aḥmad** ibn **Dāmān** et les **Ahl `Attām**. Les **Awlād Aḥmad** ibn **Dāmān** avaient tué **Abanna** ibn **A`li Ḥassān**, des **Ahl `Attām**. Ce fut la cause d'une guerre effroyable, où en fin d'année, ayant fait le compte des tués, on trouva que le nombre des morts était supérieur à celui des jours. C'est pendant cette période qu'eut lieu le combat d'**Abūt**. Les **Ahl `Attām** attaquèrent leurs ennemis par surprise et les pourchassèrent du matin au soir. Ils tuèrent **Muḥammad Shayn** ibn **A`mar** ibn **Aḥmad** ibn **Aḥmad** ibn **Dāmān**. Il avait ordonné à ses gens vaincus et aux femmes montées à palañquin de marcher doucement, leur assurant que l'ennemi ne les atteindrait pas, tant qu'il serait en vie. Personne ne put s'approcher d'eux en effet pendant une bonne partie de la journée. A ce moment, on aperçut les crinières des chevaux ennemis et on comprit qu'il était mort. **`Uthmān** ibn **Brāhim Khilil** prit alors la place, et soutint toutes les attaques jusqu'à la nuit. Il ne jouissait auparavant que d'une faible considération et son patrimoine était spolié. De ce jour, il fut maître et chef. Sa renommée s'envola en tous lieux et dans toutes les bouches.

A propos de cette mort d'**Abanna** et de ceux qui moururent avec lui, **Muḥammad an-Nābigha al-Ghallāwī** a chanté, dans son poème en mètre **radjaz**, qui narre les faits de notre Sahara, en guise d'exhortation et de contemplation :

«Combien en avons-nous omis, combien en avons-nous cités, comme la mort de ceux qui tuèrent **Abanna** ?

«Combien de **Mghāfra** furent alors couverts de sang, avant même que l'année ne fut entièrement achevée ! »

**Abūt** est à portée de vue de **Tin Yīra** vers l'est.

Au-delà de **Tin Yīra**, il y a **Tin Dag`ām** qui vient du berbère **Tin Dhak`Ām**, c'est-à-dire le puits des **Bani-`Āmir**, car **Dhak** en **Zenaga** signifie **Awlād** et **`Ām**, **`Āmir**. Les berbères appellent **`Āmir**, **`Ām**.



Mawlūd (le poète précité) voulant amuser un de ses enfants, chantait les louanges de ses aïeux et lui récitait :

«Que Dieu haïsse celui qui te hait et protège celui qui te protège.

O fils de gens glorieux, descendants de

`Āmir, de Daymān et des meilleurs de la famille de Uk».

Or, `Āmir susdit est l'ancêtre des Ya`qūbiyyin, des Tashumsha ; et Uk est l'ancêtre des Majlisiyyīn, nos actuels Midlish.

Au Nord de **Tin Dag`ām**, il y a **Tin Taridal** qui vient du Zenaga *Tin Tariḡhal*, qui signifie «l'endroit des hyènes femelles».

Parmi les puits d'**Ajār**, à citer : **In Z̧amadi**, avec un «z» [emphatisé] qui se prononce à peu près comme le z. Ce mot vient du zenaga En *Zammazen*. *Zammazen* veut dire «barrages, fermetures». En effet, ses grandes dunes y ferment **Ajār** partiellement. J'ai mesuré **Ajār** en ce point et j'y ai trouvé 3.300 mètres.

C'est là que les guerriers des Idaw`ish tuèrent Sid Aḥmad ibn M'Ḥammad Shayn et ses deux fils. Cet affreux malheur provoqua une catastrophe considérable dans la vie des Awlād Aḥmad Ibn Dāmān.

**In Tfāshit.** - C'est un puits ancien où l'eau est très abondante. Il y a un grand cimetière, où sont enterrés le très docte et grand versificateur, Aḥmad Fāl ibn Muḥammadhin Fāl, des Ida yqub, et au Nord, Aḥmad ibn M'Ḥamed Ajmar, dont il a été fait mention plus haut, dans la notice de **Dāmān**, et qui fut la première victime des luttes entre les Awlād Aḥmad ibn Dāmān et les Awlād `Attām. A une distance égale au retour de la corde du tireur d'eau vers le puits, ou un peu plus loin d'un jet de flèche, se trouve le tombeau des deux femmes des Awlād Dāwūd qui firent, dit-on, le pèlerinage sur un pilon de marbre. L'origine zenaga d'*In Tfāshit* est *In Tafashshi`dh* qui signifie «la dune blanche».

**Awlayygāt** vient du mot berbère *Awdjudjan* dont le singulier est *Awdjudji*, ainsi nommé parce qu'il y a là de vastes excavations, creusées par les Noirs d'autrefois. C'est là que se situait le puits qu'ils avaient aménagé et dont ils montaient à même l'eau et pouvaient y boire directement soit debout, soit assis, sans corde, ni seau. Puis le temps fit son œuvre et détruisit ces puits, mais le souvenir en a été conservé. Il n'en reste absolument aucune trace. Le lieu où s'élevait le village est resté apparent jusqu'à nos jours ; on y voit des débris de poteries et de pierres.

**In Tizzit.** - C'est un puits ancien au milieu d'un fourré d'arbres, sis au sud-est d'Awlayygāt. L'origine de ce mot est *In Tiziz*, mot zenaga qui désigne l'arbuste appelé en arabe «*safa*».

Un poète a dit :

«J'ai retenu mes larmes près de nos anciens campements dans l'oued al-Arāk et dans l'oued Safa».

On y trouve le tombeau du savant, héros de la guerre sainte, Billa ibn Al-Mukhtār ad-Daymānī.

**Agnint** vient du zenaga Aghgininit, diminutif de Ignin au singulier, et qui est l'arbre appelé en arabe "*tundub*". C'est un puits profond à l'eau rare. Sur la dune qui est à l'ouest fut conclu le pacte des **Tashumsha**, au cours du VIII<sup>ème</sup> siècle, ou à la fin du VII<sup>ème</sup> siècle (de l'hégire). Il y a là le tombeau du Saint de Dieu, l'inspiré, Khaylīd, auteur de l'ouvrage *Le miel pur*.

**In da Bbafur** signifie en zenaga «le puits des Bani Bāfūr». C'est un puits qui a été creusé il y a fort longtemps. C'est là que se produisit une rencontre entre les Awlād Daymān et les Bani Ya`qūb. Les Awlād Daymān furent vaincus, et il n'y eut de ce jour-là, entre eux, que blessures et plaies à la tête.

**Itwaygmmiṭ** vient du zenaga *Tugmmiz* qui signifie «animal dépourvu de cornes». C'est un puits ancien, où les Awlād Daymān

Mawlūd (le poète précité) voulant amuser un de ses enfants, chantait les louanges de ses aïeux et lui récitait :

«Que Dieu haïsse celui qui te hait et protège celui qui te protège.

O fils de gens glorieux, descendants de

`Āmir, de Daymān et des meilleurs de la famille de Uk».

Or, `Āmir susdit est l'ancêtre des Ya`qūbiyyin, des Tashumsha ; et Uk est l'ancêtre des Majlisiyyīn, nos actuels Mīdlīsh.

Au Nord de **Tin Dag`ām**, il y a **Tin Tarīdal** qui vient du Zenaga *Tin Tarīghal*, qui signifie «l'endroit des hyènes femelles».

Parmi les puits d'**Ajār**, à citer : **In Zāmadi**, avec un «z» [emphatisé] qui se prononce à peu près comme le z. Ce mot vient du zenaga En *Zammazen*. *Zammazen* veut dire «barrages, fermetures». En effet, ses grandes dunes y ferment **Ajār** partiellement. J'ai mesuré **Ajār** en ce point et j'y ai trouvé 3.300 mètres.

C'est là que les guerriers des Idaw`īsh tuèrent Sid Aḥmad ibn M'Ḥammad Shayn et ses deux fils. Cet affreux malheur provoqua une catastrophe considérable dans la vie des Awlād Aḥmad Ibn Dāmān.

**In Tfāshit.** - C'est un puits ancien où l'eau est très abondante. Il y a un grand cimetière, où sont enterrés le très docte et grand versificateur, Aḥmad Fāl ibn Muḥammadhin Fāl, des Ida yqub, et au Nord, Aḥmad ibn M'Ḥamed Ajmar, dont il a été fait mention plus haut, dans la notice de **Dāmān**, et qui fut la première victime des luttes entre les Awlād Aḥmad ibn Dāmān et les Awlād `Attām. A une distance égale au retour de la corde du tireur d'eau vers le puits, ou un peu plus loin d'un jet de flèche, se trouve le tombeau des deux femmes des Awlād Dāwūd qui firent, dit-on, le pèlerinage sur un pilon de marbre. L'origine zenaga d'*In Tfāshit* est *In Tafashshi`dh* qui signifie «la dune blanche».

**Awlayygāt** vient du mot berbère *Awdjudjan* dont le singulier est *Awdjudji*, ainsi nommé parce qu'il y a là de vastes excavations, creusées par les Noirs d'autrefois. C'est là que se situait le puits qu'ils avaient aménagé et dont ils montaient à même l'eau et pouvaient y boire directement soit debout, soit assis, sans corde, ni seau. Puis le temps fit son œuvre et détruisit ces puits, mais le souvenir en a été conservé. Il n'en reste absolument aucune trace. Le lieu où s'élevait le village est resté apparent jusqu'à nos jours ; on y voit des débris de poteries et de pierres.

**In Tizzit.** - C'est un puits ancien au milieu d'un fourré d'arbres, sis au sud-est d'Awlayygāt. L'origine de ce mot est *In Tiziz*, mot zenaga qui désigne l'arbuste appelé en arabe «*safa*».

Un poète a dit :

«J'ai retenu mes larmes près de nos anciens campements dans l'oued al-Arāk et dans l'oued Safa».

On y trouve le tombeau du savant, héros de la guerre sainte, Billa ibn Al-Mukhtār ad-Daymānī.

**Agnint** vient du zenaga Aghgininit, diminutif de Ignin au singulier, et qui est l'arbre appelé en arabe "*tundub*". C'est un puits profond à l'eau rare. Sur la dune qui est à l'ouest fut conclu le pacte des **Tashumsha**, au cours du VIII<sup>ème</sup> siècle, ou à la fin du VII<sup>ème</sup> siècle (de l'hégire). Il y a là le tombeau du Saint de Dieu, l'inspiré, Khaylīd, auteur de l'ouvrage *Le miel pur*.

**In da Bbafur** signifie en zenaga «le puits des Bani Bāfūr». C'est un puits qui a été creusé il y a fort longtemps. C'est là que se produisit une rencontre entre les Awlād Daymān et les Bani Ya`qūb. Les Awlād Daymān furent vaincus, et il n'y eut de ce jour-là, entre eux, que blessures et plaies à la tête.

**Itwaygmmiṭ** vient du zenaga *Tugmmiz* qui signifie «animal dépourvu de cornes». C'est un puits ancien, où les Awlād Daymān

s'étaient rassemblés pour échapper à al-Khāzīr al-qāid. Le Saint de Dieu, al-Kawri, le perça à jour, lorsqu'il arriva en cet endroit pour leur imposer des tributs par ses procédés cachés. Il dut partir précipitamment, sans avoir pu leur causer de dommage, par la grâce du saint précité.

**Tin Ḍhaygartan** signifie le puits des Ḍhaygartan, qui sont une fraction des Ngādis.

C'est celle qu'on appelle maintenant al-Miḍḥardḥra (actuel Mederdra), mot ḥassaniyya qui signifie «qui s'ébranle», par suite de la facilité avec laquelle s'effondre ce terrain où ils creusaient jadis, et qui a disparu maintenant.

## Chapitre de la lettre T

**Tin Dag Sammi** vient du zenaga *Tin lḡhag samman*, qui sont les *Id ag Shamma*, fraction à la suite des *Awlād Abyayri*. C'est un puits ancien. On dit que le premier qui y habita fut *Alimān Damat*, ancêtre des gens libres des *Djulgatta*, parmi lesquels on compte le saint, le savant, le généreux, le charitable *Alimān Bu Bakkar*. On prétend encore que les traces de village qui sont là en sont les vestiges.

On remarque encore, à *Tin dag Sammi*, **Awādi** qui vient du Zenaga *Awdhih*, c'est-à-dire «la grande marque». **Awādi** est en effet l'une des plus grandes dunes qu'on puisse voir par là.

**Tin Dag Sammi** a été le séjour des *Ngādis* et des *Awlād Abyayri* ; et par la suite, des *Awlād Daymān*, qui y sont toujours.

Notre ancêtre *Muḥammadhin ibn Aḥmad ibn al-`Āqil* a dit :

«O lieux de *Tin Dag Sammi*, qu'un bonheur durable vous enveloppe et fleurisse éternellement sur votre sol.

«Que tu es une terre qui m'est chère ! Combien as-tu porté de campements de la tribu des *Daymān* !

«Que Le Tout-Puissant te couvre de bien ; qu'il te sauve de tous les périls que tu crains !»

Du côté occidental, on trouve **Ifarshi**. Vient du zenaga *In Farshi*, c'est-à-dire «l'endroit de l'arbre appelé en arabe *arāk* (*Capparis sodata*)», par suite de l'abondance des "*arāk*" dans cet oued. Il y avait là un puits profond, dont les eaux par suite de leur salure, convenaient aux chameaux. Le sable transporté par le vent d'est le recouvrit, et l'emplacement s'en est perdu aujourd'hui.

C'est à **Ifarshi** que les guerriers des *Idaw`ish* attaquèrent les *Rḥāhla*. Le combat dura quelque temps et les *Idaw`ish* subirent une défaite éclatante. Ils purent toutefois s'emparer de la jument des *Rḥāhla*,

connue sous le nom de "ar-Rābya". C'était une bête de pur sang et la meilleure de leurs montures. L'année de cette capture sert jusqu'à maintenant de date chez les Rhāhla.

Près d'Ifarshi, il y a **Tin Fanja**, c'est-à-dire «l'endroit de Fanja». Fanja était un homme des Idaghbān qui, le premier, creusa ce puits. Il y a là le tombeau du saint, du noble, du savant, du docte Mininnaḥna. C'est au frère de Fanja, Awbak, qu'on attribue le puits ancien et connu de Tin Awbak. Vers le Nord, il y a le tombeau du grand et vertueux poète Sidi Muḥammad al-Nābigha al-Ghallāwi.

**Tin Yāshil.** - C'est un puits où il y a de l'eau en abondance et fort ancien. Ce mot vient du berbère zenaga *Tin Yishshidj* ; Yishshidj signifie «qui a pour qualité la vie». Il appartenait autrefois aux Awlād Rizg, et spécialement aux Awlād Khliḥa et aux Liktaybāt, alors que leur prépondérance s'était affermie et qu'ils s'étaient assujettis les peuples et les contrées. Par la suite, les Awlād Bu`li leur infligèrent cette surprise bien connue où périt le fils de l'émir des Awlād Rizg : ash-Shubayl ibn M'hainīn ibn `Īsa. Ce fut la cause de la bataille d'In Titām, en 1040(1630 - 1631). Les Awlād Bū`li avaient fait appel aux guerriers Mghāfra et A`rūsiyyīn. Awlād Khliḥa et les Liktaybāt furent vaincus après un combat de 40 jours, à In Titām.

Par la suite, les Tashumsha et les fractions qui se rattachent à eux, se sont installés à Tin Yāshil et y sont encore.

`Abd Allāh ibn ash-Shayn, ad-Daymāni, étant à **Marrakech**, chantait en ces termes le regret de sa patrie :

«Je voudrais bien savoir si je passerai encore une nuit à Tin Yāshil, et si mon cœur goûtera la fraîcheur à al-Mamanayn.

«Et si j'aurais encore des jours exquis, à ces puits de ma tribu, dans ces campements de jadis, où nous nous divertissions».

**Al-Ma`manayn** est un puits entre Tin Yāshil et Agnint.

**Tin Warmi** vient du zenaga Tin U`rmih, qui signifie le «puits du

Chrétien». On raconte qu'un Chrétien embrassa jadis l'Islam ; il mourut en terre chrétienne. Les anges le ravirent alors et le déposèrent dans un tombeau qui avait été creusé pour un Maure. Puis ils enlevèrent le Maure et le déposèrent dans le tombeau du Chrétien. C'est ce que nous avons appris, et Dieu connaît le mieux la vérité de cette histoire.

Dans le cimetière de Tin Warmi se trouve le tombeau du saint Naysābūri, dont Nāṣir ad-Dīn a parlé. Cet imam annonça que le corps du saint se trouvait à sept tailles d'homme sous terre, dans un sol friable. On l'exhuma et on le trouva tel et parfaitement intact.

**Tamghart** signifie en berbère : la femme âgée, la dame vénérable. Il a été ainsi nommé à cause de son ancienneté.

On trouve là le tombeau du saint de Dieu, Aḥmad Abi Zayd ibn Ya`qūb, homme aux qualités brillantes et aux vertus éclatantes.

Parmi ceux qui furent enterrés avec lui, il faut citer le courageux, le noble Aḥmad Dayya ibn A`li Dayya ibn Aḥmad Dayya ibn Haddi ibn Aḥmad ibn Dāmān, ainsi que d'autres.

**Tin Shikil** vient du zenaga Tin shag ill et Tin shag veut dire "à" et "ill", mer. Les poètes Awlād Daymān ont arabisé ce mot en "Dhāt al-Yamm" (endroit près de la mer). L'un d'eux a chanté :

«Les larmes se sont épanchées pour l'amour de ceux qui habitent le puits aux excellentes qualités, *Dhāt al-Yamm*.

«Si la langue était incapable de célébrer leur amour, il y a dans nos entrailles des langues qui le feraient incontinent».

Au-dessous se trouve **Tin Idhem Mellidjan**, c'est-à-dire «qui a un visage blanc». C'est ce que les poètes arabes appellent " al-Gharrā` ("au visage blanc").

Muḥammad Yagwa ad-Daymānī, a dit : «Les campements où fleurissait Hind t'inspirent du regret pour al-Gharrā` ; ses stations te font regretter al-Mayyāḥ».



**Al-Mayyāh** est un point de Tin shikil. A celle-ci se trouve un grand cimetière des Awlād Daymān, avec les tombeaux de leurs savants, de leurs saints et de leurs chefs. Il y a là le tombeau de Mbayrika bint `Umayr ibn Sidi Al-Mukhtār, chef des Awlād Aḥmad ibn Dāmān. C'est la mère de l'émir protecteur Sidi, fils de Muḥammad al-Ḥabīb.

**Tin Ḍalha** vient du zenaga *Tin ḏalhan* ; ḏalhan est une fraction des Awlād Bū'li qui étaient les premiers habitants de ce point. Par la suite, les Idaw al-ḥājj s'y installèrent. Il y a là un grand cimetière ; on y visite depuis fort longtemps les tombeaux des saints et des autres.

**Tin Ḍjaghdjuffa** vient du zenaga *Tin Ḍha'tkhdjifan*. Ḍha'tkhdjifan correspond à Awlād Khlīfa. Le sens général est donc «puits des Awlād Khlīfa», car les gens de cette tribu en furent les premiers habitants.

\*\*\*\*

Voici la fin de ce que, par la grâce de Dieu Très-Haut, nous savons de l'histoire et des noms des puits. Je demande à Dieu - et Il est le meilleur des dispensateurs - de me pardonner les distractions dont je me suis rendu coupable, et de m'accorder Sa satisfaction et Son contentement. Certes, Il peut cela, et Il Lui est loisible de me combler.

Qu'Allāh répande Ses bénédictions sur notre Seigneur Muḥammad et sur sa famille. Que Ses bénédictions soient sans fin, comme l'éternité de la perfection divine.



## Index des noms de personnes et de tribus

Abanna ibn A`li Ḥassān 34  
`abballa, ahl- 20, 21  
`abbās, al- 10  
`abd al-Muṭṭalib 10  
`abd Allāh ibn al-Māhī 23  
`abd Allāh Ibn ash-Shayn 39  
`abd Allāh ibn Ja`far 9  
`abd Allāh ibn Karrūm 11  
`abd-al Wahhab 29  
`abd ar-Raḥmān 22  
Abū Tammām 12  
Abyayri 33  
Agmuttār, Ahl- 20, 28  
Aḥmad 29  
Aḥmad Abi Zayd 40  
Aḥmad Būgan ibn Brayk 28  
Aḥmad Dayya ibn A`li 21, 40  
Aḥmad Fāl 35  
Aḥmad, fils de l'émir A`mar ibn al-Mukhtār 9  
Aḥmad ibn Dāmān 28  
Aḥmad Ibn Hayba 9, 11, 15  
Aḥmad ibn M'hamed Ajmar 35  
Aḥmad Ibn M'hammad Bābān 30  
Aḥmad ibn Muḥammad al-`Āqil 14, 16  
Aḥmad ibn Muḥammad Shayn 35  
Aḥmad Miska ibn al- Mrābiṭ 16  
Aḥmad Senbirū 23  
Aḥmad Zarrūq ibn al-Fādil Ibn al-Kawri 18  
Al-Ahwal 22  
`Alayt 24

Alfa Ibrāhim 17  
 A`li al-Kawri ibn A`mar ibn A`li 29, 30  
 A`li ibn Mānu 9  
 A`li ibn Muḥammad al-ḥabib 27  
 A`li ibn al-Mukhtār ibn `Ali Shanzūra 29  
 A`li ibn al-Sharqi Dayya 21  
 A`li ibn Sidi al-Mukhtār 29  
 Alimān Bu Bakkar 38  
 Alimān Damat 38  
 A`mar ibn al-Mukhtār 17, 25  
 A`mar Ibn Ali 21  
 A`mar Agjayyil 18  
 `antariyya 23  
 Arabes 31, 38  
 `attam, ahl- 20, 21, 28, 30, 34  
 Awlād `Abballa 21  
 Awlād Abyayri 26, 33, 38  
 Awlād Aḥmad as-Sghayyir 28  
 Awlād Aḥmad ibn Dāmān 17, 19, 20, 21, 23, 25, 28, 29, 30, 31, 34,  
 35, 36, 41  
 Awlād al-Bū`liyya 23  
 Awlād al-Ghwayzi 10  
 Awlād al-Mukhtār 11  
 Awlād al-Mulāt 10, 41  
 Awlād al-Nāṣir 10  
 Awlād as-Siyyid 11  
 Awlād `Allūsh 10  
 Awlād `Attām 17, 18, 20, 35  
 Awlād Billa 10  
 Awlād Bū`li 39, 41  
 Awlād Būzikri 15  
 Awlād Dāmān 28  
 Awlād Daymān 18, 19, 36, 40, 41  
 Awlād Dāwūd 35

Awlād `Imrān 11  
 Awlād Khlīfa 39, 41  
 Awlād Maghfār 23  
 Awlād M'bārik 10, 17  
 Awlād Muḥammad as-Sghayyir 29  
 Awlād Nughmāsh 11  
 Awlād Rizg 11, 39  
 Awlād Sāsī 18  
 Awlād Ubbaysh 11  
 Awlād Yahyā 10  
 Awlād Zannūn 28  
 `azzūz 23  
 A`rūsiyyin 39  
 Bābāt 21, 22  
 Bakhintta, as-Sāsī 18  
 Balla 23  
 Banī `Āmir 34  
 Banī `Attām 21, 29, 30  
 Banī Bāfūr 36  
 Banī Ḥassān 10  
 Banī Sāsī 28  
 Banī Ya`qūb 36  
 ● Barkanni 10, 11  
 Bāsha Ḥangār 28  
 Billa ibn al-Mukhtār ad-Daymānī 36  
 Birām ibn Maḥmūd 20  
 Brāhīm as-sālim 27  
 Brākna 9, 15, 19  
 Būna, Ibn- 19  
 Būzikri 15  
 Dāmān 23, 29, 35  
 Dāwūd ibn `Imrān 10  
 Dayya Ahmed 21, 40  
 Dir` 10  
 Dlaym 10

Durayd, Ibn- 12  
 al-Fahfāh ibn `Imrān 10  
 Fahfāhiyya 11  
 Fummayn Abū - 26  
 Gaden (le commandant) 12, 13  
 Haddāj ibn `Imrān 10  
 Haddi Ibn Aḥmad Ibn Dāmān, Ahl- 28  
 Ḥassān 11, 20  
 Hawāzin 10  
 Ḥmayd-ha ibn A`li 20  
 Ḥurma ibn `Abd al-Jalīl 17  
 Ibn Khaldūn 10  
 Ibn Mālik 16  
 Ida al-Hājj 41  
 Idā Blaḥsan 21, 22  
 Ida Yqub 19, 35  
 Id Ayyūb 17  
 Idawa`li 17, 21, 22  
 Idawī`ish 17, 35, 38  
 `imrān ibn `Uthmān 10  
 Ja`far ibn Abī Ṭālib 9  
 al-Jiyyid ibn Aḥmad Lamjad 18  
 Al-Kawri 37  
 Khadija bint Muḥammad al-`Āqil 16  
 Khalil 16  
 Khaylīd 36  
 Al-khu Ibn A`li 9  
 Al-Khlālil Ahl- 18  
 Labbāt 27  
 Lafjah 27  
 Al-Lahbī 27  
 Ligwāniṭ 23  
 Liktaybāt 39  
 Maghfār 10

Maḥmūd ibn `Abballa 24  
 Al-mamy `abd - al-Qādir 16  
 Mawlūd ibn Aḥmad al-Jawād 17, 25, 26, 35  
 Mbayrika bint `Umayr 41  
 Mghāfra 10, 24, 34, 39  
 M'hammad 23  
 M'hammad ibn Aḥmad Yūra 9, 14  
 M'hammad ibn al-Mukhtār ibn A`mar 19, 21  
 M'hammad Ibn As-Siyyid 18, 29  
 M'hammad ibn aṭ-Ṭulba 16  
 Midlish 36  
 Mrābiṭ Makka 26  
 al-Mubārak ibn Ḥabīb 23  
 Muḥammad al-`Āqil 9, 14, 23  
 Muḥammad al-Ḥabīb 17, 25, 26, 27  
 Muḥammad al-Yadālī 9, 10, 11  
 Muḥammad an-Nābigha 20, 34, 39  
 Muḥammad ibn `Abd Allāh ibn Mawlay Ismā`il 18  
 Muḥammad Ibn A`li Mawtāh 28  
 Muḥammad ibn Sa`id al-Yadālī 15, 19  
 Muḥammad ibn Yūsuf as-Sanūsi 17  
 Muḥammad Shayn 34  
 Muḥammad Yagwa ad-Daymānī 40  
 Muḥammad Wālid 9  
 Muḥammadhin Fāl ibn Muttālī 24, 35  
 Muḥammadhin ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-`Āqil 14, 16, 38  
 Muḥammadhin ibn Ḥarūd 19  
 al-Mukhtār 24  
 al-Mukhtār Ibn Aj-Jarmūnī 29  
 al-Mukhtār ibn A`mar 15, 18, 19, 21  
 al-Mukhtār ibn A`mar ibn `Ali Shanẓūra 21  
 al-Mukhtār ibn Būna 16  
 Muttayliyya 23  
 Nāṣir ad-Dīn Abū Bakr ibn Abhum 24, 40

Naysābūri 40  
Ndari as-Sghayyir 29  
Ngādis 36  
Nūr ad-Dīn 23  
Qurayshites 9,10  
ar-Rabbānī ibn Muḥammad 33  
ar-Raḍiyy 12  
Rḥāḥla 38, 39  
Sa`id ibn Ḥumayd 12  
Sanbīru 23  
ash-Shubayl ibn M'hainīn 39  
Shwaykh 10, 15, 16  
Sidi, fils de Muḥammad al-Ḥabīb 41  
Sinān 10  
Tandgha 33  
Ṭarrūz 10  
Tashumsha 40  
Trārza 15, 17, 18, 20, 28  
Udāya 10  
Umm al-`lzz 11  
Umm `ammār 22  
`uthmān ibn Brāhīm Khlīl 34  
`uthmān ibn Maghfār 10  
Yahyā ibn `Uthmān 10  
Ya`qūbiyyin 35  
Wuld al-Layggāt 9  
Zawāyā 23, 24